مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧٠) العدد (٦) جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ
مايو ٢٠١١م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- خصومة الغرب مع الإسلام
- فلسفة العمل فى الإسلام
- ويسألونك عن مخاطر التكفير
- الدين والثورة .. وحى الحرية وروحانية التاريخ
- إطلاق الشائعات والثورة المضادة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: عبد الله الحسينى هلال

وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: محمد الشحات الجندى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

فى هذا العدد

اهتمامات التحرير

■ إسلام لكل العصور: خصومة الغرب مع الإسلام
د. محمد الشحات الجندى ٢

■ على مائدة القرآن الكريم
● نظرات فى كتاب الله تعالى: تفسير سورة «النجم»
د. محمد سيد طنطاوى ٦

● التفسير اللغوى للقرآن الكريم — د. عبد الغفار حامد هلال ١٠

■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية — د. طه مصطفى أبو كريشة ١٥

■ الدين والحياة
● ويسألونك عن مخاطر التكفير — د. محمد عمارة ٢٠

● الوسطية والاعتدالية فى المنهج الإسلامى
د. أحمد عبده عوض ٢٣

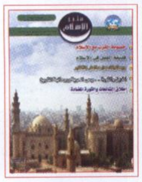

صورة الغلاف

لقطة متداخلة لعدد من مساجد القاهرة التاريخية مدينة الألف مئذنة التى تشهد على حضارة إسلامية زاخرة بالعطاء.

هدية منبر الإسلام
الطفل المسلم
«مجلة الفردوس»
٣٢ صفحة بالألوان

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

استراحة المنبر ص ١٠٢
أنباء وأخبار ص ٨٥

الدعوة والخطاب الديني

• كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته د. أحمد عمر هاشم ٤٤
• فلسفة العمل فى الإسلام
فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٤٦
• موقف الإسلام من الإرهاب د. أحمد محمود كريمة ٥٥

ثورة التغيير

• الدين والثورة.. وحى الحرية وروحانية التاريخ صلاح سالم ٦٢
• الثورة تغيير واستقرار لا فوضى ودمار سعيد عبد العظيم ٦٦
• إطلاق الشائعات والثورة المضادة د. محمد فتحى فرج ٦٨
• الإسلام أساس التقدم المستشار/ محمد التهامى ٧١

أقلام نسائية

• الحق فى الأمن د. فوزية عبد الستار ٧٤
• أهمية الحوار فى الإسلام د. سعاد صالح ٨٦
• حقوق الإنسان فى الفكر الإسلامى المعاصر
د. تيسير التميمى ٧٨
• رعاية الطفولة من منظور إسلامى د. عبد القوى عبد الغنى محمد ٨٢

تحقيقات صحفية

• غُلاة العلمانية قادوا حملات التضليل وسرقوا إرادة الشعوب
مصطفى إبراهيم خيان ٩١
• العُنف الأُسرى طعنة فى جسد المجتمع
محمد كامل شاهين ٩٧

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

تنهض الأمم وتتبوأ موقع الصدارة بقوة أفرادها فكراً وعملاً، فهذا هو رأس الأمر ومعقد الرجاء، يعلو ويتقدم على المال والإمكانيات المادية، وأسّس بناء الإنسان فى الإسلام هى الإيمان والعلم، فعلى أساسهما قدم الإسلام للبشرية مؤمنين ومؤمنات صدقوا فى إيمانهم واكتسبوا العلم الذى ينفعهم ديناً ودنيا وأخلصوا العمل لله والوطن، فهيا بنا نخطو جادين على هذا الطريق.

رئيس التحرير

■ يسألونك فى الدين والحياة ١٠٥
فضيلة الدكتور: على جمعة محمد
■ نافذة على القراء ١١٧

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد - جاردن سيتى - القاهرة
قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)
أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).
ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكياً) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكياً).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصومة الغرب مع الإسلام

د/ محمد الشحات الجندى

ليس صحيحًا بالمرة مقولات المعارضين للإسلام أنه دين يقف فى خانة معاداة تطلعات الشعوب فى الحرية والكرامة والمساواة والعدالة، وأنه يصادر حق غير المسلمين، ولا يقبل المخالفين له فى العقيدة والفكر، وأنه ضد المدنية والديمقراطية.

إن القائلين بذلك لهم أغراض معينة ومآرب خبيثة، هدفها إزاحة الإسلام عن حياة المسلمين والتمكين لأجندة خارجية تتبنى قطيعة وخصومة مبينة بين الإسلام ودوره فى وطنه، وقوته الإصلاحية فى مجتمعه.

وهم فى مسعاهم الحثيث وجهودهم الدءوبة جادون فى إبعاد الإسلام عن الساحة فى قلب أمته وأوطانه الممتدة شرقًا وغربًا، خاصة فى المشهد الراهن المحتشد بالثورة على الأوضاع الظالمة والحكومات المستبدة، يكرسون جهودهم، لتشويه الدين وطمس حضارة الإسلام التى أقامها طوال قرون زاهرة، كان ركيزتها العطاء والعلم والتقدم فأضافت الكثير إلى الإنسانية فى العلوم الاجتماعية والكونية والعملية.

ويتعمد هؤلاء المعارضون للإسلام، المتربصون بحركته فى الحياة أن يسوقوا الأمثلة المنحرفة نحو استبداد بعض الحكام المسلمين، وينتقون صور المظالم والمفاسد وحالة البؤس والتخلف والجهالة التى حاقت بالشعوب المسلمة فى عصور التراجع عن صحيح الدين، وتغييب المسلمين عن المشاركة فى النهوض بمجتمعاتهم، والقيام بالدور المنوط بهم فى أوطانهم ناهيك عن تواجد المسلمين فى النظام العالمى الحديث، بحسبان أن هذا هو الإسلام لا يعبأ بأمور الناس والحياة.

وتتعاظم هذه الهجمة الشرسة البالغة التنظيم والدهاء ضد الإسلام وعقيدته ونظامه وشريعته وأخلاقه فى الوقت الراهن، وحاضر العالم العربى - قلب العالم الإسلامى - الذى يموج ويفور هنا وهناك من أجل ابتعاث الشخصية الحقيقية للمسلم، التى تؤمن بالحرية من منطلق عقائدى وأيديولوجى، ولا أدل على ذلك أن الإسلام يسمح بالحرية تجاه الخالق الموجد للناس والكون، أفلا يسمح بحرية الفرد تجاه الآخرين سواء كانوا من آحاد الناس العاديين أو من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكام القائمين على سدة الحكم، الذين قد تأخذهم نشوة السلطة وبريق الحكم لظلم الناس وسلب الحقوق، أو الوقوع فى مساوئ الفهم الخاطئ فى تغييب دور الأمة، وحقها فى المشاركة الفاعلة فى إدارة شئون المجتمع، وصنع التقدم.

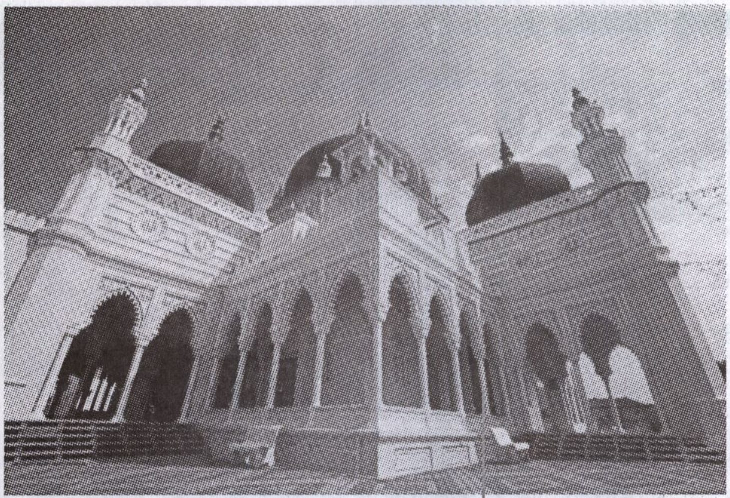

ولا يكف أعداء الإسلام الخائفين منه فى التغلغل داخل أوطانه فيما يقومون به من غسل العقول وتوجيه حملة دعائية مشوهة للإسلام، تزيف نظامه وشريعته وحضارته تغرس فى الأذهان أن الإسلام دين يعادى المدنية والحضارة ويصادر الرأى ويكبت الفكر، وأنه لا سبيل ولا مفر للمسلم للانعتاق من سطوة التعصب والرجعية والتخلف والقهر إلا باتباع هوية العلمانية التى تقصى الدين عن حركة الحياة وأن نقتفى أثر الغرب وأن نتبع نموذجه فى حبس الإسلام داخل المساجد، وفقًا للمقولة الشهيرة: «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» لأن هذا النموذج فى الحرية يأتى بالمجتمع الملحد واللادينى الذى صنع الحضارة الغربية، وعليه قامت النهضة الحديثة وأوجد أوروبا من العدم وأنقذها من براثن وديكتاتورية الدولة الدينية وطغيان رجال الدين وتسلطهم على مقدرات الأمم والشعوب الأوروبية.

هذا الطرح المزيف من الأبواق المعادية للإسلام ولشعوبه أصبح مدويًا يلقى الرواج عبر صناعة إعلامية وتقنية فائقة التكنولوجيا، لها أثرها الطاغى على العقول والنظم ومسيرة الشعوب، لما تتركه من آثار مدمرة تمسخ الهوية الدينية والوطنية، وتوشك أن ترسخ قناعة أن الإسلام إذا كان قد قاد المسلمين فى الماضى، فليس بمستطيع أن يفعل ذلك فى الحاضر والمستقبل بسبب التطور الهائل الذى طرأ على العصر والبشر، وبسبب التعقد والتشابك فى شئون الحياة المختلفة.

إن جهود هذا المعسكر الغربى وأعوانه ضد الإسلام ظاهرة ملموسة، فهو يضع الحواجز والمتاريس، دون بعث وتربية الشخصية المسلمة الحقة لتبنى مجتمعها ولتنهض بوطنها، ولتشارك فى عالمها بحيوية وإيجابية، وبحرية رشيدة مسئولة.

لا نهوض للشرق الإسلامى إلا بالدين لأنه مهد الإيمان ومنبت رسالات السماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد فات هؤلاء أو تناسوا أن الإسلام أكبر صانع للحضارة ومصلح للنفس وللحياة إذا فهم منهجه طبق مفهومه الإصلاحي المنظم الذي يراعي الأبعاد الإنسانية في جانبها الفطري والإيماني والحياتي، ذلك أن الشرق الإسلامي لا ينهض إلا بالدين فهو مهد الإيمان، ومنبت رسالات السماء، لذلك إذا كان ممكنًا تغييب الدين في الغرب، فلا يصلح ذلك أبدًا عند المسلمين.

ويدرك الفاقه للإسلام الواعي بثوابته أنه لا يجعل سلطانًا لأحد على الإيمان ولا يصادر حرية منضبطة ونظامًا قويمًا تتوازن به النفس وتصلح به

الطرح المزيف من الأبواق المعادية للإسلام ولشعوبه يلقى رواجًا كبيرًا عبر صناعة إعلامية وتقنية فائقة

يسعى الغرب بجهود حثيثة في إبعاد الإسلام عن المشهد الراهن وطمس حضارته التي أقامها طوال قرون عديدة

الحياة، ولم يجعل لأحد كائنًا من كان سلطة تقهر إرادته أو تغيب وعيه، حتى للرسول الخاتم، **﴿فذكر إنما أنت مذكر لست ● عليهم بمسيطر﴾** (سورة الغاشية الآيتان: ٢١، ٢٢﴾.

وإنه يربي الشخصية المؤهلة للقيادة والإصلاح في الكون والحياة: وفي الحديث لا يكن أحدكم إمّعة يقول أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم.

كلمة أخيرة نقولها للأبواق الإمبريالية العالمية، دعوا المسلمين يصنعون حياتهم ويبنون مجتمعاتهم، ويحررون أوطانهم من النفوذ الاستعماري الغربي ومن الغزو الفكري الذي يريد مسخ الهوية، واتركوا الجماهير العربية الثائرة على الاستبداد والظلم والفساد لتستعيد هويتها العربية الإسلامية، ولا تنتهزوا الفرصة لتقسيم الأوطان، واستبدال نظام استبدادي بنظام من صنيعتكم يحمل أفكاركم ويدين بالولاء لكم، ليحمي مصالحكم في المنطقة العربية ويحمي الكيان الإسرائيلي كرأس حربة للغرب وكفزّاعة للعروبة والإسلام، فهذا ما قمتم به مع الأنظمة العربية التي سقطت في مصر وتونس ومع باقي الأنظمة التي على وشك أن تتهاوى لتعيش الشعوب العربية حياة حرة أبية تبني حاضرها وتصنع مستقبلها، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

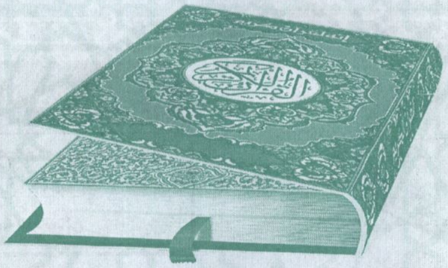

- نظرات في كتاب الله تعالى :

تفسير سورة «النجم».

- التفسير اللغوى للقرآن الكريم.
- نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «النجم»

لفضيلة الإمام الأكبر

الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى

شيخ الأزهر

رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى:

أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ
الأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ
إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن
سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ لِلإِنسَانِ مَا
تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَىٰ (٢٥) وَكَم مِّن
مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ
بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (٢٦) إِنَّ
الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ
تَسْمِيَةَ الأُنثَىٰ (٢٧) وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨)

[سورة النجم: الآيات ١٩ -٢٨]

والهمزة فى قوله: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ**﴾ للإنكار والتهكم، والفاء لترتيب الرؤية على ما سبق ذكره من صفات جليلة لله تعالى تدل على وحدانيته، وكمال قدرته، ومن ثناء على النبى ﷺ وعلى جبريل عليه السلام والرؤية هنا علمية، ومفعولها الثانى محذوف، لدلالة قوله سبحانه: ﴿**أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى**﴾ عليه.

و «**اللات**» اسم لصنم كان لثقيف بالطائف.

قال الشاعر:

وفرت ثقيف إلى «لاتها»

بمنقلب الخائب الخاسر

وكان هذا الصنم على هيئة صخرة مربعة، قد بنوا عليه بناء ونقشوا عليه نقوشًا، وكانت قريش وجمهور العرب يعظمونه ويعبدونه.

وكأنهم قد سموه بهذا الاسم، على سبيل الاشتقاق من اسم الله تعالى فقالوا «**واللات**» قصدًا للتأنيث..

و ﴿**الْعُزَّى**﴾: فُعْلَى من العز. وهى اسم لصنم، وقيل: لشجرة حولها بناء وأستار، وكانت بمكان يقال له: نخلة، بين مكة والطائف، وكانت قريش تعظمها، كما قال أبو سفيان يوم أُحُدٍ: «لنا العزى ولا عزى لكم».

فقال ﷺ: قولوا له: «**الله مولانا ولا مولى لكم**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعلهم قد سموها بذلك أخذًا من لفظ العزيز، أو من لفظ العز، فهى تأنيث الأعز، كالفضلى والأفضل.

وأما «**مناة**» فكانت صخرة ضخمة، بمكان يقال له: المشلل، بين مكة والمدينة، وكانت قبيلة خزاعة والأوس والخزرج فى جاهليتهم يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة.

قالوا: وسُميت بهذا الاسم؛ لأن دماء الذبائح كانت تمنى عندها، أى: تراق وتسكب.

والمعنى: لقد ذكرنا لكم أيها المشركون ما يدل على وحدانيتنا، وكمال قدرتنا، وسمو منزلة نبينا ﷺ، فأخبرونى بعد ذلك ما شأن هذه الأصنام التى لا تضر ولا تنفع، كاللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى. إنها أشياء فى غاية الحقارة والعجز، فكيف سويتم بينها وبين الخالق عز وجل فى العبادة، وكيف أبحتم لأنفسكم تعظيمها، وزعمتم أنها بنات الله..؟.

فالمقصود بالاستفهام التعجب من أحوالهم، والتجهيل لعقولهم.

ويصح أن تكون الرؤية فى قوله سبحانه: **﴿أَفَرَأَيْتُمُ﴾** بصرية، فلا تحتاج إلا لمفعول واحد. **أى:** انظروا بأعينكم إلى تلك الأصنام، التى من أشهرها: اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، أترونها تملك الدفاع عن نفسها فضلا عن غيرها؟ إنها لا تملك شيئًا، فكيف عظمتموها مع حقارتها وعجزها؟.

والاستفهام أيضًا للتهكم بهم، والتعجيب من تفكيرهم السقيم.

قال الألوسى: والظاهر أن **﴿الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾** صفتان لمناة. وهما على ما قيل للتأكيد..

وقال بعض الأجلة. الثالثة للتأكيد. و **﴿الأُخْرَى﴾** للذم بأنها متأخرة فى الرتبة، وضيعة المقدار.

والكلام خطاب لعبدة هذه المذكورات، وقد كانوا مع عبادتهم لها يقولون: إن الملائكة عليهم السلام وتلك المعبودات الباطلة بنات الله، تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرًا، فقيل لهم توبيخًا وتبكيتًا: **﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى﴾** إلخ(١).

وقوله سبحانه: **﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى • تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾** توبيخ آخر لهم على جهلهم، وبيان لسبب التوبيخ والتهكم..

وبخت الآيات الكريمة المشركين على شركهم بأسلوب منطقى سليم

ولفظ «**ضيزى**» بمعنى جائرة وظالمة. يقال: ضاز فلان فى حكمه إذا جار وظلم ولم يراع القسط فى أقواله وأفعاله، ويقال: ضاز فلان فلانًا حقه، إذا بخسه ونقصه..

قال الجمل ما ملخصه: قرأ الجمهور **﴿ضِيزَى﴾** من ضازه يضيزه إذا جار عليه، فمعنى «**ضيزى**» جائرة. وعلى هذا فتحتمل وجهين: **أحدهما:** أن تكون صفة على ﴿فعلى﴾ - بضم الفاء - وإنما كسرت الفاء لتصح الياء كبيض جمع أبيض.

وثانيهما: أن تكون ضأزه بالهمز كقراءة ابن كثير، إلا أن الهمزة قد خُففت، ومعنى يضأزه: نقصه..(٢).

أى: أجعلتم لله تعالى البنات وجعلتم لأنفسكم البنين، مع تفضيلكم للبنين على البنات، ومع اعترافكم بأن الله تعالى هو الخالق لكم ولكل شىء.

إن فعلكم هذا لهو فى غاية الجور والظلم، لأنكم نسبتم إلى الله تعالى وهو خالقكم ما استنكفتم من نسبته لأنفسكم..

فأنت ترى أنه سبحانه لم يكتف بوصفهم بالكفر، بل أضاف إلى ذلك وصفهم بالجور والحمق وانطماس البصيرة.

وجملة: **﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾** تعليل للإنكار والتوبيخ المستفاد من الاستفهام فى قوله: **﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى﴾**.

وقدم سبحانه الجار والمجرور فى قوله: **﴿أَلَكُمُ...﴾** لإفادة التخصيص.

والإشارة بتلك تعود إلى القسمة المفهومة من قوله: **﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى﴾** و **﴿إِذًا﴾** فى قوله: **﴿تِلْكَ إِذًا...﴾** حرف جواب. **أى:** إن كان الأمر كما زعمتم، فقسمتكم إذًا قسمة جائرة ظالمة.

ثم بين لهم سبحانه وجه الحق فى هذه الأصنام فقال: **﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾**. **أى:** ما هذه الأصنام التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدتموها من دون الله، أو توهمتم أنها تشفع لكم عنده تعالى، ما هى إلا أسماء محضة، ليس فيها شىء أصلاً من صفات الألوهية، وأنتم وآباؤكم سميتموها آلهة من تلقاء أنفسكم، دون أن يكون معكم على هذه التسمية شىء من الحجة أو الدليل أو البرهان.

فالضمير «هى» يعود إلى اللات والعزى ومناة وغيرها من الآلهة الباطلة.

والمراد بقوله: ﴿أَسْمَاءٌ﴾: أنها ليس لها من الألوهية التى أثبتوها لها سوى اسمها، وأما معناها وحقيقتها فهى أبعد ما تكون عن ذلك..

وجملة «**سميتموها**» صفة للأسماء، والهاء هى المفعول الثانى، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: إن هى إلا أسماء سميتموها الأصنام، أى: سميتم بها الأصنام.

والمراد بالسلطان: الحجة والدليل، والمراد بالإنزال: الإخبار بأنها آلهة و «**من**» مزيدة لتوكيد عدم الإنزال على سبيل القطع والبت.

أى: ما أخبر الله تعالى عنها بأنها آلهة، بأى لون من ألوان الإخبار، ولا توجد حجة من الحجج حتى ولو كانت واهية تشير إلى ألوهيتها..

ثم يهمل سبحانه خطابهم بعد ذلك، ويذرهم فى أوهامهم يعمهون، ويلتفت بالحديث عنهم حتى كأنهم لا وجود لهم، فيقول: ﴿**إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ...**﴾.

أى: ما يتبع هؤلاء الجاهلون فى عبادتهم لتلك الآلهة الباطلة، إلا الظنون الكاذبة، وإلا ما تشتهيه أنفسهم الأمارة بالسوء، وتقليد للآباء بدون تفكر أو تدبر..

فالمراد بالظن هنا: الظن الباطل الذى يقوم على الاعتقاد الفاسد، كما فى قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونْ**﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٦).

والتعريف فى قوله سبحانه: ﴿**وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ**﴾ عوض عن المضاف إليه و ﴿**مَا**﴾ موصولة والعائد محذوف.

أى: والذى تهواه أنفسهم التى استحوذ عليها الشيطان.

وجملة: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى**﴾ حالية من فاعل ﴿**يَتَّبِعُونَ**﴾، وجىء بها لزيادة التعجيب من حالهم.

أى: هم ما يتبعون إلا الظنون وما تهواه أنفسهم المحجوبة عن الحق، والحال أنه قد جاء إليهم ووصل إلى مسامعهم من ربهم ما يهديهم إلى الصواب لو كانوا يعقلون.

وأكد سبحانه هذه الجملة بلام القسم وقد: لتأكد الخبر، ولزيادة التعجب من أحوالهم التى بلغت الغاية فى الغرابة.

والتعبير بقوله: ﴿**جَاءَهُمْ**﴾ يشعر بأن الحق قد وصل إليهم بدون عناء منهم، ولكنهم مع ذلك رفضوه وأعرضوا عنه.

والتعريف فى لفظ «**الهدى**» يدل على كماله وسموه، أى: ولقد جاءهم من ربهم الهدى الكامل الذى ينتهى بمن يتبعه إلى الفوز والسعادة.

والمراد به: ما جاء به النبى ﷺ من قرآن كريم ومن سنة مطهرة.

ثم بين سبحانه أن شهوات النفس ومطالبها وأمنياتها لا تتحقق إلا فى الإطار الذى يريده الله تعالى لها، فقال: ﴿**أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى • فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى**﴾.

والاستفهام هنا أيضًا للإنكار، ولإبطال اتباعهم للظنون ولما تهواه أنفسهم.

أى: إن هؤلاء قد اتبعوا فى ضلالهم وكفرهم الظنون والأوهام، وما تشتهيه قلوبهم من حُب للرياسة، ومن تقليد للآباء، ومن تطلع إلى أن هذه الأصنام ستشفع لهم عند الله تعالى، مع أن وقائع الحياة وشواهدها التى يرونها بأعينهم، تدل دلالة واضحة، على أنه ليس كل ما يتمناه الإنسان يدركه، وليس كل ما يريده يتحقق له.. لأن كل شىء فى هذه الحياة مرهون بإرادته ومشيئته سبحانه، وهو عز وجل صاحب الدار الآخرة، وصاحب الدار الأولى وهى دار الدنيا، ولا يقع فيهما إلا ما يريده.

فالمقصود من الآيتين الكريمتين: نفى ما كان يتمناه أولئك المشركون من شفاعة أصنامهم لهم يوم القيامة، كما حكى عنهم سبحانه ذلك فى قوله: ﴿**مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى**﴾ (سورة الزمر الآية ٣)، ونفى ما كانت تتطلع إليه نفوس بعضهم، من نزول القرآن الكريم عليه، أو من اختصاصه بالنبوة. فقد حكى سبحانه عنهم قولهم: ﴿**لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ**﴾(سورة الزخرف الآية ٣١).

كما أن المقصود بها كذلك ترويض النفس البشرية على عدم الجرى وراء ظنونها وأهوائها، بل عليها أن تتمسك بالحق، وأن تعتصم بطاعة الله تعالى، وأن تباشر الأسباب التى شرعها سبحانه، ثم بعد ذلك تترك النتائج له يسيرها كيف يشاء، فإن له الآخرة والأولى.

وقدم سبحانه الجار والمجرور فى قوله: ﴿**أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى**﴾ لإفادة أن هذا التمنى هو محط الإنكار، وأن الإنسان العاقل هو الذى لا يجرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء أُمنياته، وإنما هو الذى يسعى إلى تحقيق ما أمره الله تعالى به من تكاليف.

وقدم سبحانه الآخرة على الأولى، لأنها الأهم: إذ نعيمها هو الخالد الباقى، أما شهوات الدنيا وملذاتها، فهى مهما كثرت زائلة فانية.

ثم بين سبحانه أن الملائكة مع سمو منزلتهم، وشدة حرصهم على طاعة الله تعالى لا يملكون الشفاعة لأحد إلا بإذنه عز وجل فقال: **﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾**.

و «**كم**» هنا خبرية بمعنى كثير، وهى فى موضع رفع على الابتداء، وخبرها جملة. **﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ...»** وهى وإن كانت مفردة لفظًا، إلا أنها فى معنى الجمع.

أى: وكثير من الملائكة المقربين لدينا فى السماوات العلا، لا تغنى شفاعتهم عندنا شيئا من الأشياء، إلا من بعد أن يأذن الله تعالى لهم فيها، لمن يشاء أن يشفعوا له، ويرضى سبحانه عن هذا المشفوع له.

فالآية الكريمة من قبيل ضرب المثل للمشركين، الذين توهموا أن أصنامهم ستشفع لهم، وكأنه سبحانه يقول لهم: إذا كان الملائكة مع سمو منزلتهم عندنا لا يشفعون إلا بإذننا، ولمن نرضى عنه، فكيف وصل بكم الجهل والحمق أيها المشركون إلى توهم أن أصنامكم مع خستها وحقارتها ستشفع لكم عندنا؟.

وقوله: ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾ صفة «**لملك**». والمقصود بهذه الصفة التشريف والتكريم.

وقوله: ﴿شَيْئًا﴾ التنكير فيه للتقليل والتعميم، وهو فى موقع المفعول المطلق.

أى: لا تغنى شفاعتهم شيئًا من الإغناء حتى ولو كان فى غاية القلة..

وشبيه بهذه الآية قوله تعالى: **﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ...﴾** (سورة سبأ الآية ٢٣).

وقوله سبحانه: **﴿.. وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾** (سورة الأنبياء الآية ٢٨).

وهذه الآيات الكريمة بجانب تيئيسها للكافرين من الحصول على أية شفاعة، لأنهم ليسوا ممن رضى الله عنهم، تدعو المؤمنين إلى مواصلة المحافظة على أداء حقوقه سبحانه، لينالوا رضاه عنهم يوم القيامة، وليكونوا أهلا للحصول على الشفاعة التى يبغونها.

ثم عادت السورة إلى ذم الكافرين الذين وصفوا الملائكة بصفات لا تليق بهم. فقال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾** وما فيها من حساب وجزاء وثواب وعقاب... **﴿لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى﴾**، أى: ليصفون الملائكة بوصف الإناث فيقولون: الملائكة بنات الله، كما قال تعالى: **﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾** (سورة الزخرف الآية ١٩).

ولفظ: «**الملائكة**» هنا فى معنى استغراق كل فرد، **أى:** ليسمون كل واحد منهم ويصفونه بصفة الأنوثة.

وقوله سبحانه: **﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ...﴾** رد عليهم فيما قالوه، وتجهيل لهم فيما زعموه، والجملة حال من ضمير **﴿لَيُسَمُّونَ﴾**.

أى: إنهم ليصفون الملائكة بالأنوثة، والحال أنهم لا علم لهم بتكوين هؤلاء الملائكة، أو بصفتهم.. وإنما يتبعون الظن الباطل فى أقوالهم وأحكامهم.

﴿... وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ أى: وإن الظن الباطل، والاعتقاد الخاطئ لا يغنى فى معرفة الحق شيئا، حتى ولو كان هذا الشيء قليلا: لأن العقائد السليمة لا تبنى على الظنون والأوهام، وإنما تبنى على الحقائق الراسخة والعلوم الثابتة.

وأظهر سبحانه لفظ الظن هنا مع تقدم ذكره؛ لتكون الجملة مستقلة بنفسها، ولتكون أيضا بمثابة المثل الذى يقال فى الموضع الذى يناسبه.

وبذلك نرى أن هذه الآيات الكريمة، قد وبخت المشركين على شركهم بأسلوب منطقى سليم، حيث ساقت لهم الحقائق فى أسلوب يغلب عليه طابع الموازنة والمقارنة، والاستشهاد بالواقع، ووضع أيديهم على أماكن الدواء، لو كانوا ممن يريدونه، ويبحثون عنه.

وبعد هذا البيان الحكيم الذى يحق الحق، ويبطل الباطل، أمر الله تعالى نبيه ﷺ، أى يمضى فى طريقه الذى رسمه سبحانه له، وأن يترك حساب هؤلاء الضالين لله تعالى الذى يجازى كل نفس بما كسبت، والذى يعلم السر وأخفى، والذى رحمته وسعت كل شىء.

الهوامش:

(١) تفسير الآلوسى جـ ٢٧ ص ٦٥.

(٢) راجع حاشية الجمل على الجلالين جـ ٤ ص ٢٣٠.

نوالى تفسير باقى آيات سورة (النجم) العدد القادم إن شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم

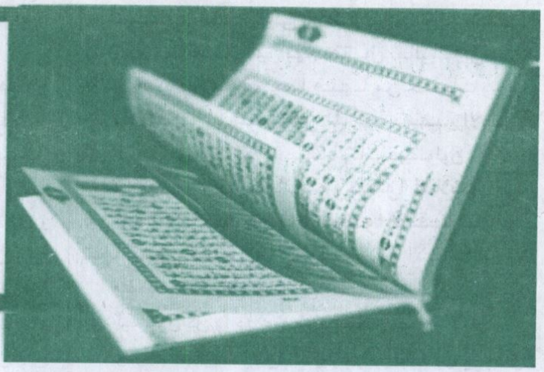

د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ • وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ • فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآيات: ٦٣ - ٦٦).

فى الآية الثالثة والستين وهى قوله عز حكمه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بيان وتذكير لبنى إسرائيل بنعمة جليلة من نعم الله تعالى عليهم، وهى مجىء موسى - عليه السلام - إليهم بالتوراة وقد عرضها عليهم، وبين لهم ما فيها من التكاليف والأحكام فكبرت عليهم وأبوا ما فيها، ولم ينقادوا له ولم يستجيبوا، وهذا جرم منهم فظيع استحق أن يأمر الله تعالى بعقابهم عليه فقلع جبريل جبل الطور - بأمره سبحانه - وجعله فوقهم يظللهم، وينذرهم بالخطر بوقوعه عليهم وإهلاكهم إن لم يؤمنوا، ويأخذوا أحكام كتابهم المنزل على نبيهم ويعملوا بها ويحافظوا عليها لأنها جاءت لهدايتهم إلى طريق الله واستقامتهم على عبادته وتقواه، وقد عبّر عن إنزال التوراة على موسى ومجيئه بها إليهم بقوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ والمراد بالميثاق العهد، وكان المطلوب من كل واحد منهم أن ينفذ ما جاء فى التوراة، ولم يقل (مواثيقكم) لأن العهد واحد فى مضمونه الذى طولبوا به وكان بعد تكليم الله تعالى له ومجيئه بالألواح.

وقد بدر منهم العناد وعدم الطاعة، ونقضوا العهد الذى أعطوه، حينئذ أنذرهم الله بالعذاب العاجل ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ والمقصود بالطور: الجبل مطلقًا، أو جبل الطور الذى كلم الله عليه موسى.

وكان الرفع بجعله فوق رؤوسهم ومواطن سكنهم وإقامتهم ليسوى بيوتهم بالأرض إن استمروا على عصيانهم ونقضهم العهد.

وقد أسند الفعل إلى نون العظمة دلالة على ما يقتضيه رفع جبل بهذه الضخامة من قدرة الله سبحانه التى لا تتأتى لغيره ولا يستطيعها كائن من الكائنات أيًا كان نوعه أو قوته أو جبروته.

وكان هذا دعوة لهم إلى تنفيذ ما أمرهم به الله وهكذا كان شأن الله تعالى مع المكذبين للرسل قبل محمد ﷺ أن يهلك الطغاة المعاندين لرسول الله الناكصين عن العهود.

ولذلك لا يلزم على هذا أن يقال: هل تكون الدعوة إلى الله بالاختيار أو بالإكراه؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالدعوة تكون بالاختيار كما قال سبحانه: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٥٦). وقال عز حكمه: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية: ٩٩). لكن بعد أن يوضح الرسل حقيقة ما جاءوا به وأن يتركوا للناس الاختيار ينذرونهم بالوعيد لمن أبى أو نكص.

وكانت سنة الله أن يحل العذاب بالناكصين وعوفيت من ذلك أمة محمد ﷺ فترك الناكصون إلى ميقات يوم معلوم.

وفي كلتا الحالين ﴿يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة الزمر الآية: ٦١).

من هنا جاء تحذير قوم موسى لنكوصهم فإما أن يؤمن الناكصون وإما أن يحل بهم العذاب بنزول الجبل فوق رؤوسهم ومساكنهم ومحوهم من الوجود.

فلما رأوا الجبل يظلهم عرفوا سوء مصيرهم وجاء معه الإنذار ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ والمراد بالقوة: الجد والاجتهاد فى العمل بما أنزل إليهم وعدم التكاسل عنه أو التغافل.

وقال لهم: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ المراد بالذكر: العمل بعد القراءة والتأمل والتفكير فيما أنزل إليهم، وعدم نسيان الشىء منه والعناية بما تحويه التوراة حفظاً ومدارسة وتوجيهاً للنشء والشعب كله.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الهدف من إنزال الكتاب عليهم تعليمهم وتوجيههم ليعرفوا الله تعالى حق معرفته، ويعبدوه حق عبادته، فغاية خلقهم إنما هو عبادة الله وتقواه كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات الآية: ٥٦).

والحرف (لعل) موضوع لإنشاء توقع أمر متردد بين الوقوع وعدمه مع رجحان الأول، إما محبوب فيسمى ترجياً أو مكروه فيسمى إشفاقاً. ويتحقق هذا بالفعل من جهة المتكلم مثل: لعل الله يرحمنى - وهذا هو الأصل الشائع فى الاستعمال، ويتحقق من

عدم استجابة بنى إسرائيل لتعاليم وأحكام التوراة جرم عظيم استحق أن يأمر الله تعالى بعقابهم عليه

جهة المخاطب بتنزيله منزلة المتكلم كقوله تعالى: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (سورة طه الآية: ٤٤). وقد يعبر به عن الأمر المتوقع الحصول دون ارتباط بمتكلم أو مخاطب.

وعملية التوقع والتردد هذه مستحيلة فى حق الله تعالى لامتناع ذلك من عالم الغيب والشهادة.

وقد حاول المفسرون شرح استعمال (لعل) من الله تعالى بوجوه متعددة.

وأقرب ذلك إلى القبول اللغوى هو استعمال أداة الترجى (لعل) لمعنى التعليل فإنه طلب منهم الأخذ بالقوة والذكر لأجل التقوى أى طلب منكم ذلك لتتقوا أو كى تتقوا، ويمكن تعليل فعل الله تعالى بأغراض وأسباب راجعة إلى العباد بناء على ما ذهب إليه أكثر أهل السنة، أو لأن المراد تحقق الغاية المترتبة على ما هى ثمرة له، من الأمر بالأخذ والذكر من باب أن أفعال الله تعالى تستتبع غايات ومصالح جليلة، من غير أن تكون هذه الغايات علة وسبباً لها ترتبط به وجوداً وعدماً، وهذا التأكيد المأمور به، وهذا يكون تنزيلاً لترتب الغاية على ما هى ثمرة له منزلة ترتب المسبب على السبب.

وفى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ● وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ● فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة الآيات: ٦٤ - ٦٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمر الحق سبحانه اليهود بالوفاء بالعهد والميثاق - الذى هو التوراة - حين جاء إليهم موسى - عليه السلام - بها ولما أنكروها وهموا بمخالفتها حذرهم الله تعالى من إهلاكهم برفع الجبل وإسقاطه عليهم، فامتثلوا خوفًا أن يحل بهم العقاب، ثم لما رفع عنهم العذاب اعرضوا ونقضوا العهد، واستمر نقض اليهود للعهد عند من عاصروا النبى ﷺ، ويذكرهم الحق سبحانه بأنهم قد ارتكبوا المعاصى وكان يمكن أن يهلكهم الله ويستأصلهم لكنه فضلاً منه قبل توبة التائبين من أسلافهم، وتفضل على المعاصرين منهم بإدراكهم رسالة محمد ﷺ فامتنع عنهم الهلاك والدمار.

ثم يذكر الحق سبحانه سوء تمرد فريق منهم ممن سبق، وخروجهم على أوامر الله تعالى، فقد طلبوا أن يكون لهم يوم لطاعة الله فاختاروا يوم السبت، وأمروا أن يتركوا العمل فيه وحرم عليهم فيه صيد الحيتان ولكنهم لم يلتزموا بالأوامر فيما بعد، فجاء عليهم زمن - يقال إنه زمن داود عليه السلام - كانوا فيه يتحايلون على صيد الحيتان، فجعلوا لها حياضًا كانت تدخل فيها يوم السبت، ثم يصطادونها يوم الأحد، ثم تجرأوا وخالفوا الأوامر فكانوا يصطادون يوم السبت علانية ويبيعون فى الأسواق، فلما ثبت خروجهم على أوامر الله ونواهيه عاقبهم الله تعالى، بأن مسخهم قردة أذلاء محقرين، وكان مسخهم على هذا النحو شائعًا بين الناس يقرأ فى زبر الأولين، مما جعل الأقوام يخافون مخالفة الأوامر الإلهية حتى لا يصيروا إلى ما صار إليه هؤلاء اليهود الممسوخون قردة، واتعظ بذلك من سمع بخبرهم، ويتعظ من يأتى بعدهم من الأمم، وشاع ما صاروا إليه من قريتهم - التى كانت تسمى أيلة - إلى جميع القرى والبلاد من حولها وهكذا صاروا عبرة للمعتبرين.

وفى الآيات تعبيرات تقتضى الوقوف عندها من الجانب اللغوى:

فالآية الأولى تتحدث عن توليهم ونكوصهم عن العهد وفضل الله ورحمته بعدم هلاكهم وعبّر عن ذلك بقوله تعالى: **﴿ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين﴾**

أصل التولى: الإعراض المحسوس بمعنى أن يدبر الإنسان حيث هو مقبل ثم استعمل فى الإعراض المعنوى بعدم قبوله للأمر، ويهود الماضى امتنعوا عن الوفاء بما أخذه الله عليهم من العمل بالتوراة، وأعرضوا عنها بعد أن كانوا قد استجابوا خوفًا من إسقاط الجبل عليهم بعد أن رفعه جبريل فوق رؤوسهم. فالإشارة بقوله تعالى **﴿من بعد ذلك﴾** إلى ما ذكر فى الآية السابقة مما أخذ عليهم.

والمراد بفضل الله ورحمته متنوع، فهو بالنسبة لليهود السابقين، قبول توبتهم وامتثالهم بالأخذ بالميثاق، وبالنسبة للمعاصرين مجىء رسول البشرية إليهم وهو محمد ﷺ فمنع عنهم حلول الخسران بهم.

وأصل الخسران: ذهاب رأس المال أو نقصه - فى التجارة ونحوها - ويراد به - هنا - هلاكهم برجوعهم إلى المعاصى ووقوعهم فى الضلالة بعد تخليهم عن العمل بالكتاب المنزل عليهم.

فتوبة أسلافهم، ووجود الرسول بينهم واستجابة من يستجيب منهم لدعوته تمنع عنهم السوء والشقاء.

و **(لولا)** تفيد امتناع الشىء لوجود غيره وهى بسيطة أو مركبة من **(لو)** وأداة النفى **(لا)** و**(لو)** تفيد امتناع الشىء لامتناع غيره، والشيئان إذا ركبا حدث لهما معنى جديد لم يكن من قبل كما يقول علماء اللغة.

والاسم الواقع بعد **(لولا)** يعرب - عند سيبويه - مبتدأ خبره محذوف وجوبًا لدلالة الحال عليه وسد الجواب مسده والتقدير: لولا فضل الله ورحمته حاصلان، وعند الكوفيين يعرب الإسم الواقع بعدها فاعلاً لفعل محذوف والتقدير: لولا ثبت فضل الله عليكم ورحمته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والـلام فى قـولـه ﴿لكنتم من الخـاسـرين﴾ داخلة على جـواب لولا وجـواب لولا المثـبت لم يأت فى القرآن إلا مقترناً باللام، أما فى كلام العرب فقد اقـترن كثـيرًا باللام وجـاء فى الضـرورة خـاليًـا من اللام مثل قول الشاعر:

لولا الحيـاء ولولا الدين (عبـتكمـا)

بيـعض مـا فيكمـا إذ عبـتمـا عورى

وجـاء فى كـلام العـرب (قد) بعـد اللام كـقـول الشاعر:

لولا الأمـيـر ولولا خـوف طاعتـه

لقـد شـربت ومـا أحلى من العـسل

وجـاء أيضًا حذف اللام وإبقاء **(قد)** نحو **(لولا زيد قد أكرمتك).**

والآية الثانية تتحدث عن مخالفة اليهود أمر الله بالطاعة وعدم العمل والصيد يوم السبت وغير ذلك وقد عبّـر عنه بقوله تعالى: **﴿ولقـد علمـتم الذين اعـتـدوا منكم فى السـبت فـقلنا لهم كـونوا قـردة خاسئين﴾** ابتدئت الآية باللام الموطئة للقسم المقدر والأصل: والله لقد علمتم.

والفـعل **(علم)** - هنا - بمعنى عـرف ولذلك تعـدى إلى مفعول واحد، فقد عرف واشتهر أمر طائفة اليهود الذين خالفوا الأوامر وعملوا واصطادوا يوم السبت.

والمراد بالسـبت اليـوم الذين حـددوه للعـبـادة والانقطاع لهـا والامـتناع عن الأعـمـال وهو آخـر الأسبوع وقيل: إنه سمى بالسبت من معنى الانقطاع لأنه سبت فيه خلق كل شىء وعمله أو من السبوت وهو الراحة والدعة.

وجعل الأحد للنصارى وهو أول الأسبوع والجـمعة للمسلمين وهو يوم الجمع والختم ولما خالفت اليهود ما ألزمها به الله تعالى من اختصاص اليوم بالعبادة وعملوا فيه، واصطادوا الحيتان وباعوا واشتروا قال لهم الله تعالى: **﴿كونوا قردة خاسئين﴾** وفعل الأمر **(كونوا)** ليس طلبًا منهم للتحول إلى أشكال القردة بل هو تعبير عن سرعة صيرورتهم إلى ذلك بعلمه سبحانه.

الهـدف من إنزال الكتـاب على بنى إسـرائيل تعليـمـهم وتوجـيـهـهم ليـعـرفـوا الله حق مـعـرفـتـه

والخسوء والخساء: الصغار والذلة وهو مصدر: خـسـأ الكلب: بعـد وهو الطرد أيضًـا والخـاسىء: الصاغر المبعد المطرود.

وظاهر النص القرآنى أنهم مـسخـوا قـردة على الحقيقة وهو رأى جمهور المفسرين، وهو الصحيح وقـد هلكوا عـقب ذلك، وادعى بعـضـهم أنهم بعـد مسخهم استمروا ومنهم القردة التى نسلت إلى اليوم لكن ذلك ليس بصحيح بدليل ما رواه مسلم عن ابن مـسـعـود رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال لمن سـأله عن القردة والخنازير أهى مما مسخ؟: **«إن الله تعـالى لم يهلك قـومًـا أو يعـذب قـومًـا فـيـجـعل لهم نسـلاً، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك».**

وهناك رأى آخر لمجاهد أنه ما مسخت صورهم ولكن مسخت قلوبهم فلا تقبل وعظًا ولا تعى زجرا.

ويكون الأمـر **(كـونوا)** أمـرًا مـجـازًا عن تركـهم وخـذلانهم فكأنه قـال لهم: اصنعـوا مـا شـئـتم من المخالفة فـأنتم لستم أهلا للوعظ أو الاعتبار وهذا كما مثلوا بالحمار فى إهمالهم للعمل بالتوراة فى قـوله تعـالى: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾** (سورة الجمعة الآية: ٥).

وهذه الجملة تشـتمل على فعل الكينونة واسمـه وهو واو الجـمـاعـة - وخـبـره - وهو قـردة - أمـا (خاسئين) فقيل: إنه خبر ثان، وقيل: حال من الاسم عند من يجيز عمل كان فى الظروف والحال ويجوز أن يكون صـفـة لـ (قـردة) ولم يقل خـاسـئـة على تشبيههم بالعقلاء مثل **﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٣٢)

د. طه مصطفى أبو كريشة

تابعنا فى مقالات سابقة الحديث عن النظرة البيانية التى تحاول الكشف عن السر البيانى الذى من أجله جاء الجمع بين صفتى السمع والعلم لله عز وجل فى ختام الآيات مثل ﴿إن الله سميع عليم﴾ وقد عرضنا لذلك من خلال السياق الذى جاء فيه هذا الختام ونظائره، وقد تعدد هذا السياق فى مقامات متعددة، منها مقام الدعاء ومقام إجابة الدعاء، ومقام الدعوة إلى الجهاد فى سبيل الله تعالى، ومقام الجهاد الدعوى للنبى ﷺ، ومقام دعوة القرآن الكريم إلى الحصانة الإيمانية وإلى التزكية النفسية ومقام الحديث عن ذات الله عز وجل، وجاء ختام الحديث عن الجمع بين هاتين الصفتين فى مقام ذكر بعض الأحكام القرآنية التى تتعلق ببعض الأمور التشريعية فى مجال السلوك الفردى أو فى مجال السلوك الإيمانى الجمعى.

وقد ظهر من خلال هذا العرض المتعدد اتساع الارتباط بين هاتين الصفتين، ومع هذا الاتساع فقد جاءت بعض الآيات وفيها الجمع بين صفة السمع وصفة أخرى غير صفة العلم مثل ﴿**إن الله كان سميعا بصيرا**﴾ ومن هنا تنتقل النظرة البيانية إلى هذا السياق الجديد وهى تحاول الكشف أيضاً عن السر البيانى الذى اقتضى هذا الجمع، مع التأكيد على أن الله تعالى أعلم بمراده.

(١٢٩) فمن الشواهد القرآنية التى جاء فيها الجمع بين صفة السمع وصفة أخرى غير صفة البصر ما جاء فى قوله تعالى عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (سورة النساء الآية: ٥٨).

إن هذه الآية الكريمة فيها توجيه من رب العالمين لعباده المؤمنين بأمرهم فيه بأن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، بمعنى أن يحسنوا القيام بكل أمانة وضعت فى أعناقهم، سواء أكانت هذه الأمانة على المستوى الفردى الخاص، أم كانت على المستوى الجمعى العام، وسواء أكانت على مستوى الحكام والولاة أم كانت على مستوى المحكومين والأتباع، ذلك لأن أداء الأمانة على الوجه الأكمل هو الذى يشيع الأمن والسلام بين الناس وهو الذى يحقق الأهداف المرجوة من وراء كل أمانة - الأمانات الدينية والأمانات الدنيوية - كذلك جاء فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سَاجِدِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٤) أو على أن المسخ للقلوب لا للصورة.

وجاءت الآية الثالثة تعبيرًا عن صيرورتهم عبرة للمعتبرين فقال سبحانه: **﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين﴾** الضمير فى قوله **﴿فجعلناها﴾** عائد على العقوبة التى نزلت بهم، أو المسخة أو الصيرورة التى أصبحوا عليها أو إلى القرية التى كانوا فيها أو للحيتان.

والنكال والنكل: القيد، ويقال: نكل به: إذا فعل به ما يعتبر به غيره فيمتنع عن مثله.

والمراد بما بين يديها وما خلفها الأجيال التى علمت بها من السابقين على هؤلاء المنكل بهم واللاحقين، أو المراد: من علم بها من المعاصرين لهم ومن يأتى بعدهم فما بين يديها - على الأول - للاحقين وما خلفها للسابقين، وعلى الثانى ما بين يديها للمعاصرين وما خلفها لمن يأتى بعد حين.

واستعملت **(ما)** - فى الحالتين - للعقلاء فأقيمت مقام **(من)** وفى ذلك تعظيم وتكثير للعدد كقوله: سبحان ما سخركن، على اعتبار استعمال **(ما)** للعقلاء تعظيمًا وقيل غير ذلك.

ويكون الظرفان بين وخلف مستعارين للزمان وقيل المراد: القرى التى حولها، قريبًا أو بعيدًا عنها فيكون الظرفان مستعملين للمكان.

واللام - على هذا - هى الجارة. وقيل المراد بما بين يديها ذنوبهم السابقة على أخذ السمك، وما خلفها ذنوبهم التى بعدها، واللام فى **(لما)** بمعنى لأجل، والنكال: بمعنى العقوبة.

ويكون المراد: جعلنا المسخ عقوبة لأجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتأخرة عنها.

وهذا يكون على أن المسخ ليس للصورة كما هو قول مجاهد.

وقوله تعالى - فى ختام الآية -: **﴿وموعظة للمتقين﴾** المراد بالموعظة ما يلين القلب ثوابًا كان

تعد العبادات صوارف للإنسان عن الشرور والآثام لأنها تغلب الطباع والشهوات النفسية والدنيوية

أو عقابًا فما جرى من مسخ هذه الفئة الضالة من اليهود يمنع غيرهم من اقتراف ما وقعوا فيه وأمثاله من المخالفة لأوامر الله ونواهيه، ويبين لهم فداحة ما ارتكبوه واستحقوا عليه هذا العقاب، وبذلك ينأون عن إتيان مخالفة مايؤمرون به أو ينهون عنه.

والمراد بالمتقين: كل من يخالف الله تعالى ويخشاه من كل أمة فى كل زمن، أو من اليهود المعاصرين الذين يعلمون عواقب مخالفة أسلافهم وما حل بهم فيرتدعون عن المخالفة ويؤمنون بمحمد ﷺ.

وكذلك من يتعظ من أمة محمد ﷺ ممن يتأملون ويتدبرون فى أمثال ما وقع لهؤلا العصاة من اليهود السابقين.

ولا شك أن فى هذه الآيات ما يشير إلى أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته، وتعهدهم بالتوجيه والنصح فلو تركوا وشأنهم لتوغلوا فى العصيان والملذات التى نهوا عن مقارفتها، ولا شك أن العبادات صوارف عن الشرور والآثام فيما لو اجتهد الإنسان فى عملها وواظب عليها، لأنها تغلب الطباع والشهوات النفسية والدنيوية، ومن لم يراقب الله زال عنه النور وربما مسخ مثل هؤلاء أو غلب عليه الوصف الحيوانى الذى يصرفه عما خلق له، وكيف يريد إنسان ذهاب إنسانيته عنه قال البوصيرى:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وقال آخر:

هى النفس إن تهمل تلازم خساسة
وإن تتبعث نحو الفضائل تلهج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا التوجيه الربانى الأمر بالحكم بالعدل بين الناس، بحيث تؤدى الحقوق دون جور ودون محاباة حتى لا يشعر أحد بأنه قد حيل بينه وبين الوصول إلى حقه، أو أن هناك ظلما وقع عليه من وراء حكم جائر. وقد جاء التوجيه إلى الحكم بالعدل بين الناس بمثابة ضرب المثل على أداء الأمانة التى يجب أن تؤدى إلى أهلها، كما جاء فى صدر الآية..

ولأن المقام مقام حث وترغيب على التخلق بهذا الخلق العظيم فى مجتمع المؤمنين فقد جاء فى الآية ما يجعل المؤمنين يسارعون إلى تنفيذ الأمر الإلهى، وأن يجعلوا ذلك مظهرًا من مظاهر إيمانهم بالله عز وجل، ومعلمًا من معالم السمع والطاعة لربهم سبحانه وتعالى. إن هذا الترغيب هو الذى نراه فى **﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** إن الله عز وجل يرغب عباده المؤمنين فى الاستجابة لأمره وهو يبلغهم أنه سبحانه يعظهم بكل ما فيه خير لهم فى دنياهم وأخراهم، وهو يؤكد لهم ذلك من خلال أداة التأكيد (إن) ومن خلال صيغة المدح **﴿نعمًا يعظكم به﴾** التى تعنى أنه ليس هناك أحسن من الأمور التى يعظهم بها رب العالمين، ومن هنا فليس هناك من تردد فى قبول هذه الموعظة وإنما يكون لسان كل واحد من المؤمنين قائلاً **﴿سمعنا وأطعنا﴾** ويعزز هذا الترغيب ما جاء فى ختام الآية فى قوله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** وهو الختام الذى تقف عنده النظرة البيانية محاولة الكشف عن السر البيانى الذى اقتضى مجىء صفة البصر (بصيرًا) مقارنة وتالية لصفة السمع (سميعًا) مع بيان مدى مشاركة هذا الختام فى الترغيب الذى رأيناه فى **﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾**، إننا إذا عدنا إلى السياق فإننا نجد فيه الأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وما دامت إلى أهلها فهى أمور فيها أقوال تسمع، وفيها أفعال ترى وتبصر، وكذلك فإن فى السياق أمرًا بالحكم بالعدل بين الناس، ومعنى ذلك أن هناك قضاء ومحاكمات ، فيها

أداء الأمانة على الوجه الأكمل يشيع الأمن والسلام بين الناس ويحقق الأهداف المرجوة من وراء كل أمانة

أيضًا أقوال تسمع، وأفعال ترى وتبصر، وإذا كان الله تعالى هو الذى يسمع ويبصر على خلاف ذلك، ممن يعمل لأجل الآخرة، ومن أجل مرضاة ربه سبحانه وتعالى ويسارع إلى الاستجابة لأمره عز وجل بالتقوى. والموازنة تبين أن من يعمل لأجل دنياه فقط يحصل فقط على ثمرة دنيوية، أما من يعمل لأجل آخرته فإنه يحصل على ثمرتين: ثمرة دنيوية وثمرة أخروية وإذا احتكمنا إلى العقل فإن العمل من أجل الحصول على ثمرتين أفضل من العمل الذى يؤدى إلى الحصول على ثمرة واحدة، وهذا هو الذى أشار إليه قول الله تعالى: **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** (سورة النساء الآية: ١٣٤)، أى من كان يريد ثواب الدنيا فقط فعليه أن يكون عاقلاً وأن يؤثر الطريق الذى يؤدى به إلى أن ينال ثواب الدنيا وثواب الآخرة معًا، وبعد بيان الحكم فى هذه الموازنة جاء ختام الآية جامعًا بين صفتى السمع والبصر فى قوله تعالى: **﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** وهذا الختام ليس ختامًا معللاً لاستحقاق الثوابين، وإنما هو ختام مبين لعدل الله عز وجل الذى اقتضى مجازاة المحسن على إحسانه، ومجازاة المسىء على إساءته، والمحسنون الذين استحقوا هذين الثوابين هنا قاموا بأعمال من الطاعات جمعت بين أقوال تسمع، وبين أفعال ترى وتبصر، وقد أحسنوا فى كل من هذا أو من ذاك والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ومن هنا ترى النظرة البيانية أن صفة البصر جاءت فى مكانها مع صفة السمع لتبعث فى قلوب المؤمنين مشاعر الرضا والفرح والسرور بأن عين الله تعالى كانت تراهم وترعاهم وتسجل لهم أعمالهم الصالحة التى لاقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبولا عند رب العالمين، وفوق ذلك فإن هذه الصفة تبعث رسالة إليهم بأن يكونوا فى أفعالهم وأعمالهم المرئية على النحو الذى يرضى الله عز وجل، وهو الأمر الذى يشير إليه الحديث النبوى فى قول النبى ﷺ عن معنى الإحسان: «**الإحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».

(١٣١) ومن الشواهد القرآنية التى جاء فيها الجمع بين صفتى السمع والبصر ما جاء فى سياق الحديث عن ذات الله سبحانه وتعالى من حيث قدرته التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء، ومن ذلك ما جاء فى قوله عز وجل: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾** (سورة الإسراء الآية: ١)، إن هذه الآية الكريمة فيها حديث عن معجزة الإسراء والمعراج التى كرم الله تعالى نبيه ﷺ من خلالها تكريمًا عظيمًا، حيث أراه من الآيات ما كان خارقًا للسنن الكونية، حيث انتقل ﷺ من مكة المكرمة إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماوات العلا سماء بعد سماء، مع احتفاء به فى كل سماء عند إخوانه من الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، ثم يحظى بعد ذلك باللقاء المباشر مع ربه عز وجل، ثم يعود إلى مكة سالكًا الطريق ذاته الذى سلكه أولاً فى المجىء، وكل ذلك تم فى لحظات بحيث لم يبرد فراشه الذى كان ينام عليه فى تلك الليلة.. إن ذلك يمثل إعجازًا من معجزات القدرة الإلهية التى جاء البيان عنها بصيغة التسبيح التى جاءت فى صدر الآية **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾** ومن هنا جاء ختام الآية وفيه التعليل لأصل هذه القدرة، إنها قدرة الله عز وجل الذى قال عن ذاته: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾** فهو ختام جاء مؤكدًا بأداة التأكيد **﴿إن﴾** التى دخلت على الجملة الاسمية بعدها المعرفة الطرفين، وهو لون من ألوان التأكيد الذى هو نوع من أنواع القصر البلاغى، هذا مع وجود ضمير الفصل (هو) الذى يضيف تأكيدًا إلى ألوان التأكيد الأخرى وهى فى جملتها تفيد بلوغ الكمال المطلق الذى تتفرد به الذات العلية، أما النظرة البيانية التى تحاول الكشف عن السر البيانى الذى جعل صفة البصر **﴿البصير﴾** تجتمع مع صفة السمع **﴿السميع﴾** فى هذا المقام فإنها ترى أن ذلك راجع إلى تلك المرئيات التى قدر الله تعالى أن يراها نبيه ﷺ ويؤثره بها **﴿ولنريه من آياتنا﴾** وهى آيات رآها رأى العين يقظة لا مناما كما قال تعالى فى موضع آخر **﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى • لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾** (سورة النجم الآيتان: ١٧ : ١٨)، وإذا كان المقام مقام تأكيد الرؤية البصرية للنبى ﷺ فهى منحة مستمدة ممن وصف نفسه بصفة تلتقى معها فى معنى الكشف وعدم الخفاء مع تفرده عز وجل بأنه **﴿ليس كمثله شىء﴾**.

(١٣٢) ومن الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة البصر مع صفة السمع قبلها فى مجال الحديث عن قدرة الله عز وجل التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء ما جاء فى قوله الله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** (سورة الحج الآية: ٦١)، إن هذه الآية الكريمة جاءت بعد آية سابقة عليها يقول فيها الله عز وجل: **﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾** (سورة الحج الآية: ٦٠)، فى هذه الآية الكريمة وعد من الله تعالى لمن وقع عليه بغى واعتداء من أحد بأنه سبحانه سوف ينصره نصرًا عزيزًا قويًا على من بغى واعتدى عليه **﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾** وقد جاء هذا الوعد مؤكدًا بالقسم الذى دلت عليه اللام ثم بنون التوكيد المشددة، مع إسناد الفعل إلى لفظ الجلالة لأنه سبحانه القوى العزيز كما وصف نفسه فى موضع آخر عند الحديث أيضًا عن نصره لعباده الذين ينصرون دينه، كما جاء فى قوله عز وجل:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج الآية: ٤٠)، ومن هنا كانت هذه الآية بما فيها من وعد ربانى بالنصر سببًا ممهدًا للحديث عن مجالات القدرة الإلهية فى هذا الكون ليأخذ من وقع عليهم البغى والعدوان دليلاً وبرهانًا يرسخ الثقة فى قلوبهم بتحقق الوعد الإلهى فى الوقت الذى تقدره المشيئة الإلهية، وقد جاء فى مقدمة هذه الدلائل الكونية ما جاء الإخبار عنه فى أية الشاهد فى قول الله عز وجل ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ثم توالت الآيات بعد ذلك وفيها عرض لكثير من المشاهد الكونية فى الأرض وفى السماء التى تدل كل منها على مشهد من مشاهد هذه القدرة، وهى فى أغلبها مشاهد بصرية مثل إنزال المطر من السماء وإنبات الزروع الخضراء، ومثل سير السفن فى البحر، وارتفاع السماء فى الفضاء بما فيها من كواكب ونجوم دون أن تقع على الأرض، ومثل خلق الإنسان من العدم ثم إماتته ثم بعثه بعد ذلك حيًا، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحج الآية: ٦٣)، وفى قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ● وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ (سورة الحج الآيتان: ٦٥: ٦٦)، إن آية الشاهد التى معنا تخبرنا عن ظاهرة كونية متكررة نراها جميعًا بأعيننا إنها ظاهرة تعاقب الليل والنهار، حيث يتناقص الليل شيئا فشيئا إلى أن تبدو تباشير النهار من خلال الضوء المتسلل مع انتهاء الليل ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ﴾ وحيث يتناقص النهار وينقضى شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى وقت الغروب الكلى حيث تأتى تباشير الليل بظلامه المتسلل رويدًا رويدًا مع غياب الشفق. إن الحديث عن هذه الظاهرة

جاءت صفة البصر مع صفة السمع لتبعث فى قلوب المؤمنين مشاعر الرضا بأن عين الله كانت تراهم وترعاهم وتسجل أعمالهم

الكونية صاحبه الإخبار عن هاتين الصفتين: صفة السمع والبصر﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ مع تأكيد هذا الإخبار بأداة التأكيد (أن) التى دخلت على الجملة الاسمية التى تفيد الثبات والدوام. وهو الدوام الموصوف به الحى الباقى سبحانه وتعالى. وهنا يأتى مجال الحديث من خلال النظرة البيانية التى تحاول الكشف عن السر البيانى الذى جعل صفة البصر (بصير) تأتى مصاحبة لصفة السمع (سميع) التى جاءت قبلها. فلما قلنا من قبل إن هذه الآية الكريمة جاءت بعد الآية التى جاء فيها الوعد بنصر الله تعالى لمن وقع عليه البغى والاعتداء دون اعتداء سابق منه على غيره وقد كان هذا الوعد سببًا دافعًا لذكر دلائل القدرة الإلهية فى الظواهر الكونية المنظورة لترسيخ الثقة فى قلوب المؤمنين فى تحقق الوعد الإلهى، وما دامت هذه الظواهر ظواهر مرئية تراها وتبصرها العين، فإن ذلك اقتضى أن يذكر معها ما يلائمها من الصفات الإلهية التى تفيد أن الله تعالى سميع لمن استجار بربه حين وقع عليه البغى والاعتداء، وأنه بصير لا يخفى عليه شىء أبدًا من تلك الوسائل التى تم من خلالها البغى والإيذاء، ومن هنا فإن على المظلومين أن يعلموا أنهم منصورون، وعلى الظالمين أن يعلموا أنهم مخزولون مهزومون، لأن الله عز وجل ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ لا يترك المظلوم دون غوث ولا يترك الظالم دون قصاص..

والحديث موصول إن شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- ويسألونك عن مخاطر التكفير.
- الوسطية والاعتدالية فى المنهج الإسلامى.
- الاعتدال فى الإنفاق والنهى عن الإسراف.
- آيات الله فى خلق الدم.
- منبر الجمعة ..

عناية الإسلام بحفظ الأنفس المعصومة.

- مصر فى مواجهة دعاة الفتنة الطائفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن مخاطر التكفير

د. محمد عمارة

من الظواهر التى شاعت فى حياتنا الفكرية - فى العقود الأخيرة - ظاهرة الضيق بالرأى المخالف - وحكم غير المختصين فى أعمال فكرية لا علاقة لتخصصهم العلمى بها، وقياسها بغير المعايير التى يجب أن تقاس بها؟!.. والذهاب فى «ضيق الصدر الفكرى» إلى حد الحكم بالكفر على هؤلاء المخالفين؟!..

ويخطئ من يظن أن هذا السلوك الردىء وقف على «الإسلاميين» الذين يكفرون نفراً من العلمانيين».. ذلك أن سلاح التكفير هذا قد أصبح مشهرا ضد العديد من فصائل الإسلاميين، توجهه ضدهم «دول» و «مؤسسات»، وليس مجرد كتاب أو مفكرين؟!.. الأمر الذى يدعو إلى الاحتكام إلى الإسلام، طلبا لكلمة سواء، فى هذا الأمر الخطير.

وإذا كان إسلامنا قد علمنا أن معرفة الحق هى السبيل إلى معرفة أهله، وأن الإسلام هو الحاكم على الرجال، دون أن يكون فى تصرفات «الرجال» - إذا تنكبت طريق الحق - ما يعيب الإسلام.. ومن ثم فإن على مختلف الفرقاء: الذين يدافعون عن الإسلام دفاع «الدبة التى قتلت صاحبها» من فرط حبها - غير الواعى - إياه؟!.. وأيضًا أولئك الذين يتلقفون صنيع هذه «الدبة» لتشويه الدعوة المقدسة والنبيلة من أجل استكمال أسلمة الواقع والقانون فى مجتمعات المسلمين... إن مختلف الفرقاء فى هذه القضية مدعوون إلى الاحتكام إلى «الحق»، كما تمثل فى أصول الإسلام - قرآنًا وسُنّة-، وفى فكر أعلامه، وفى تطبيقات هذه الأصول ومناهج هؤلاء الأعلام.. ومنهم علماء وأعلام الأزهر الشريف، على امتداد تاريخه العريق..

● فالله، سبحانه وتعالى، يعلمنا - بقرآنه الكريم - تفرده وحده، واختصاصه دون سواه بالحكم على العقائد والضمائر والأفئدة والقلوب، لأنه وحده صاحب العلم المحيط بما فيها، لم يعط شيئا من ذلك لأحد سواه.. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ٩٤).

ولقد وقف أئمة تفسير القرآن الكريم وأعلامه أمام هذا التوجيه القرآنى والفريضة الإلهية، وقفة ذات، دلالة، فقالوا لنا: إن فى هذا التوجيه الإلهى «من الفقه باب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيم، وهو أن الأحكام تناط بالمظان والظواهر، لا على القطع واطلاع السرائر.. فالله لم يجعل لعباده غير الحكم بالظاهر..»[1].

فعلى الذين يقلدون الكهانة الكنسية، باسم الإسلام، وأيا كانت مواقعهم، أن يتقوا الله فى الإسلام - الذى لم يحفظوا كتابه، ولم يفقهوا علومه، ولم يكتبوا فى فكره كتابًا واحدا؟!.

وعلى أعداء الشريعة، وأنصار «التغريب»، والمبشرين بالتبعية للحضارة الغربية، أن يعلموا أن هذه «الصغائر» ليست من الإسلام فى شىء.. ومن ثم فلا حجة فيها على الإسلام؟!..

• ورسول الإسلام ﷺ هو الذى نتعلم منه النهج والقدوة فى هذا المقام.. لقد جاءه نفر من صحابته يحدثونه عن «الوساوس» التى جعلتهم «يشكون» فى جوهر الدين ومحور التدين.. فى ذات الله؟!... فلم يجزع رسول الله ﷺ.. ولم ينهرهم.. ولم يتصيد مواقف الضعف ليوجه الاتهامات.. بل وصف حالهم وقلقهم الفكرى، «وشكهم المنهجى» الباحث عن سبل اليقين بأنه «صريح الإيمان.. ومحض الإيمان» ولبه وجوهره؟!..

ففى الحديث، الذى يرويه أبو هريرة، يقول: جاء نفر من الصحابة إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: «يا رسول الله، إن أحدنا يحدّث نفسه بالشىء ما يحب أن يتكلم به وأن له ما على الأرض من شىء.. وإنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به»!

فأجابهم الهادى البشير ﷺ: «**وقد وجدتموه؟!**» قالوا: نعم.. فقال ﷺ: «**ذاك صريح الإيمان.. ذاك محض الإيمان**»[2]؟!..

• وإنها لشهيرة وحاسمة قصة ذلك الحديث الذى رواه بطلها أسامة بن زيد، رضى الله عنهما، قال: «بعثنا رسول الله ﷺ، فى سرية، فصبّحنا الحُرقات - (مكان) - من جهينة. فأدركت رجلا، فقال: لا إله إلا الله. فطعنته. فوقع فى نفسى من ذلك. فذكرته للنبى ﷺ: فقال: «**أقال لا إله إلا الله، وقتلته؟!**».. قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفا من السلاح. قال ﷺ: «**أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟!**».. فما زال يكررها علىّ حتى تمنيت أنى أسلمت يومئذ[3].

ليس فى الإسلام سلطة دينية ولا يسوغ لأحد أن يدعى حق السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه

وأمام هذا المنهج النبوى، والموقف الإسلامى الجامع يقف الإمام النووى (٦٣١ - ٦٧٦ هـ ١٢٣٣ - ١٢٧٧م) وهو يشرح «صحيح مسلم»، فيقول: «إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان. وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه»!

فعلى الذين لم يفقهوا نهج الإسلام فى صيانة العقائد عن عبث الأحكام وطائش القرارات، أن يتقوا الله فى هذا النهج الذين تميز به الإسلام وامتاز على غيره من الديانات..

وعلى الذين يكيدون للإسلام ونهجه بتصيد العابث من الأحكام والطائش من القرارات، أن يميزوا بين هذا النهج الراقى للإسلام الحنيف وبين عبث العابثين.. فمعرفة الحق هى السبيل إلى معرفة أهله - وليس العكس -.. وليس فى حكم «الرجال» ما ينهض حجة على الإسلام؟!..

• وها هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥هـ ١٠٥٨ - ١١١١م) يعلم الدنيا أن هذا النهج الإسلامى لم يكن مجرد «فكر نظرى»، وإنما كان التزام حضارة وضعه أعلامها فى «الممارسة والتطبيق»، فيقول إنه ينبغى الاحتراز من التكفير ما وجد الإنسان إلى ذلك سبيلا، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، خطأ، والخطأ فى ترك ألف كافر أهون من الخطأ فى سفك محجمة من دم مسلم[4]»!.

• وفى عصرنا الحديث، نجد السيادة لهذا المنهج الإسلامى العظيم.. فعندما يخلط واحد من دعاة «التغريب» - هو فرح أنطون (١٨٧٤ - ١٩٢٢م) بين موقف الإسلام ونهجه هذا وبين الكهانة الكنسية الغربية التى زعمت لنفسها حق الحكم على العقائد والضمائر، ينبرى إمام الاجتهاد الإسلامى الحديث، والابن البار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للأزهر الشريف الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) ليقول: «إن الله لم يجعل للخليفة ولا للقاضى ولا للمفتى ولا لشيخ الإسلام أدنى سلطة على العقائد وتقرير الأحكام ولا يسوغ لواحد منهم أن يدعى حق السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه، أو ينازعه فى طريق نظره... فليس فى الإسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة، والدعوة إلى الخير والتنفير من الشر، وهى سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلامهم، كما خوّلها لأعلاهم يتناول بها من أدناهم. وليس لمسلم، مهما علا كعبه فى الإسلام، على آخر، مهما انحطت منزلته فيه، إلا حق النصيحة والإرشاد.. ولقد اشتهر بين المسلمين وعرف من قواعد أحكام دينهم أنه إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حمل على الإيمان، ولا يجوز حمله على الكفر(٥)..»؟!

فكان فى هذا الفكر الوجه المشرق للإسلام فى هذا الموضوع.. تَعَلَّم منه أهل الإخلاص من «الإسلاميين» ومن «العلمانيين» على حد سواء!..

● بل وما لنا لا نُذكّر كل الفرقاء، من أنصار أسلمة الواقع والقانون، ومن دعاة «التغريب» والتبعية للغرب فى الفكر والسلوك... ما لنا لا نذكّر كل هؤلاء الفرقاء بنهج الأزهر، تاريخيّاً فى مثل هذه الأمور..

لقد جاء حين من الدهر ادعى فيه واحد من علماء الأزهر - هو المرحوم الشيخ على عبد الرازق (١٣٠٥ - ١٣٨٦هـ ١٨٨٧ - ١٩٦٦م) - دعوى لم يقل بمثلها عالم مسلم عبر تاريخ الإسلام الطويل.. ادعى أن الإسلام دين لا دولة، وأن نبيه ﷺ رسول رسالة روحية وليس حاكمًا ولا قائد دولة، وأن هذا الإسلام مثله كمثل المسيحية يدعو لأن ندع ما لقيصر لقيصر وما لله لله؟!..

وعندما تصدى الأزهر الشريف، يومئذ، لهذه الدعوى وجدنا وثائقه الفكرية، التي نقضت هذا الزعم، قد برئت من أى اتهام للرجل فى عقيدته.. استوت فى ذلك «حيثيات» حكم، «هيئة كبار العلماء»، وما كتبه الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين فى كتابه (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم) وما كتبه المفتى محمد بخيت المطيعى فى كتابه (حقيقة الإسلام وأصول الحكم)..

بل وكان ذلك هو التزام الأزهر وعلمائه عندما خرج الدكتور طه حسين سنة ١٩٢٦م بكتابه (فى الشعر الجاهلى).. وفيه ما فيه من إلقاء ظلال الشك الديكارتى على بعض من قصص القرآن الكريم؟!..

فبدءا من القرآن الكريم... إلى السُنَّة النبوية الشريفة... إلى النهج الذى انتهجه أئمة الإسلام وأعلامه... والذى جسدته مواقف الأزهر الشريف، عبر تاريخه العريق،... كانت مقارعة الحجة بالحجة... والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة... والتحرج كل التحرج من الكهانة والسلطة الدينية فى الحكم على الضمائر والعقائد والأفئدة والقلوب...

وعندما أصيبت بعض الفصائل الشبابية فى حركة الصحوة الإسلامية المعاصرة بداء الحكم على عقائد المسلمين بالكفر وعلى مجتمعاتهم بالارتداد إلى الجاهلية... كان الأزهر فى مقدمة من تصدى لهذا الانحراف عن نهج الإسلام بالنقد والتفنيد والتوجيه...

تلك هى تقاليد الإسلام الدين.. والإسلام الحضارة، مع هذه القضية، التى يجب أن يرعى فيها الجميع هذه التقاليد التى أرساها الإسلام منذ أن نزل الوحى بكتابه المبين على قلب الصادق الأمين، ﷺ..

إن طوق النجاة لهذه الأمة إنما يكمن فى «الإبداع» و «الاجتهاد» و «التجديد» الذى تصوغ به مشروعها الحضارى المتميز عن المشروع الغربى، كشرط ضرورى لنجاح جهادها المقدس لوضع هذا المشروع فى الممارسة والتطبيق..

وإن هذا البلاء، المتمثل فى «ضيق الأفق» و «ضيق الصدر الفكرى»، إلى حد تكفير المخالفين. إن هذا البلاء هو أعدى أعداء «الإبداع» و «الاجتهاد» و «التجديد»!.

فليتق الله المخلصون - الغافلون - من مختلف الفرقاء؟!..

الهوامش:

(١) القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) جـ ٥ ص ٣٣٩، ٣٤٠. طبعة دار الكتب المصرية.

(٢) حديثان رواهما مسلم والإمام أحمد.

(٣) رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه والإمام أحمد.

(٤) (الاقتصاد فى الاعتقاد) ص ١٤٣. طبعة القاهرة - مكتبة صبيح. بدون تاريخ.

(٥) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) جـ ٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٩. دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسطية والاعتدالية في المنهج الإسلامي

د. أحمد عبده عوض

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يليق بجلاله وعظمته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ صاحب الشفاعة العظمى.

وبعد

فإن الاعتدالية خصيصة أساسية في الإسلام، وبنيت في ضوئها التشريعات الإسلامية وسنعرض لمفهوم الاعتدالية، ومظاهرها في الإسلام، وأنواعها المتعددة.

مفهوم الاعتدالية :

يقول الله سبحانه : ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٤٣).

والوسط هنا الخيار والأجود.. وفسرته الأحاديث بأنه عدل، والوسط العدل. «ابن كثير ج ١٩٨٠/١٩٠».

ويمكن القول إن الناس في مسايرتهم لوصايا الدين، على ثلاثة أصناف، فمنهم صنف تذهب به طبيعته، أو يذهب به دينه ومذهبه إلى أبعد الأطراف، فهو غال شديد اللغو، ومنهم صنف ثان تذهب طبيعته أو يذهب به دينه، ومذهبه إلى أدنى الأطراف، فهو مترخص شديد الترخيص، ومنهم صنف ثالث تذهب به طبيعته، أو يذهب به دينه إلى منزلة وسطى بين المنزلتين، فلا هو إلى الغلو، ولا إلى الترخيص، ولكنه على أحسن ما يكون من نشد أوساط الأمور، والأخذ في طرائق الاعتدال.

ولاشك أن الفضيلة الخلقية في كل ما تقدم هي التوسط بين الطرفين، فالعرب تستعمل كلمة وسط استعمالاً حقيقيا لتدل بها على مكان الشيء بين الشيئين، فهم يقولون (جلس فلان وسط الدار) ويقولون (توسطت الشمس السماء)، ويقولون (واسطة العقد)، للجوهرة التي تمتاز في العقد من سائر أخواتها عن يمين وشمال، وهذا الاستعمال الحقيقي لكلمة وسط، وما يشتق منها يقاربه في اللغة استعمال الكلمة استعمالاً مجازيا، وإذا كان المعنى الحقيقي لها دالاً على وجود الشيء بين شيئين، فإن المعنى المجازي يدل على الخيرية والسبق إلى الفضل. (أحمد حسن الباقوري، ١٩٨١، ٢٧ - ٢٨).

وهكذا تكون كلمة (وسطًا) في الآية الكريمة ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾ صالحة للمعنيين جميعا، المعنى الحقيقي والمعنى المجازي على أن يكون معنى الآية هو أن الله تعالى جعل الأمة العربية الإسلامية أمة خيرة، عريقة في الخير، وبهذا التفسير تلتقي مع الآية الكريمة ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾، وذلك بالنظر إلى المعنى المجازي، وعلى أن يكون معناها الحقيقي هو أن الله تعالى جعل هذه الأمة في منزلة وسطى بين المنزلتين، فلا هي إلى اللغو المفرط، ولا هي إلى التهاون المفرط، كما هو شأن غيرها من الأمم الأخرى.

وهكذا فإن القصد والاعتدال هما خصيصة الإسلام الأولى، وأن الغلو والابتذال هما خصمه الألد،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذين يتناولون عقائد الإسلام وشرائعه تناول الواعى الفقيه يتبين لهم ذلك بما لا يشوبه غموض.

وقد دعا الإسلام أتباعه كذلك إلى أن يتسموا بنفس السمة فيكونوا معتدلين. حيث إن الفقه الحق يكون فى الترخيص الأمين الذى ييسر على الناس، ويرضى الله. وليس فى التشدد. وهذا يتفق مع مقولة سفيان الثورى الذهبية، «**إنما الفقه الرخصة عن ثقة، أما التشدد فيحسنه كل أحد**».

نعم إن التشدد يحسنه كل أحد، ممن ضاقت معارفهم أو ضاقت صدورهم، فما أسهل الجنوح إلى المبالغة والتزيد باسم الحذر والحيطة، وما أيسر الجنوح إلى المبالغة والتزيد باسم الرفض والتحريم أخذًا بالشبهات، واحتجاجًا بسد الذرائع، إنما التحدى الحقيقى والفقه الأصيل، يتمثل إما فى ضبط ميزان الاعتدال فى العبادة والسلوك، أو فى المجاهدة على فعل الخير، أو درء الشر (فهمى هويدى، ١٩٨٧، ٤٦).

وقد دعت آيات القرآن الكريم إلى اليسر والاعتدال كما يتضح من هذه الآيات ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ (البقرة : ١٨٥). ﴿**فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا**﴾ (الإسراء : ٢٨). ﴿**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (المائدة : ٦). ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (الحج : ٧٨). ﴿**يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفًا**﴾ كا دعت الأحاديث النبوية إلى التيسير والتبشير وعدم التنفير وعدم الغلو. فقد قال ﷺ : «**عليكم من الأعمال ما تطيقونه، فإن الله لا يمل حتى تملوا**»، وقوله ﷺ «**إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق، ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهراً أبقى**».

ومع أن الإسلام قد دعا إلى الاعتدال، فإن ثمة أمرًا جديرًا بالانتباه هنا، وهو أن التيسير المطلوب لا يكون بتطويع الأحكام الشرعية؛ لتكون فى خدمة الواقع، أيا كان، بحيث يتم قبول كل ما هو قائم أو تبريره.. وإضفاء غطاء أو رداء شرعى له، فذلك أمر مرفوض بطبيعة الحال، ولا محل لمناقشته، من حيث إنه يفتح الباب

الاعتدال والتوسط فى الإسلام له أسس وركائز ومنهج قويم يتفق والفطرة البشرية

للانخلاع من الشريعة تدريجيا، لكن الذى نسعى إليه، ونلح عليه هو أولاً الاعتدال فى فهم النصوص، وتناولها بصورة لا تشق على الناس، ولا تحملهم حرجًا، ولا عنتًا يفوق طاقتهم، وهو ثانيًا الاهتداء بالمصالح المشروعة فى استنباط الأحكام الشرعية الجديدة، انطلاقًا من فهم رحب للنصوص القائمة، والمقاصد المستهدفة.

وليس خافيًا أن الاعتدال المطلوب فى تعاطى النصوص الشرعية ينسحب على العبادات والمعاملات فى آن واحد، أما استنباط الأحكام فى ضوء متغيرات الواقع، ومستجداته فينصب على المعاملات بالدرجة الأولى.

ولا شك أن الاعتدال والتوسط فى الدين الإسلامى له أسسه وركائزه، كما أن له منهجه القويم الذى يتفق مع الطبيعة البشرية التى فطر الله الناس عليها.

وتتضح هذه الاعتدالية، وهذا التوسط فى العقيدة الإسلامية، وفى العبادات المختلفة، وفى السلوك الإسلامى، وفى الأخلاقيات الإسلامية، وفى توجيهات الرسول الكريم ﷺ.

ولذا فإننا سنتناول الاعتدالية فى كل ما تقدم بشىء من التفصيل والإفاضة فى النقطة التالية.

الاعتدالية والوسطية فى العقيدة:

كما اتسمت العقيدة الإسلامية بالوضوح والدقة، فإنها اتسمت كذلك بالاعتدالية، وتتخذ الاعتدالية فى النواحى العقائدية جوانب مختلفة.. فمنها الاعتدالية فى أساس العقيدة، وذلك بتوجه الأنظار إلى إله واحد، خالق، تعبده، وتسبحه، وذلك انطلاقًا من أسس فلسفية كما يقول الله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

لَفَسَدَتَا﴾(الأنبياء الآية : ٢٢) ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون الآية: ٩١).

كما تتضح الاعتدالية كذلك فى شمولية العقيدة الإسلامية، حيث الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

كما تتضح كذلك فى الدعوة إلى الإيمان بالرسل السابقين، وأن إيمان المرء لا يكتمل إلا بالإيمان بهم، وتصديق ما جاءوا به.

وهناك جانب آخر مهم فى إطلاق لفظ الإيمان والكفر على الناس، حيث تتضح اعتدالية الإسلام فى تحذير أتباعه من تكفير بعضهم بعضا.. وذلك بتكفير من ارتكب معصية، وأصر عليها ولم يتب منها، أو تكفير علماء الدين وغيرهم لأنهم لم يكفروا الحكام، أو تكفير كل من عارض فكرهم ولم يقبله.

ولقد حذر النبى الكريم من الاتهام بالكفر، فشدد التحذير، ففى الحديث الصحيح: «**من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**» فما لم يكن الآخر بيقين، فسترد التهمة على من قالها، ويبوء بها، وفى هذا خطر جسيم.

وقد صح من حديث أسامة بن زيد: أن من قال (لا إله إلا الله) فقد دخل الإسلام، وعصمت دمه وماله، ومن قالها خوفًا أو تعوذًا من السيف، فحسابه على الله ولنا الظاهر، ولهذا أنكر النبى ﷺ غاية الإنكار على أسامه حين قتل الرجل فى المعركة، بعد أن نطق بالشهادة، وقال: «**قتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله**»، قال : إنما قالها تعوذًا من السيف، قال: «**هلا شققت عن قلبه؟ ما تصنع بلا إله إلا الله؟**» قال أسامه: فما زال يكررها حتى تمنيت أنى أسلمت يومئذ فقط.

الحق أن هناك فرقًا بين الإيمان المطلق، ومطلق الإيمان، وبين الإسلام الكامل ومجرد الإسلام، وهناك فرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر، ونفاق العقيدة ونفاق العمل. (يوسف القرضاوى، ١٩٨٢، ٧٧).

ويجب أن نعلم أن الكفر نوعان: الكفر الأكبر: وهو الموجب للخلود فى النار.. أما الأصغر: فهو موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود. كما فى الحديث: «**اثنتان فى أمتى، هما كفر: الطعن فى النسب، والنياحة**» وقوله فى السنن «**من أتى امرأة فى دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد**» وفى الحديث الآخر (من أتى كاهنا أو عرافًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد) وقوله: «**لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وكل هذه الأمور لا تخرج عن الملة - كما يقول ابن عباس رضى الله عنهما - فهو كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق.

أما الكفر الحقيقى - الأكبر - فهو الشرك بالله تعالى، أو الردة عن الإسلام.

وبعد أن عرضنا للاعتدالية والوسطية فى العقيدة الإسلامية، فإنه يمكن القول إن هذه الاعتدالية تتسع لأمور أخرى غير العقيدة، مثل العبادات والمعاملات، وهذا ما تعرض له النقطة التالية.

الاعتدالية والتوسط فى العبادات والمعاملات:

تتضح الاعتدالية فى العبادات أكثر ما يكون فى عدم كثرة التكاليف التى جاءت بالقرآن، حتى صار من اليسر القيام بها دون عنت أو مشقة، كما نرى فى إباحة قصر الصلاة حال السفر والفطر للصائم إذا كان مريضًا أو على سفر، وإباحة التيمم بدل الوضوء للصلاة لمن لم يجد الماء، أو كان فى استعماله ضرر. وقد فرض الصيام شهرًا واحدًا فى العام، وأبيح الفطر لمن لا يحتمله، وقد فرض الحج مرة واحدة فى العمر، ولم يكلف به إلا من استطاع إليه سبيلاً، والأمر كذلك فى الزكاة التى لم تفرض إلا على القادر الذى يفيض ماله عن حاجته، وفى ناحية المعاملات نجد اليسر شاملاً، فليست هناك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إجراءات رسمية، أو شكلية يجب اتباعها ليكون العقد صحيحًا كما كان الأمر عند الرومان، بل تكفى فى هذا رغبة المتعاقدين فقط، ومن ثم فلا نجد فى القرآن فى جواز العقود إلا شرط الرضا، ومن باب التيسير فى المعاملات أيضًا ابتناء كثير من الأحكام على العرف الصحيح شرعًا. وفى باب العقوبات فإن التوجيه النبوى فى شأن الحدود يحث المسلمين على الترفق والتيسير، فى مثل قوله ﷺ «**ادرأوا الحدود بالشبهات ما استطعتم**» وفى بعض الروايات «**ادرأوا عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجًا فخلوا سبيله. فإن الإمام يخطئ فى العفو، خير من أن يخطئ فى العقوبة**».

وقد حدد الشيخ عبد العزيز جاويش فى كتابه «الإسلام دين الفطرة» أحد عشر أصلاً للإسلام، أولها الاجتهاد، وثانيها القصد فى الأعمال، وإقامة ما لا يشق على النفوس من التكاليف. وقد كتب فى هذا المعنى يقول: فكل ما ليس فى وسع الإنسان أن يقوم به فلا تكليف فيه. والمراد بالوسع فى الآية الكريمة ﴿**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**﴾ أن يكون العمل حيث لا يجهد صاحبه، ولا يوقعه فى العناء والتعب. (فهمى هويدى، ١٩٨٧، ٤٨).

وإذا عدنا إلى تطبيق عملى للاعتدالية فى الإسلام، فإننا سنجد ذلك واضحًا فى التدرج الذى انتهجه القرآن الكريم مع الصحابة فى أمرهم بشىء ما، أو نهيهم عن آخر.. حيث تقول السيدة عائشة رضى الله عنها فى هذا المعنى، واصفة تدرج التشريع ونزول القرآن «إنما أنزل أول ما أنزل القرآن بسور فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا أثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أولاً: لا تشربوا الخمر ولا تزنوا، لقالوا: لا ندع الخمر ولا الزنا أبدا» رواه البخارى.

فالخمر لم تحرم مرة واحدة، بل تدرج القرآن الكريم فى تحريمها، حيث بين لهم أن ضررها أكبر من نفعها فى قوله سبحانه: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**﴾ (سورة البقرة الآية ١١٩)، ثم حرمها عليهم فى بعض الأوقات فى قوله سبحانه ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**﴾ (سورة النساء الآية ٤٣). فكانوا لا يشربونها إلا بعد الصلاة، ثم نزل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٩٠). فاستجابوا لذلك، وامتنعوا عن شربها فى جميع الأوقات.

ولعل هذا التدرج يتفق مع فهم القرآن للنفس البشرية، وكنهها، وهو تأكيد على اعتدالية الإسلام فى تشريعاته.

وبعد أن عرضنا للاعتدالية وصورها المختلفة فى العبادات والمعاملات فى الإسلام، فإنه يمكن القول إن هذه الاعتدالية تتسع لتشمل النواحى السلوكية، وهذا ما تعرض له النقطة التالية.

الاعتدالية فى السلوكيات :

رسمت الشريعة الإسلامية طريقا قويما للسلوك الصحيح للمسلم، الذى يبتعد عن التشدد فى سلوكياته وأفكاره، ويعتدل فى شتى أحواله.. حيث وزع الإسلام حقوق الآخرين بقسط وعدل، كما يوضحها الحديث الذى رواه البخارى والترمذى عن أبى حذيفة قال: قال سلمان لأبى الدرداء: «**إن لربك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذى حق حقه**» وذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : «**صدق سلمان**».

وروى مسلم فى صحيحه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثا.

قال الإمام النووى: أى المتعمقون المجاوزون الحدود فى أقوالهم وأفعالهم. ويلاحظ أن هذا الحديث جعل عاقبة التنطع هى الهلاك، وهو يشمل هلاك الدين والدنيا، وأى خسارة أشد من الهلاك، وكفى به زجرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد شدد القرآن الكريم، وأنكر، على أصحاب نزعة الميل إلى التشدد فى تحريم الطيبات والزينة التى أخرج الله لعباده، فقال تعالى فى القرآن المكى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ • قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (سورة الأعراف الآية ٣١).

وفى القرآن المدنى يخاطب الجماعة المؤمنة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ • وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المائدة الآية ٨٧ - ٨٨).

وهاتان الآيتان الكريمتان تبينان للجماعة المؤمنة، حقيقة منهج الإسلام فى مقاومة الغلو الذى وجد فى بعض الأديان.. فقد روى فى سبب النزول أن رهطًا من الصحابة قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسيح فى الأرض كالرهبان. وروى أن رجالاً أرادوا أن يتبتلوا أو يحصروا أنفسهم، ويلبسوا المسوح (ملابس الرهبان) فنزلت.

وجاء عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبى ﷺ، فقال: يارسول الله إنى إذا أكلت من هذا اللحم انتشرت للنساء، وإنى حرمت علىَّ اللحم. فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ذكر هذه الروايات ابن كثير فى تفسيره. «ابن كثير ج٢/ ٨٧، ٨٨».

ويمكن القول إن ما جاء به الإسلام من أحكام واضحة مفصلة، تهدى إلى الخير والعدل، لهى أهدى طريق للسلوك السوى للمسلم، دون تعنت أو غلو حيث نهانا الرسول ﷺ عن الغلو، ودعا إلى التيسير والتفاؤل وهذا مما تتناوله - بشىء من التفصيل - النقطة التالية.

الاعتدالية فى توجيهات الرسول ﷺ:

جاءت توجيهات الرسول الكريم فى مجملها تدعو إلى الرفق واللين والتوسط، وعدم المغالاة فقد روى أبو يعلى فى مسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول «لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد عليكم، فإن قومًا شددوا على أنفسهم، فشدد عليهم، فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم». «ابن كثير ج٤/ ٣١٥».

ومن أجل ذلك قاوم النبى ﷺ كل اتجاه ينزع إلى الغلو فى التدين، وأنكر على من بالغ من أصحابه فى التعبد والتقشف، مبالغة تخرجه عن حد الاعتدال الذى جاء به الإسلام، ووازن به بين الروحية والمادة، ووفق بفضله بين الدين والدنيا، وبين حظ النفس من الحياة وحق الرب من الحياة، التى خلق لها الإنسان.

وتتضح صور مقاومة الرسول الكريم للتطرف بالحسم والحزم فى عدة مواقف نورد بعضًا منها: - عندما اجتمع ثلاثة من أصحابه يتواصون على أن يرتقوا بعبادتهم إلى ما يؤود طاقة الإنسان فلما أخبروا عن عبادته ﷺ كأنهم تقالوها؛ فقال أحدهم: إنى سأصوم الدهر، ولا أفطر.. وقال الثانى: إنى سأقوم، ولا أنام.. وقال الثالث: أما أنا فلن أتزوج النساء.. عندئذ خرج إليهم رسول الله ﷺ سألهم: **«أأنتم الذين قلتم كذا، وكذا؟»** قالوا - وجلين - نعم يا رسول الله.. فقال الرسول عليه السلام: **«أما والله، إنى لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكنى أصوم وأفطر، وأقوم من الليل وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى، فليس منى».**

إن الصيام والقيام عبادتان لهما فى الإسلام مكانة عالية، ومع ذلك اعتبر الرسول مجرد المغالاة فيهما عملاً مرفوضًا، وذات يوم، والرسول مع أصحابه فى سفر، وكانوا صيامًا، خشى الرسول على أصحابه من وقدة الحر، ولفح الهجير، فأفطر، ونادى فى أصحابه بأن يفطروا.. وامتثل الصحابة لأمر الرسول إلا نفرا منهم واصل صيامه، فلما نقل إلى الرسول ﷺ نبأهم غضب وقال: **«أولئك العصاة، أولئك العصاة»**، فلما سمعوا ذلك أفطروا. «خالد محمد خالد، ١٩٨٢، ٥٢-٥٣».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويضع الرسول منهجًا قويمًا للاعتدال والقصد فيقول عليه السلام: «**إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى**».

وتتضع الاعتدالية فى سلوكيات الرسول ﷺ، وعلاقاته بأصحابه وسؤاله عنهم، وتوجيهاته المستمرة لهم، وعدله بينهم، وهديهم إلى الصراط المستقيم.

وإذا كنا قد عرضنا للاعتدالية فى توجيهات الرسول الكريم، فإن هناك وجهًا آخر للاعتدالية، وهو الجانب الأخلاقى فيها.. فكما توجد اعتدالية فى التشريعات والسلوكيات فإن هناك اعتدالية ووسطية كذلك فى الأخلاقيات، وهذا ما تعرض له النقطة التالية.

الاعتدالية فى الجوانب الأخلاقية:

إن كل صفة خلقية لها حدها من التوسط، وهذا الحد قد يزداد عند بعض الناس فتنقلب هذه الصفة الحسنة إلى صفة سيئة، فالشجاعة - وهى صفة محمودة وخلق كريم فى كل الأعراف وعند جميع الشعوب - إن هى إلا وسط بين طرفين، فإن هى جاوزت منزلتها هذه فبلغت الطرف الأعلى كانت تهورًا، أو بلغت الطرف الأدنى كانت جنبًا، وكلا الأمرين، الجبن والتهور رذيلة، والجود كذلك وهو من أجل الأخلاق وأكرمها عند الله، وعند الناس، وسط بين الإسراف والبخل.. (أحمد حسن الباقورى، ٢٧).

وكذلك من اعتدال قوة العقل حسن التدبير، وجودة الذهن، وثقابة الرأى، ومن إفراطها يصدر المكر والخداع والدهاء. وخلق العفة كذلك يصدر منه السخاء والحياء والصبر وميلها إلى التفريط يحصل منه الحرص والشره والوقاحة والخبث والتقتير والتذلل للأغنياء. (حسنى محمد بدوى، ١٩٨٤، ٢٦).

كما أن خشوع الإيمان قد ينقلب إلى خشوع النفاق إذا أفرط فيه، والتواضع قد ينقلب إلى المهانة، والمهانة قد تنقلب إلى الكبر والعلو، والاقتصاد قد ينقلب إلى الشح، والاحتراز قد ينقلب إلى سوء الظن، والهدية قد تنقلب إلى رشوة، والعفو قد ينقلب إلى الذل، والرجاء قد ينقلب إلى التمنى، والتحدث بأنعم الله قد ينقلب إلى الفخر بها، ورقة القلب قد تنقلب إلى الجزع، والمنافسة قد تنقلب إلى الحسد، والتوكل قد ينقلب إلى العجز، والمبادرة قد تنقلب إلى العجلة، والإخبار بالحال قد ينقلب إلى الشكوى. (ابن القيم، الروح، ١٩٧٥).

وهكذا فإن كل صفة حسنة لها شق آخر سيئ، وذلك إذا أفرط المرء فى تلك الصفة، ولعل هذا يؤكد الحاجة إلى الاعتدال فى كل شىء، والتوسط فى النواحى الأخلاقية لا يقل أهمية عن التوسط فى باقى النواحى التعبدية والسلوكية، وذلك لأن الأخلاقيات ركن أساسى فى الدين الإسلامى، وجزء مهم فى بناء الكيان الروحى للأمة الإسلامية.

المراجع

١- القرآن الكريم.
٢- كتب الصحاح والسنة.
٣- ابن القيم: الروح، تحقيق محمد أنيس عمارة، القاهرة، مكتبة نصر، ١٩٧٥.
٤- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، حلب، مكتبة التراث الإسلامى، ١٩٨٠.
٥- أبو الحسن الندوى: فقه الدعوة ملامح وآفاق، ج١- كتاب الأمة ١٨ - قطر، رئاسة المحاكم الشرعية، ١٩٨٨.
٦- أحمد حسن الباقورى: الاعتدال.. خصيصة الإسلام، مجلة منبر الإسلام، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، فبراير، ١٩٨١.
٧- أحمد كمال أبو المجد: التطرف غير الجريمة، مجلة العربى، الكويت، وزارة الإعلام، يناير، ١٩٨٢.
٨- حسنى محمد بدوى: الاعتدال ميزان الأعمال، مجلة منار الإسلام، أبوظبى، وزارة الشئون الإسلامية، أغسطس، ١٩٨٤.
٩- خالد محمد خالد: أسباب أربعة للتطرف، مجلة العربى، الكويت، وزارة الإعلام، يناير، ١٩٨٢.
١٠- فهمى هويدى: التشدد يحسنه كل أحد، مجلة العربى، الكويت، وزارة الإعلام، يونيو، ١٩٨٧.
١١- محمد الغزالى: مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية - كتاب الأمة١ - قطر، رئاسة المحاكم الشرعية، ١٩٨٢.
١٢- محمد فتحى عثمان: القمع سبب للتطرف وليس علاجا له، مجلة العربى، الكويت وزارة الإعلام، يناير، ١٩٨٢.
١٣- يوسف القرضاوى: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ط٣. كتاب الأمة ٢- قطر، رئاسة المحاكم الشرعية، ١٩٨٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتدال فى الإنفاق والنهى عن الإسراف

فضيلة الشيخ
شوقى عبد اللطيف

تميزت شريعة الإسلام عما سواها بالوسطية والاعتدال فى كل ما يتعلق بشئون الدنيا والآخرة معا.

فهى شريعة مرنة مزجت بين المادة والروح قال تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص: الآية ٧٧).

ومادامت شريعة الإسلام هى الوسطية والاعتدال كان ولابد أن تحارب الإسراف بكل أشكاله وأنواعه حتى لو كان فى الأمور التعبدية.

إن الإسراف كلمة تمجها الشريعة الإسلامية لأن فيه تجاوزا للحد ومصادمة للفطرة، وإهدارا للعقل، وضياعا لمقدرات الأمم، وذهابا لكيانهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (سورة الاسراء: الآية ١٦).

والإسراف كما يكون من الغنى قد يكون من الفقير أيضا لأنه أمر نسبى، والإسراف يكون تارة بالكم وتارة بالكيف ولهذا قال سفيان الثورى رضي الله عنه: **«ما أنفقت فى غير طاعة فهو سرف، وإن كان قليلاً»**(١).

الإسراف والتبذير فى واقع الناس

إن قضية الطعام والشراب من أبرز القضايا التى يتبدى فيها الإسراف جليا وهى مرتبطة بتاريخ النشأة الأولى للبشرية - كما أنها من النعم الجليلة التى أنعم الله بها على بنى الإنسان - والتعامل مع نعم الله لابد وأن يكون وفق منهج السماء - فإن أحسن الإنسان شكرها واستخدامها عادت عليه بالخير العميم وسعادة الدارين وإن أساء استخدامها عادت عليه بالوبال والخسران فى الدنيا والآخرة.

وجاءت شريعة الإسلام الخاتمة لتعطى هذه القضية حجما وحيزا يتناسب مع أهميتها فتحدث القرآن عن نعمة المال الذى هو عصب الحياة وعماد البيع والشراء وتبادل المنافع قال تعالى: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** (سورة الكهف: الآية ٤٦).

وتحدث عن نعمة الطعام والشراب فقال تعالى: **﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ • أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا • ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا • فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا • وَعِنَبًا وَقَضْبًا • وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً • وَحَدَائِقَ غُلْبًا • وَفَاكِهَةً**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَأَبًّا • مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (سورة عبس: الآيات ٢٤:٣١).

وتحدث عن ترشيد الاستهلاك وكيفية التعامل مع الطعام والشراب فقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٣١).

وعن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما ملأ آدمى وعاء شرًا من بطنه. حسب الآدمى لقيمات يقمن صلبه. فإن غلبت الآدمى نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس»**(٢).

ولكن الواقع اليوم أصبح مريرًا للغاية فقد أضحى الطعام والشراب فى أغلب حياة الناس نهما وشرها، وإسرافًا وتبذيرًا، ولذة وغاية، فتهدر الأموال الطائلة فى صناعة الأطعمة والأشربة وتنصب الموائد الفاخرة فى البيوت، والفنادق، والمطاعم، ويجرى السباق فى إقامة الحفلات والمناسبات البازخة ولم يقتصر الأمر على الأغنياء فقط بل قلدهم فى ذلك الفقراء وعامة الناس.

لقد اتسمت حياة الكثيرين بالتكلف والإسراف فى ولائمهم، وأعيادهم المبتدعة، وحياتهم الصاخبة. ولم تسلم المناسبات الدينية من الإسراف والبذخ حتى كادت أن تفقد أهدافها ومضامينها حتى أصبح الاحتفاء بالطعام والشراب هو الغاية والهدف من المناسبة.

إن ظاهرة الفقر قد انتشرت فى ربوع الأرض وخاصة بين الدول النامية والتى تعانى من مشكلة خطيرة ومعقدة وذلك بسبب بذخ الأغنياء وإسراف المترفين، وتبذير المبذرين ولقد صدق الشاعر حين قال:

ما الناس إلا عاملان عامل
يموت من عطش وآخر يغترف

أضحى الطعام والشراب فى أغلب حياة الناس اليوم نهمًا وشرهًا وإسرافًا وتبذيرًا

أسباب الفقر والجوع

تؤكد الإحصائيات أن الملايين من البشر لا تجد ما يقيم أودهم فى الوقت الذى يعيش فيه البعض فى رغد من العيش يتمتع بالرفاهية والكماليات، والأغرب من هذا أن تلقى أطنان فضلات الطعام فى سلال المهملات فى الوقت الذى يموت فيه البعض جوعًا.

وهكذا ترى أن من أسباب الجوع والفقر:

١- جهل المسرف بتعاليم الدين:

إن للأمية الدينية خطرها على الفرد والجماعة ويجب على الجميع أن يعرف أن محو الأمية الدينية مقدم على محو الأمية الأبجدية.

وعلى علماء الأمة أن يؤدوا دورهم فى تثقيف الأمة دينيا مع التركيز على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد تناولا القضية الاقتصادية من جميع الجوانب وتعرضا لها بالعرض والتحليل.

ولو عرف المسرف الآيات والأحاديث التى تناولت وحذرت من مشكلة الإسراف وبينت عاقبة المسرفين ومآلهم لامتنع فى الحال وتاب وأناب وتراجع عن إسرافه وعاد لرشده ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف الاية ٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو قرأ المسرف مقولة عمر بن الخطاب: «إياكم والبطنة فى الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فإنه أصلح للجسد وابعد عن السرف..».

٢- التنشئة الخاطئة: فقد يكون السبب فى الإسراف إنما هى النشأة الأولى، ذلك أن الفرد قد ينشأ فى أسرة حالها الإسراف والبذخ، فما يكون منه سوى الاقتداء والتأسى.

وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[٣].

وحول تأثير القدوة على النشء يقول الرسول الكريم ﷺ فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه».

ويقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا *** على ما كان عوده أبوه

٣- الغفلة عن طبيعة الحياة الدنيا وما ينبغى أن تكون، ذلك أن طبيعة الحياة الدنيا لا تثبت ولا تستقر على حال واحدة.

والواجب يقتضى أن نضع النعمة فى موضعها، وندخر اليوم ما يفيض عن حاجتنا الضرورية من مال وصحة إلى وقت الحاجة.

٤- السعة بعد الضيق: وقد يكون الإسراف سببه السعة بعد الضيق، أو اليسر بعد العسر، ذلك أن كثيرا من الناس قد يعيشون فى ضيق أو حرمان أو شدة أو عسر، فإذا هم صابرون محتسبون، وقد يحدث أن تتبدل الأحوال فتكون السعة بعد الضيق، أو اليسر بعد العسر، وحينئذ يصعب على هذا الصنف من الناس التوسط أو الاعتدال فينقلب على النقيض تماما، فيكون الإسراف والتبذير.

٥- صحبة المسرفين: قد يكون السبب فى الإسراف إنما هو صحبة المسرفين ومخالطتهم، ذلك أن الإنسان غالبا ما يتخلق بأخلاق صاحبه وخليله، إذ إن المرء كما قال ﷺ على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل.[٤]

٦- حب الظهور والتباهى: وقد يكون الإسراف سببه حب الشهرة والتباهى أمام الناس رياء وسمعة والتعالى عليهم، فيظر لهم أنه سخى وجواد، فينال ثناءهم ومدحهم، لذا ينفق أمواله فى كل حين وبأى حال، ولا يهمه أنه أضاع أمواله وارتكب ما حرم الله.

٧- المحاكاة والتقليد: وقد يكون سبب الإسراف محاكاة الغير وتقليدهم حتى لا يوصف بالبخل، فينفق أمواله كيفما شاء من غير تبصر أو نظر فى العاقبة التى سينتهى إليها.

٨- الغفلة عن الآثار المترتبة على الإسراف والتبذير: وقد يكون السبب فى الإسراف والتبذير إنما هو الغفلة عن الآثار المترتبة عليهما، ذلك أن للأسراف آثارا ضارة وللتبذير عواقب مهلكة.

ولقد عرف من طبيعة الإنسان أنه غالبا ما يفعل الشىء أو يتركه، إذا كان على ذكر من آثاره وعواقبه، أما إذا غفل عن هذه الآثار، فإن سلوكه يختل فالعاقل هو من اعتبر بنوائب الدهر وقرأ عاقبة الأمور.

● صور من الإسراف

١- الخمور والمخدرات والدخان: هذه صنوف استهلاكية ضارة تستنفد جانبًا من القوة الشرائية العامة، هذا الجانب يعد ضياعًا للمال والصحة بل والأسرة، بمعنى أنه كان سيصرف على الضروريات لو لم يصرف عليها.

وفى دراسة أعدها أحد الباحثين أوضح فيها أن حجم الأموال التى تنفق على عمليات الاتجار بالمخدرات فى الوطن العربى تجاوز مبلغ ٥٠ مليار دولار سنويًا.

٢- الإفراط فى الطعام: إن الإنسان إذا أكثر من الطعام، لم يستطع له هضما، حيث يصاب بالتخمة وعسر الهضم، كما أن الإسراف فى الطعام يؤدى إلى البدانة، ومن ثم يتعرض الإنسان لأمراض القلب وارتفاع الضغط وأمراض الكلى والسكر.

ولا تقتصر مشكلة الإسراف فى الطعام على استهلاكه، بل تمتد لتشمل بعض السلوكيات المرتبطة به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى هذا الصدد تشير بعض الدراسات التى أجريت فى إحدى دول الخليج أن ما يلقى ويتلف من مواد غذائية ويوضع فى صناديق القمامة كبير إلى الحد الذى قد تبلغ نسبته فى بعض الحالات ٤٥٪ من حجم القمامة. وفى إحدى الدول الخليجية الأخرى أظهرت دراسة أعدتها أمانة مدينة الرياض عن نفايات المدينة أن كمية النفايات لكل فرد من نفايات المواد الغذائية تبلغ ١٠٦٠ جراما فى العام.

٣- الإعلان والعادات الشرائية الخاطئة: من أهم مظاهر الضياع فى الاستهلاك، والخسارة الاقتصادية الناجمة عن الجهل والاستهتار وعدم المسئولية فى شراء الضروريات. فالعادات الشرائية تميل لأن تكون ثابتة مهما كانت خاطئة.

ومن خلال الدراسات والتحقيقات التى أجريت تبين أن الإعلانات التجارية تلعب دورا كبيرا فى خداع المستهلك، وفى دفعه إلى المزيد من الشراء لأشياء كثيرة لا حاجة به إليها فعلاً، وهذا هو الإسراف بعينه، بل وتمارس الإعلانات دورا فى تقلب البواعث الوجدانية كالتقليد وحب التميز والزهور والطموح والدهشة وما إلى ذلك من خلجات النفس التى تسعى الإعلانات لإثارتها فى الإنسان.

٤ – جنون الأزياء وتعدد أنماط المنتجات: إن تغيرات الأزياء والنماذج المتعددة إن هى إلا تقلبات مفتعلة لحمل المستهلكين على الشراء، مع أنها لا تعكس رغباتهم، وقد تتنافر مع أذواقهم إلى حد كبير. وهم إذ يقبلون عليها فإنما يفعلون ذلك تحت تأثير الحملات الإعلامية الواسعة النطاق التى تولد فى نفوسهم شعورًا بأنهم متخلفون ورجعيون إذا لم يقبلوا عليها. وتبدو هذه الظاهرة بوضوح فى أزياء النساء، كما امتدت أيضًا إلى السيارات وأجهزة المذياع، والتلفاز، والأثاث وبعض السلع التموينية.

تلعب الإعلانات التجارية دوراً كبيراً فى خداع المستهلك ودفعه إلى المزيد من الشراء لأشياء لا حاجة له بها

• الآثار المترتبة على الإسراف والتبذير:

لا شك أن هناك العديد من النتائج والآثار السيئة المترتبة على شيوع ظاهرة الإسراف والتبذير، ومن ذلك:

١- الإسراف خطر على الأخلاق: الإسراف يرفع مستوى معيشة الفرد والأسرة رفعا كاذبا يفوق الدخل الحقيقى، ثم لا تكاد المكاسب الجانبية تزول ولا يبقى سوى الدخل الحقيقى حتى يلجأ كثير من المسرفين إلى طرق شريفة وغير شريفة لاستمرار التدفق النقدى وتحقيق المستوى المالى من الإنفاق الذى اعتادوه فتمتد اليد بشكل أو بآخر فيقع هذا الصنف من الناس تحت وطأة الكسب الحرام.

٢- الإسراف نوع من التهور والتسرع، وعدم التبصر بعواقب الأمور، وقد يكون دليلا على الاستهتار وعدم الحكمة فى تحمل المسئولية، وكل ذلك يؤدى إلى وخيم العواقب، وسيئ النتائج، فهو يقتل حيوية الأمة ويؤدى بها إلى البوار والفساد، ويملأ القلوب حقدًا وضغينة، ويقضى على حياة الأمن والاستقرار، كما أن فيه كسرا لنفوس الفقراء وبطرا لأهل الغنى[٥].

٣- الإسراف ودواعى الشر والإثم: فالسرف داع إلى أنواع كثيرة من الشر؛ لأنه يحرك الجوارح إلى المعاصى ويشغلها عن الطاعات، كما أنه يحرك الغرائز الساكنة أو الكامنة فى النفس، وحينئذ لا يؤمن على الفرد من الوقوع فى الإثم والمعصية. فالشيطان أعظم ما يتحكم فى الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام، ولهذا قال ﷺ: **«ما ملأ آدمى وعاء شرًا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»**[٦].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤- الإسراف وتأثيره على البيئة: يعتبر الإسراف سببا رئيسا من أسباب تدهور البيئة واستنزاف مواردها. وهو وإن كان متعدد الصور والأساليب، إلا أنه يؤدى بشكل عام إلى نتيجة واحدة وهى إهلاك الحرث والنسل، وتدمير التوازن البيئى(٧).

٥- الترف والدعوة إلى النعومة والليونة: يؤدى الترف إلى النعومة والليونة، التى تدفع النس إلى الرذائل، وتقعد بهم عن الجهاد والتضحية، وفى ذلك أعظم الخطر على الأمة قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ١٦).

٦- التبذير والهوى: التبذير مما يأمر به الهوى وينهى عنه العقل، وأحسن الأدب فى هذا تأديب الحق سبحانه حين قال: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٢٦)، فالإنسان قد يعطى رزق شهر فى يوم، فإذا بذر فيه بقى شهرا يعانى البلاء، وإذا دبر منه عاش شهراً طيب النفس.

٧- عدم الرعاية والاهتمام بالآخرين: ذلك أن الإنسان لا يراعى الآخرين ولا يهتم بهم غالبًا، إلا إذا أضناه التعب وعضته الحاجة.

● إن تعاليم الإسلام فيها العلاج الناجح والناجع لكل خلل ولقد عالج الإسلام مشكلة الإسراف علاجا شاملاً كاملاً.

● ولو فقه المسلمون تعاليم دينهم ما وجدنا مسرفاً واحدًا بين أفراد الأمة.

● إن الإسلام دين النظام بكل أبعاده، ترى ذلك النظام فى حركة الحياة وفى نواميس الكون، وفى ذلك دعوة لنا بأن يكون النظام أساسًا فى حياتنا كلها، فى نومنا، وفى يقظتنا، وفى عملنا، وفى مأكلنا ومشربنا، وفى عباداتنا ومعاملاتنا.

● ويأتى صيام رمضان ليعلمنا ترشيد الاستهلاك، وحسن التدبير.

الإسراف دليل على الاستهتار وعدم الحكمة فى تحمل المسئولية بما يقتل حيوية الأمة ويؤدى بها إلى البوار والفساد

● إن واقع المسلمين الآن متناقض مع تعاليم شريعتنا الغراء، ومن هنا تفشت ظاهرة الجوع بين أفراد الأمة الإسلامية وهى أمة التكافل والتراحم.

● وقد تدهور اقتصاد الأمة الإسلامية مع أنها تملك من الثروات الطبيعية والبشرية والمناخية ما يجعلها تتبوأ الصدارة الاقتصادية والطبيعية فى العالم.

● إن العالم اليوم بعد أن تمزقت أوصاله وجفت منه أنهار الخير، ونضبت فيه روافد المحبة، وأطلت عليه جاهلية القرن الواحد والعشرين بوجهها القبيح لحرى به أن تسارع إلى شريعة الله الخاتمة وقيمها الرفيعة حتى ينقذ نفسه من دمار محقق، وهلاك مؤكد.

● وإن مصرنا الحبيبة اليوم لهى فى أشد الحاجة إلى الاعتدال فى الإنفاق وترشيد الاستهلاك خاصة فى ظل الظروف التى تمر بها الأقطار العربية بل العالم بأسره.

والله ولى التوفيق!!!!

الهامش:

(١) الراغب الأصفهانى.

(٢) سنن ابن ماجه.

(٣) صحيح البخارى النكاح (٤٨٠٢)، صحيح مسلم الرضاع (١٤٦٦)، سنن النسائى النكاح (٣٢٣٠)، سنن أبو داود النكاح (٢٠٤٧) سنن ابن ماجه النكاح (١٨٥٨)، مسند أحمد بن حنبل (٤٢٨/٢)، سنن الدارمى النكاح (٢١٧٠).

(٤) سنن الترمذى الزهد (٢٣٧٨)، سنن أبو داود الأدب (٤٨٣٣)، مسند أحمد بن حنبل (٣٣٤/٢).

(٥) د. حمد الجنيدل (نظرية التملك فى الإسلام) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ص ٨١.

(٦) سنن ابن ماجه.

(٧) محمد عبد القادر الفقى (الإسراف وتأثيره على البيئة)، ص ٥١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات الله فى خلق الدم

دكتور
عبد المعبود عمارة

الدم هو ذلك السائل الأحمر لونا الذى يحمل عناصر الحياة للإنسان ولذلك سمى «بسائل الحياة»، ويُدفع فى الشرايين بواسطة عضلة القلب إلى جميع الأجهزة والأنسجة فتعمل بانتظام لخدمة الإنسان، ويُستقبل الدمُ فى عضلة القلب بواسطة الأوردة حاملة المواد الإخراجية التى تتولى الأجهزة المختلفة إبعادها عن الجسد مثل الكلى والرئتين. وقد جاء ذكر الدم فى كثير من آيات الذكر الحكيم منها ماورد بشأن حكمة الله تعالى فى استخلاص اللبن من الدم ليعود بالنفع على الإنسان والحيوان قائلا عز وجل﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (سورة النحل الآية: ٦٦).

وذكر القرآن الكريم الدم كأحد الأكل المحرمة من الأطعمة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (النحل الآية ١١٥).

وفى معرض الآيات التى أرسلها الله على بنى إسرائيل عقاباً لهم بسبب نقضهم للعهود قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٣٣).

أى أرسل الله على بنى إسرائيل الدم، فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولايغترقون من إناء إلا صار دما (تفسير ابن كثير).

والدم يعتبر أهم الأدلة فى إثبات الجرائم بتحليل فصيلة الدم ومعرفة الجانى، ومعرفة نوع الدم هل هو دم بشرى أم حيوانى أم مجرد ألوان حمراء أخرى. وقد جاء فى حديث القرآن الكريم عن الدم الكذب قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (سورة يوسف الآية ١٨).

مكونات الدم البشرى:

الماء أهم مكونات الدم لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٣٠).

كما يحتوى الدم البشرى على كرات الدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمراء، والبيضاء والصفائح الدموية وغيرها من مضادات الأجسام ومضادات التجلط والمعادن والفيتامينات والجلوكوز، وهذه نبذة عن مكونات الدم وأهميتها:

١ - كرات الدم الحمراء: وهى حاملة مقومات الحياة إلى جميع أجهزة الجسم وعددها فى الإنسان البالغ حوالى ٥ ١/٢ مليون كرة دم حمراء فى المللميتر المكعب وتقل فى النساء عن الرجال وتتكون فى الكبد والطحال فى الأجنة، وبعد الولادة تتكون فى نخاع العظام الأحمر. وتحتوى كرة الدم الحمراء على الهيموجلوبين الذى يتحد مع الأوكسجين ويحمله إلى الأنسجة والأعضاء لتغذيتها ويحمل ثانى أكسيد الكربون ليطرده من الجسم عن طريق الرئتين والزفير وتعيش كرة الدم الحمراء ١٢٠ يوما، ويتجدد الدم يوميا بظهور الأجيال الجديدة من الخلايا الحمراء وتحلل الخلايا العجوز إلى مكوناتها الأولى.

العوامل التى تؤثر فى تكوين كرات الدم:

إن وجود كرات دم سليمة يتطلب سلامة نخاع العظام كما يتطلب وجود غاز الأوكجسين فى بيئة صحية ذات تهوية جيدة.

لذلك كان تلوث البيئة مضرا بصحة الإنسان، كما أن الغذاء الجيد المحتوى على الخضروات والألبان المحتوية على الفيتامينات وخاصة B_{12} الذى هو ضرورى لتكوين كرات الدم الحمراء وحمض الفوليك، كما أن الأغذية المحتوية على مادة الحديد مثل الباذنجان والسبانخ والتفاح والموز ضرورى لتكوين مادة

وجود كرات دم سليمة يستوجب سلامة نخاع العظام ووجود غاز الأوكسجين فى بيئة صحية

الهيموجلوبين فى الدم، ويحتاج تكوين الدم الأحمر إلى وجود نسبة النحاس والمعادن الأخرى كما يتطلب سلامة الكلى وسلامة الكبد. ونقص كرات الدم الحمراء يُسبب أمراض الأنيميا، والتعب عند بذل أى مجهود واصفرار الوجه والضعف العام.

٢ - كرات الدم البيضاء: وعددها من ٥ إلى ١٠ آلاف كرة فى المللميتر المكعب وتعيش لبضعة أيام وهى كبيرة الحجم نسبيا وتكون جزءا مهمًا من جهاز المناعة، وتعتبر الحارس الأمين للجسد وتدافع عنه وتستدعى جنودها إذا تعرض الجسم لأى غاز من الغزاة، فيدفع نخاع العظام الآلاف من الخلايا البيضاء للقضاء على الغزاة ومحاصرتها ومنعها من الإضرار بالجسم، وتعمل كرات الدم البيضاء على التهام الميكروبات وإنتاج مضادات الأجسام، وتكوين جهاز المناعة، وإفراز مادة الهيبارين ونقص كرات الدم البيضاء يعرض الإنسان للالتهابات وسرعة العدوى ونقص المناعة.

٣ - الصفائح الدموية: وعددها من ٢٥٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف فى المللميتر المكعب وتعيش بضعة أيام، وفى بعض أمراض تضخم الطحال يزداد تكسير الصفائح الدموية، وقد يحتاج الأمر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استئصال الطحال، وتعمل الصفائح الدموية على تجلط الدم فى حالات النزيف وزيادة مقاومة الأوعية الدموية ونقص الصفائح الدموية يسبب حالات النزف الذاتى تحت الجلد والأغشية المخاطية والأعضاء الداخلية.

فصائل الدم:

فصائل الدم أربعة أنواع أولها مجموعة =O= وتمثل نسبة ٤٦٪ من البشر ومجموعة =A= وتمثل ٤٢٪ من البشر ومجموعة =B= وتمثل ٩٪ من البشر ومجموعة =AB= وتمثل ٣٪ من الناس تقريبا.

وتحديد فصيلة الدم أمر فى غاية الأهمية وخاصة فى حالات نقل الدم إلى من يحتاجون إليه فى العمليات الجراحية وإصابات الحوادث وعند زراعة الأعضاء مثل الكبد والكلى وغيرها.

ويجب أن يكون دم المتبرع سليما وخاليا من الأمراض المعدية وخاصة الفيروسات الكبدية والإيدز، وألا يضر ذلك بالمتبرع.

وظائف الدم:

يقوم الدم بحمل المواد الغذائية الممتصة من الجهاز الهضمى (بعد دخولها إلى الكبد ونزع سمومها) وكذلك يحمل الأوكسجين والهرمونات والمعادن والفيتامينات إلى جميع أجهزة وخلايا الجسم لتغذيتها، كما تقوم الكلى بنزع البولينا والكرياتين من الدم حيثما يصل إليها عن طريق الشرايين الكلوية وتلقى به خارج الجسم عن طريق المسالك البولية، كما يغذى الدم المخ فيقوم الإنسان بالحركة والتفكير والسمع والبصر وكل مظاهر الحياة كما يحمل الدمُّ ثانى أوكسيد الكربون إلى الرئتين ويتخلص الجسم منه أثناء الزفير، كما يعمل الدم على مقاومة الأمراض والعدوى بواسطة جهاز المناعة من كرات الدم البيضاء ونخاع العظام والطحال والكبد ولكل منها دوره البارز فى مقاومة ومنع الأمراض، كما يقوم الطحال ونخاع العظام بتعويض الفاقد من الدم فى حالات النزف الشديد، كما يوجد بالدم عوامل إيقاف النزيف مثل الصفائح الدموية ومواد التجلط والفيبرين والكالسيوم.

ويقوم الدم بحفظ درجة حرارة الجسم ثابتة. وتقوم عضلة القلب بدفع الدم إلى الجسم واستقباله ووصفها الرسول ﷺ بقوله **«ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب»** أو كما قال (ﷺ).

وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ● الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ● فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾ (سورة الانفطار ٦-٨) وأوضع فيك أسرارا عظيمة ووهبك نعما لا تحصى ولا تعد وأمرك بأن تنظر إلى ماخلق الله فيك من آيات ﴿**وفى أنفسكم أفلا تبصرون**﴾ ألا يجب عليك أن تحب الله وتطيع أوامره وتعالج أمراض قلبك بالتخلص من الأمراض الدنيوية وإبعاد الحقد والحسد وتقوم بعمل الخيرات ولو بالكلمة، فهذه هى الزكاة والضريبة التى يدفعها المؤمن عن سلامة جسده فرسول الله ﷺ يقول: **«كل سلامى من الناس عليه صدقة».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الجمعة

عناية الإسلام بحفظ الأنفس المعصومة

فضيلة الشيخ/ سعد أحمد الغامدى

كانت البشرية قبل بعثة النبى محمد ﷺ فى ضلالة عمياء وجاهلية جهلاء، لا تعرف معروفًا ولا تنكر منكرًا، أحسنهم حالاً من كان على دين محرف مبدل، التبس فيه الحق بالباطل، واختلط فيه الصدق بالكذب، فبعث الله سبحانه نبيه ومصطفاه محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وكانت الرحمة المطلقة العامة هى المقصد من بعثته ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٧)، فحصر سبحانه وتعالى المقصد من بعثة النبى ﷺ فى تحقيق الرحمة للعالمين؛ والعالمون جميع الخلق.

ولقد كان أسّ هذه الرحمة وقطبها، هو الفرقان بين الحق والباطل وبين الضلالة والهدى، فهو ﷺ الرحمة المهداة، عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء، فقال: «**أنا محمد وأحمد والمقفّى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة**».

وقد كان ﷺ رحمة للناس فى أحلك الظروف وأقساها وأشدها، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبى ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «**لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبنى إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهى، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى، فنظرت فإذا فيها جبريل، فنادانى فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فنادانى ملك الجبال فسلم علىّ ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين**»، فقال النبى ﷺ: «**بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا**».

بل كان أيضًا رحمة للبهائم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حُمّرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمّرة فجعلت تُفرِّش، فجاء النبى ﷺ فقال: «**من فجع هذه بولدها؟ رُدّوا ولدها إليها**»، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: «**من حرق هذه؟**» قلنا: نحن، قال: «**إنه لا ينبغى أن يعذب بالنار إلا رب النار**»، وعن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ دخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلما رأى النبى ﷺ حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبى ﷺ فمسح ذفراه فسكت، فقال: «**من ربّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟**» فجاء فتى من الأنصار فقال: لى يا رسول الله، فقال: «**أفلا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياها؟! فإنه شكا إلىّ أنك تجيعه وتدئبه**».

كما كان ﷺ رحمة حتى للجمادات، فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ النبى ﷺ المنبر حن الجذع حتى أتاه فالتزمه فسكن.

أيها المسلمون، وتتجلى رحمة الإسلام فى مقاصده العظيمة وقواعده الجليلة ونظمه الفريدة وأخلاقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبيلة، فهو رحمة فى السلم والحرب، ورحمة فى الشدة والرخاء، ورحمة فى الوسع والضيق، ورحمة فى الإثابة والعقوبة، ورحمة فى الحكم والتنفيذ، ورحمة فى كل الأحوال.

ولتحقيق هذه الرحمة جاء الإسلام بحفظ الضروريات الخمس التى لابدّ منها فى قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج واضطراب وفوت حياة، وفى الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين. وهذه الضروريات الخمس هى الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وأعظمها بعد مقصد حفظ الدين مقصدُ حفظ النفس.

فقد عُنيت الشريعة الإسلامية بالنفس عناية فائقة، فشرعت من الأحكام ما يحقق لها المصالح ويدرأ عنها المفاسد، وذلك مبالغة فى حفظها وصيانتها ودرء الاعتداء عليها. والمقصود بالأنفس التى عنيت الشريعة بحفظها الأنفس المعصومة بالإسلام أو الجزية أو العهد أو الأمان، وأما غير ذلك كنفس المحارب فليست مما عنيت الشريعة بحفظه، لكون عدائه للإسلام ومحاربته له أعظم فى ميزان الشريعة من إزهاق نفسه، بل وقد تكون النفس معصومة بالإسلام أو الجزية أو العهد أو الأمان ومع ذلك يجيز الشرع للحاكم إزهاقها بالقصاص أو الرجم أو التعزير، ولا يقال: هذا مناف لمقصد حفظ النفس؛ لكون مصلحة حفظها والحالة هذه عورضت بمصلحة أعظم، فأخذ بأعظم المصلحتين.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية تدابير عديدة كفيلة بإذن الله بحفظ النفس من التلف والتعدى عليها، بل سدّت الطرق المفضية إلى إزهاقها أو إتلافها أو الاعتداء عليها، وذلك بسد الذرائع المؤدية إلى القتل، فمما جاءت به الشريعة لتحقيق هذا المقصد:

١- تحريم الانتحار والوعيد الشديد لمن قتل نفسه: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن شرب سمًّا فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردّى فى نار جهنم».**

عنيت الشريعة الإسلامية بالنفس فشرعت من الأحكام ما يحقق لها الصالح ويدرأ عنها المفاسد

٢- النهى عن القتال فى الفتنة: عن الأحنف بن قيس قال: خرجت وأنا أريد هذا الرجل، فلقينى أبو بكرة فقال: أين تريد يا أحنف؟ قال: قلت: أريد نصر ابن عمِّ رسول الله ﷺ - يعنى عليًا - قال: فقال لى: يا أحنف، ارجع، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار»،** قال: فقلت أو قيل: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: **«إنه قد أراد قتل صاحبه».** قال النووى: معنى «تواجها»: ضرب كل واحد وجه صاحبه، أى: ذاته وجملته، وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له، ويكون قتالهما عصبية ونحوها، ثم كونه فى النار معناه: مستحق لها، وقد يجازى بذلك، وقد يعفو الله تعالى عنه، هذا مذهب أهل الحق.

٣- النهى عن الإشارة بالسلاح ونحوه من حديدة وغيرها: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: **«من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه».** قال النووى: «فيه تأكيد حرمة المسلم، والنهى الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه، وقوله ﷺ: **«وإن كان أخاه لأبيه وأمه»** مبالغة فى إيضاح عموم النهى فى كل أحد، سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم، وسواء كان هذا هزلا ولعبًا أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال؛ ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح به فى الرواية الأخرى، ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام.

٤- النهى عن السب والشتم المفضى للعداوة ثم التقاتل: قال تعالى: **﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ٥٣)، قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: وقل - يا محمد - لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن؛ من المحاورة والمخاطبة، وقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: إن الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ﴿يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: يفسد بينهم، يهيج بينهم الشر، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ يقول: إن الشيطان كان لآدم وذريته عدوا قد أبان لهم عداوته بما أظهر لآدم من الحسد وغروره إياه حتى أخرجه من الجنة. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»**.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ الضروريات الخمس، قال الله تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ● وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ● رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ● وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾** (سورة الإسراء الآيات: ٢٣ : ٢٦)، فجاء ما يدل على حفظ الدين في مطلعها في قوله: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾**، وجاء حفظ المال في قوله: **﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾** وقوله: **﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾**، وفي حفظ النفس جاء قوله تعالى: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣١)، وقوله: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣٣).

وتأملوا سنة النبي ﷺ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«اجتنبوا السبع الموبقات»** قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: **«الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»**. قال عبد الله قادري: وقد سمى ﷺ الاعتداء على هذه الأمور موبقًا أي: مهلكًا، ولا يكون مهلكًا إلا إذا كان حفظ الأمر المعتدى عليه ضرورة من ضرورات الحياة.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: **«بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»**، فبايعناه على ذلك. قال عبد الله قادري: فقد بايع رسول الله ﷺ أصحابه على حفظ هذه الضرورات، وهي حفظ الدين في قوله تعالى: **﴿أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾**، وحفظ النفس في قوله: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾**، وحفظ النسل والنسب والعرض في قوله: **﴿وَلاَ يَزْنِينَ﴾** وقوله: **﴿وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾**، وحفظ المال في قوله: **﴿وَلاَ يَسْرِقْنَ﴾**.

أيها المسلمون، ما أعظم جرم قتل النفس بغير حق!! جاءت نصوص الكتاب والسنة بتحريم الاعتداء على النفس وعد ذلك من كبائر الذنوب؛ إذ ليس بعد الإشراك بالله ذنب أعظم من قتل النفس المعصومة. وقد توعد الله سبحانه قاتل النفس بالعقاب العظيم في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، قال الله تعالى: **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٥١)، وقال تعالى: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣٣)، وقال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ● يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾** (سورة الفرقان الآيتان: ٦٨، ٦٩)، وقال تعالى: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾** (سورة المائدة الآية: ٣٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«أكبر الكبائر الإشراك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقول الزور»**، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا»**. والفسحة في الدين: سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفي بوزره، والفسحة في الذنب قبوله الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: **«أول ما يقضى بين الناس في الدماء»**. قال النووي: فيه تغليظ أمر الدماء، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، وهذا لعظم أمرها وكثير خطرها، وليس هذا الحديث مخالفًا للحديث المشهور في السنن: **«أول ما يحاسب به العبد صلاته»** لأن هذا الحديث الثاني فيما بين العبد وبين الله تعالى، وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد، والله أعلم بالصواب.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة، ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دمًا، يقول: يا رب، هذا قتلني، حتى يدنيه من العرش»**. قال المباركفوري: قوله: **«يجيء المقتول بالقاتل»** الباء للتعدية، أي: يحضره ويأتي به، **«ناصيته»** أي: شعر مقدّم رأس القاتل، **«ورأسه»** أي: بقيته بيده، أي: بيد المقتول، **«وأوداجه»** هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، واحدها ودَج بالتحريك، **«تشخب»** بضم الخاء المعجمة وبفتحها أي: تسيل دمًا، **«يقول: يا رب، قتلني هذا»** أي: ويكرره، **«حتى يدنيه من العرش»** من الإدناء، أي: يقرب المقتول القاتل من العرش، وكأنه كناية عن استقصاء المقتول في طلب ثأره، وعن المبالغة في إرضاء الله إياه بعدله.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن نبي الله ﷺ أنه قال: **«يخرج عنق من النار يتكلم يقول: وكِّلت اليوم بثلاثة: بكل جبار، وبمن جعل مع الله إلهًا آخر، وبمن قتل نفسًا بغير نفس، فينطوي عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم»**.

ألا وإن حرمة دم المسلم عظيمة جدًا عند الله، قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ٩٣). قال ابن كثير: «هذا تهديد شديد ووعيد أكيد لمن تعاطى هذا الذنب العظيم الذي هو مقرون بالشرك بالله تعالى في غير ما آية في كتاب الله... والآيات والأحاديث في تحريم القتل كثيرة جدًا.... وقال ﷺ في أكبر اجتماع للناس في عصره: **«ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد - ثلاثًا - ويلكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»**. قال القاضي عياض: قوله: **«فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»** كل هذا تأكيد لحرمة الدماء والأموال والأعراض، وتحريم لمظالم العباد، كتأكيد حرمة يوم النحر من شهر الحج في حرم مكة، وقال النووي: قوله ﷺ: **«إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا»** معناه: متأكدة التحريم شديدته.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق»**، وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: **«لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار»**. وقال ابن العربي: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك، فكيف بقتل الآدمي؟! فكيف بالمسلم؟! فكيف بالتقي الصالح؟!.

وعن عبد الله بن عمرو قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: **«ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك: ماله ودمه وأن نظن به إلا خيرًا»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

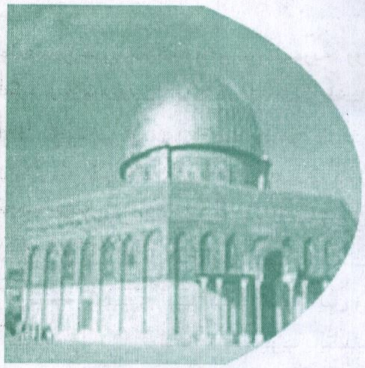

مصر فى مواجهة دعاة الفتنة الطائفية

أ. محمد صلاح الدين المستاوى

إن الحادث الفظيع الذى تعرضت له كنيسة القديسين بالإسكندرية ليلة رأس السنة الميلادية يدينه ويرفضه ويندد به ويستنكره كل مسلم وكل عربى؛ لأنه يتعارض ويتناقض مع كل القيم والمثل الإنسانية التى هى جوهر الرسالات السماوية، والتى اعتبرت صريح آياتها قتل نفس بشرية واحدة ظلمًا وعدوانًا وبغير حق هو كقتل الناس جميعًا **﴿من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا﴾** فالاعتداء على المؤمنين الآمنين المنصرفين لعبادة ربهم فى ليلة مباركة جرم عظيم وعدوان أثيم تأباه تعاليم الإسلام كما هى جلية واضحة فى القرآن الكريم وفى هدى وسيرة وسنة سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام الذى أوصى بمصر وأهل مصر خيرًا فهى كنانة الله فى أرضه.

لقد عاش ومنذ الفتح الإسلامى لمصر على يدى الصحابى عمرو بن العاص رضي الله عنه المسلمون والأقباط جنبًا إلى جنب فى كنف السلام والوئام، وتعايشوا فى المدن بأحيائها وفى القرى بمداشرها فى احترام متبادل وفى تعاون وتكامل وفى تجسيم فعلى لمواطنة تلقائية، يجمع بينهم الحب الصادق والتعلق الشديد بوطن الجميع مصر الأرض المباركة والطيبة التى لا يضيق صدرها بكل من ييمم وجهه إليها، فما بالك بمن هم من أبنائها مسلمين كانوا أم أقباطًا؟!.

إن حادث الاعتداء على كنيسة القديسين فى الإسكندرية سيظل حادثًا معزولاً مرفوضًا حتى وإن أراد مخططو ومنفذو هذا الحادث الإجرامى أن يجعلوه منطلقًا لفتنة عمياء.

فمصر بتاريخها العريق الذى يمتد إلى آلاف السنين وبرموزها الذين يمثلون الشموخ والصمود لا ولن يعكر صفو حياة شعبها بمكونيه: المسلم والقبطى حادث طائش معزول لا يعبر إلا عن حقد وتعصب وإجرام من خطط له ومن نفذه، ولا أدل على ما أقول ما نراه ونشاهده ونقرأه ونستمع إليه من كل فئات وأبناء الشعب المصرى من تنديد واستنكار واستبشاع لهذا الحادث الإجرامى البشع الذى ذهبت ضحيته أنفس بشرية بريئة كانت منصرفة لعبادة ربها فإذا بها تصبح أشلاء متطايرة وسط برك من الدماء.

وكان أول المستنكرين والمنددين والمسارعين بتقديم أصدق التعازى الهيئة الدينية المصرية ممثلة فى كل من الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، ورغم تعرض هذا الوفد الدينى الرفيع المستوى لمحاولة الصد والدفع وحتى الرمى بالحجارة من طرف الغاضبين الواقعين تحت التأثير الشديد لصدمة الحادث الإجرامى على الكنيسة (وهو غضب وتأثر لهما مبرراتهما القوية) فإن الهيئة الدينية المصرية الرفيعة المستوى أبت إلا أن تقدم المثل والقدوة فى القيام بواجب المواساة المصحوب بالتنديد الصريح والواضح بالإرهاب ومرتكبيه ومن يغذونه ويدفعون إليه بأفهام قاصرة وعقليات متحجرة وأنفس حقودة لدودة نزعت منها الرحمة وضربت عرض الحائط بما أمر به الرحمن الرحيم من رحمة بمن وما فى الأرض جميعًا: إنسانًا أيًا كان دينه أو عرقه أو حيوانًا أو نباتًا وحتى جمادًا.

أين ما فعله منفذو حادثة الاعتداء على كنيسة القديسين من ذلك التوجيه ممن أرسله الله رحمة للعالمين فى قوله عليه الصلاة والسلام: **«الراحمون يرحمهم الرحمن»، «ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»**، وقوله: **«فى كل ذى كبد رطبة أجرًا»**، وقوله لمن تعجب لوقوفه عليه الصلاة والسلام لجنازة يهودى: **«أليست نفسًا؟»**.

أين ما ارتكبه منفذو حادثة الاعتداء على كنيسة القديسين من توجيه الصديق للجيش الخارج للفتح: (ستجدون أناسًا نذروا أنفسهم فى صوامع لعبادة الله فاتركوهم وما نذروا أنفسهم له)؟

هل ترك المعتدون على كنيسة القديسين من كانوا فى رحابها ليلة رأس السنة الميلادية وما تفرغوا له من صفاء المناجاة وخالص الدعاء والضراعة إلى الله رب العالمين، رب المسلمين ورب الأقباط؟

أين هذه الفعلة الشنيعة التى ينبغى علينا نحن معاشر المسلمين قبل غيرنا أن نستنكرها

مصر بتاريخها العريق لن يعكر صفو شعبها حادث طائش لا يعبر إلا عن حقد وتعصب وإجرام

ونستبشعها ونعمل جاهدين على أن نستأصل الفكر الذى يؤسس لها ويعمل على ترسيخها فى العقول؟ أين هذه الفعلة الشنيعة من صرخة الفاروق فى وجه عمرو بن العاص الذى ظلم ابنه قبطيًا من أبناء مصر، لقد ناوله الفاروق الدرة ليقتص لنفسه ممن ظلمه وقال قولته الشهيرة: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا)؟!

إن مصر وشعبها بأزهرها الشريف قلعة التسامح والاعتدال ونبذ التعصب والتطرف والإرهاب، يشهد على ذلك تاريخه المديد - وبكنيستها القبطية العريقة المشبعة بالأصالة والوطنية والذود عن مصر ضد كل معتد أجنبى وكل تدخل خارجى، مصر بمكونيها المسلم والقبطى ستخرج بسلام بإذن الله من هذه الفتنة التى دبرت لها بليل، وذلك بفضل مصداقية وعقلانية ووطنية قياداتها الدينية المسلمة والقبطية التى يمثلها أحسن تمثيل ذلك الطود الشامخ فى أعلى هرم الكنيسة المصرية البابا شنودة الذى كان دائما وعلى إثر هذا الحادث صوت الاتزان والرصانة والدعوة إلى العيش فى سلام بين مكونى الشعب المصرى من مسلمين وأقباط، وهو ما تجاوبت فيه معه بكل تلقائية الهيئة الدينية حيث قاد شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب مسيرة تنديد انطلقت من رحاب جامعة الأزهر، وانتقل إلى أسيوط لنفس الغرض الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية. فى حين أصدر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف تعليماته للأئمة بتخصيص خطبة الجمعة للتوعية بقيمة التسامح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والخطاب الديني

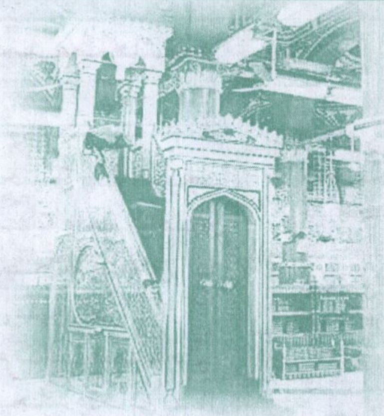

- كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.
- فلسفة العمل فى الإسلام.
- العلم بالعربية واجب دينى.
- موقف الإسلام من الإرهاب.
- الحب فى الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلكم راعٍ وكُلكُم مسئول عن رعيته

د. أحمد عمر هاشم

إن لكل فرد فى الحياة رسالة، يجب عليه أن يؤديها، وإن عليه واجبًا يجب أن يقوم به، وقيام الإنسان بذلك من أجل سعادته وسعادة الناس دنيا وآخرة.

ومع أن فى القيام بذلك سعادة دنيا للإنسان فإن الله سبحانه وتعالى يسأل كل إنسان عما استرعاه الله كما قال الرسول ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم فى مال سيده راعٍ ومسئول عن رعيته» رواه البخارى، والأمانة دليل على إيمان صاحبها، كما أن الوفاء بالعهد دليل على دين الإنسان؛ لقول رسول الله ﷺ: عن أنس رضي الله عنه قال: «ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» رواه أحمد.

● ومن أهم ما ينبغى مراعاته فى مسئولية كل مسئول الحذر من انتشار الفساد و الرشوة بين الناس حتى ولو كانت فى شكل هدايا مقنعة.

قال رسول الله ﷺ: **«من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطًا فما فوق ذلك كان غلولا يأتى به يوم القيامة»**. رواه مسلم.

وفيما رواه الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبيّة على الصدقة فلما قدم بها قال: هذا لكم وهذا أهدى إلىّ.. فقام رسول الله ﷺ محمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولأنى الله فيأتى فيقول: **«هذا لكم وهذا هدية أهديت إلىّ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا؟! والله لا يأخذ أحد منكم شيئًا بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحدًا منكم لقى الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى رؤى بياض إبطيه يقول: اللهم هل بلغت»**؟ رواه مسلم.

ومما يجب أن يراعيه كل مسئول فى رعيته أن يقيم الأمانة بين الناس وأن يحكم بالعدل فى رعيته فلا يظلم أحدًا من الناس فقد قال سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾** (سورة النساء الآية ٥٨).

ونهى الإسلام المؤمنين أن يتورط أحد منهم فى خيانة الله والرسول ﷺ وخيانة الأمانات بين الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٧).

وقد وضح القرآن الكريم عظمة المسئولية وأنها من أهم الأمانات وبين خطورتها فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧٢).

وعلى كل إنسان وكل مسئول أن يعلم بأنه إن أتاح له منصبه أن يفعل ما يريد متخطيا الحق والعدل فإن الله تعالى يوم القيامة يسأله عما استرعاه وأن أعضاء جسده ستكون شهود عيان عليه يومئذ كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النور الآية ٢٤).

ومن الأمانات المهمة القيام بالمسئولية على عمل من الأعمال أو إدارة أو مؤسسة أو نحو ذلك، وكلما اتسعت دائرة العمل وارتفع المنصب زادت المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى، ومن أجل ذلك كان كبار سلف الأمة وأئمتها يهربون من الوظائف الكبرى؛ لأنهم يوقنون أن مسئوليتها خطيرة وكان رسول الله ﷺ رفيقًا بأصحابه الذين يحبونه، فإذا تطلع أحدهم إلى منصب بين له مسئولية المناصب وخطورتها.

لقد جاء أبو ذر رضي الله عنه - ذات مرة قائلاً: يا رسول الله ألا تستعملنى؟ إنه يطلب أن يتولى بعض الأعمال والمسئوليات، فأجابه الرسول ﷺ بقوله: **«إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدّى الذى عليه فيها»** رواه مسلم.

ومن أجل ذلك نرى الكثير من ذوى المناصب العُليا والوظائف العامة من تعصف الأهواء بقراراتهم فيطيحون بأصحاب الكفاءة والجدارة ويؤخرونهم ويقدمون الغير لهوى أو لعصبية أو لغرض دنيوى، فيناهض الإسلام تلك الظاهرة التى تدعو البعض أن يلغوا أهل الكفاءة فيقول النبى ﷺ **«من استعمل رجلاً على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»** رواه الحاكم والبيهقى.

وقال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تولى من أمر المسلمين شيئًا فأمّر عليهم أحدًا محاباة، فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلا حتى يدخله جهنم»** رواه الحاكم. ومعنى «لا يقبل الله منه صرفًا»: توبة «ولا عدلا»: فدية أى أن الذى يولى إنسانًا محاباة ويترك الأكفأ لا يقبل الله منه توبة فى هذه الجريمة ولا يقبل منه فداء لها مهما بذل لأنه غرّر بمصالح الأمة، وغشها، وحابى بعض المقربين أو أصحاب المصالح الخاصة، فلما كان ذنبه هذا متعلقًا بمصالح العباد وحقوق الخلق كان بعيدًا عن رحمة الله تعالى لأن التوبة من حقوق العباد لا يقبلها الله إلا بعد أن يرد الإنسان الظالم المظلمة إلى صاحبها.

المال العام ليس ملكًا لحاكم أو رئيس العمل ولكنه ملك لكل فرد من أفراد المجتمع

ومن واجبات صاحب المسئولية والوظيفة العامة أن يحافظ على المال العام فالمال العام ليس ملكًا لحاكم أو رئيس العمل إنه ملك المجتمع كله إنه ملك لكل واحد من أفراد المجتمع فحين يخون الإنسان المسئول المال العام فإنه يخون كل واحد من أفراد المجتمع، ولذلك وعى أصحاب رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده خطورة العدوان على المال العام. فرأينا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات مرة وقد جاءته زوجته تطلب منه أن يشترى لأهل بيته حلوى، فقال لها: لن أشترى الحلوى ما دام فى المسلمين فقراء يحتاجون القوت الضرورى، فوفّرت زوجته من مصروف بيتها الخاص بعض الدراهم البسيطة وجاءته بها بعد خمسة أيام تقول له خذ هذه الدراهم واشترى بها الحلوى، فقال لها: ومن أين جئت بهذه الدراهم؟ وكان بهذا أول من سنّ قانون «من أين لك هذا» قانون الكسب غير المشروع فأجابته الزوجة قائلة: ادّخرته من مصروف بيتنا الخاص فأجابها بأن فى المسلمين بطونًا جائعة هى أولى بالكماليات منا، وقد صوّر هذا المعنى شاعر النيل حافظ إبراهيم رحمه الله حين قال:

يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها:
من أين لى ثمن الحلوى فأشريها
فأقبلت بعد خمس وهى حاملة
دريهمات لتقضى من تشهّيها
فقال: نبّهت منى غافلا فدعى
تلك الدراهم إذ لاحق لى فيها
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
أولى فقومى لبيت المال ردّيها

فرضى الله عنه، وعن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين. وصدق رسول الله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

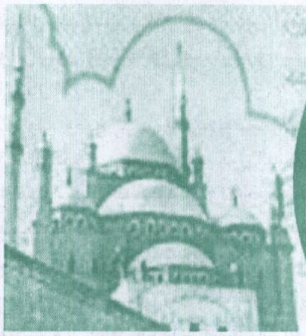

فلسفة العمل في الإسلام

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

العمل هو الكلمة الوحيدة التى تظل آثارها باقية بعد أن تختفى ملامح كل الكلمات ويبرز العمل كعنصر أساسى فى الإسلام وفى بناء الدولة حيث يجد المتتبع لآيات القرآن الكريم نحو ثلاثمائة وستين آية كلها حول العمل ومشتقاته كما يجد أن آيات العلم نحو خمسمائة وثمانين آية ولهذه الإحصائيات دلالة يدركها العقل الواعى فهى تؤكد دور العلم فى التخطيط للعمل وتحويله من نظرية إلى واقع كأنما تقول لنا لا عمل إلا بعلم، فالعلم فى مجتمع الإسلام قيمة عليا وكذلك العمل ومكانة المرء فى مجتمع الإسلام إنما تبرز من خلال علمه وعمله، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة الآية: ١١)، **فالعلم يرفع درجة الإنسان أما العمل فنجده فى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾** (سورة الأحقاف الآية: ١٩)**فهذه الآية تبرز قيمة العامل وعند التأمل فى كلمة «درجات» نرى أنها توحى بتفاوت المنزلة تبعاً لعلم المرء وعمله.**

إن الله سبحانه وتعالى جعل العبادة التى خلق الله لأجلها المخلوقات لا يكون سبيلها فى الحياة بالتبتل والرهبنة وإنما سبيلها تحقيق رسالة الاستخلاف فى الأرض التى استأمن عليها آدم وذريته من بعده بدليل قوله عز وجل: **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾** (سورة يونس الآية: ١٤)، فالخلافة فى مدلولها الصحيح تعنى توكيل أمر التصرف إلى الإنسان بما يصلح شأنه ويعلى قدره ويبنى أمجاده على هذه الأرض وهذه مهمة عظيمة ومسئولية جسيمة تستدعى توظيف طاقات الإنسان الذهنية والنفسية والجسدية عن طريق العمل لإعمار الكون وإظهار نواميسه واكتشاف قوانينه واستثمار ثرواته التى سخرها الله للإنسان بموجب ما صرح به القرآن الكريم فى آيات كثيرة منها: **﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾** (سورة هود الآية: ٦١)، أى طلب منكم عمارتها وقوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾** (سورة لقمان الآية: ٢٠)، فالالتفات إلى العمل بحسن القصد ليدفع إلى استفراغ الجهد إحساناً وإجادة وإتقاناً هو من درجات العبادة فى الإسلام ففى الحديث الشريف: **«من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له»**. إن المسلم لا ينبغى له أن ينسحب من واجبات الحياة ولا أن يقتصر على جانب زهيد منها بل توجيهات الإسلام تدعو فى مجملها إلى الالتحام بحركة الزمان والمكان وإلى الالتباس بالواقع والانخراط فيه بالعمل الجاد الذى من شأنه أن يشيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير والرفاهية والسعادة لكل الناس ولذلك لم يذكر الإيمان فى القرآن إلا وهو مقترن بالدعوة إلى العمل الصالح لأنه ثمرته المرتجاة ونتيجته المطلوبة فى كل حين، وحيث انتفى العمل انتفى الإيمان لأن نهار الإسلام يبدأ بالسعى والمنافسة وليل الإسلام ينتهى بتوزيع الأرباح.

وحيث انتفى الجد انتفى الإخلاص يقول ابن القيم رحمه الله: «إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن العمل لله والدار الآخرة والموت يقطعك عن العمل للدنيا وأهلها» إن الله سبحانه يذكر ثمار العبادات عقب الأمر بها ليقبل العبد على العمل وهو عالم بثماره وأن فائدة العمل راجعة إلى العمل لا إلى الله سبحانه وليزن المسلم عمله وينظر هل حقق الثمار المرجوة من ورائه أم لا؟ فإذا لم يحقق الثمار عليه أن يراجع عمله فيصلحه.

إن التوكل على الله سبحانه يقتضى العمل وبذل الجهد **«اعقلها وتوكل»** ومن الآثار الصحيحة المنقولة عن سيد المرسلين أنه دخل يوما المسجد فوجد شابّا يطيل المقام فيه أكثر يومه فسأل: **«من يعوله؟»** قالوا: أخوه يا رسول الله، فقال ﷺ: **«أخوه أعبد منه»**، وفى حديث النفر الذين أثنوا على صاحبهم بصيام النهار وقيام الليل حين سألهم النبى ﷺ: **«من يعول؟»** قالوا: كلنا، قال: **«كلكم خير منه»**، ورأى عمر رضي الله عنه قومًا أعرضوا عن العمل وركنوا إلى ملازمة المسجد فقال: **«ما أنتم؟»** قالوا: متوكلون، قال: **كذبتم ما أنتم متوكلون إنما المتوكل رجل ألقى حبة فى الأرض ثم توكل على الله**، فهذه دروس بليغة فى معنى التوكل المطلوب الذى هو اتخاذ أسباب السعى والعمل المحققة لهذا الفرض على أحسن الوجوه ثم احتساب الأجر والثواب على الله تعالى؛ فالله لا يقبل من عباده التواكل والخنوع لأن قانون الحياة هو شأن الإنسان فى حياته ورهن اختباره؛ فمن جد وجد ومن زرع حصد ومن طلب العلا سهر الليالى ولكننا أحيانًا لا نحسن الاختيار ثم نعيب زماننا والعيب فينا، فقيمة الإنسان تتحدد باختياره وارتفاع سقف طموحه وثقافته ووعيه فإذا لم يكن لديه طموحات فقد اختار أن يكون واحدًا من كثيرين ليس لديهم أى هدف سوى الاتكالية المقيتة وبلا قيمة مضافة

اعتماد المسلمين على أنفسهم وعقولهم ومواكبة ركب العصر سبيلهم لامتلاك قوة ذاتية تزلزل الجبال

للحياة فيفقد اهتمام الناس به واحترام المجتمع له وقد صدق الإمام الشافعى فى قوله:

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم فى الناس أموات

فالعمل الطويل والتخطيط للمستقبل من جوهر الدين قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام: **﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾** (سورة يوسف الآية: ٤٧)، فالمؤمن الفاهم لتعاليم دينه يدرك أنه وهو يعمل فى حقله بذرًا واستصلاحا أو فى متجره بيعًا وشراء أو فى مصنعه انتاجا وابتكارًا أو فى معمله بحثًا واكتشافًا بضمير المخلص المتفانى، إنما يؤدى طاعة من أسمى الطاعات ويقيم عبادة من أجل العبادات؛ فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة»** فهذا هو السبيل القويم فى استنهاض الهمم وتحريك السواكن وشحذ قوى التفكير والإرادة لأن العمل تمام العلم. وغبار العمل مهما تكن كثافته خير من عطر البطالة. ومن أهم واجبات الإدارة السليمة تشجيع العاملين لإطلاق مواهبهم لاستثمارها لصالح العمل ذلك لأن الإدارة هى أساس التقدم، والإدارة فى عصرنا قد صارت فنًا فيجب أن نحدد هدفًا وأن نبحث عن أفضل الأساليب للوصول إليه ثم نبدأ فى توجيه القوى جميعًا لتحقيق هذا الهدف فى وقت محدد يكون فيه تحقيق الهدف منطويًا على معنى.

وما دام العمل عبادة والعامل يحرسه ضميره المؤمن فالله تعالى يأمرنا بالعمل فيقول: **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (سورة التوبة الآية: ١٠٥)، والناظر فى هذه الآية الكريمة يخرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منها بعدة انطباعات فهى تأمر بمطلق العمل، عمل ينظم شئون الدين والدنيا معًا؛ فالصلاة مثلاً عمل وأداء حق الوظيفة أيضًا عمل؛ وكلاهما عبادة تشمل الذكر والأنثى، كلاهما يعمل وينتج وتستفيد به الحياة، فالآية تفهم اعملوا أيها الناس رجالاً ونساء شيبًا وشبابًا، إنهم جميعًا يعملون. والقرآن الكريم أعطانا مجموعة متكاملة من النماذج البشرية تتمثل فيها مراحل السن والشباب والكهولة والشيخوخة رجالاً ونساء وتتباين فيها أوضاعهم الأسرية التى يعيشون فى ظلها ولكن تجمعهم جميعًا – على بعد الزمان والمكان – رابطة واحدة هى العمل الإيجابى والمساهمة فيه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ومن هنا نجد القرآن لا يخاطب مرحلة واحدة من العمر ولا يخاطب الرجال دون النساء ولكن يخاطب الإنسانية فى جميع أعمارها وظروفها؛ ومن ثم فكل عمل يثمر الخير وينفع المجتمع ويبنى الحياة عمل كريم فى الإسلام حتى المهن الصغيرة التى يتأفف منها بعض الناس **«اعملوا»** صيغة آمرة فالعمل هنا بأمر ربانى؛ بمعنى أن العمل كان ولا يزال شعار كل مجتمع كريم يطور بالعمل حياته ويبنى نفسه. وهل هناك ما هو أجل وأرفع من قضايا العمل؟ إن له قداسة ومنزلة رفيعة لذا كانت متابعته ومراقبته فى قوله تعالى: ﴿**فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ الله – رسوله – المؤمنون، وإذا علم العامل بهذا فإنه يتفانى فى إتقان العمل لأنه واقع تحت رقابة جهاز لا يغفل ولا يغش ولا يخدع. جهاز لا يفلت منه أحد مهما كان محتالاً أو بارعًا ﴿**وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ (سورة يونس الآية: ٦١)، فهل نتصور انحرافًا مع هذا الجهاز الرقابى؟ يجب أن نبرز هذا الجهاز للناس خصوصًا فى عصرنا الذى خربت فيه الذمم وقعدت فيه الهمم حتى نثير فى الناس مشاعر الخوف من الله الذى هو معهم أينما كانوا. يقول بعض السلف: «لا يكن هم أحدكم فى كثرة العمل ولكن ليكن همه فى إحكامه وإحسانه وإتقانه».

إن العمل الإنسانى هو وسيلة الإسلام لبناء الحياة وعبادة الله لقد قابل عمر بن الخطاب يوما رجلاً يهوديًا مسنا يتكفف الناس فسأله عن أمره فقال: يا أمير المؤمنين أصبحت عاجزًا عن الكسب لشيخوختى كما ترى.. فأجرى عليه راتبًا من بيت المال وقال قولته المأثورة: **«ما أكرمناه إذ أكلناه لحما ونبذناه عظمًا»** وهذه القصة تذهب فى باب التنظيم العمالى وحق العمال مذهبًا بعيدًا أو تعطى القضية أبعادًا عصرية وهى «معاش الشيخوخة» لا بالنسبة للعمال المسلمين فحسب ولكن لأهل الطوائف الأخرى الشركاء لنا فى الوطن وعن هذا الحق المنظور ومثله «حق الآفة بسبب العمل» يحدثنا خالد بن الوليد ﷺ فى كتاب بعث به لأهل الحيرة فيقول: «أيما شيخ ضعيف أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيًا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت عنه جزيته وعيل من بيت المال هو وعياله». إن هذه الحقوق الإنسانية قد صهرت المجتمع كله فى بوتقة العمل وضمنت لهم كل حقوقهم فنشطوا فى مجال العمل الجاد والإنتاج الوفير يبتغون وجه الله تحرسهم عقيدتهم فما يفرطون ولا ينجرفون، لقد حدَّث التاريخ أن أعرابيًا كان يرعى غنمًا فى البادية فجاء يهودى يساومه أن يبيع واحدة منها وصاحبها غائب لا يراه فرد عليه الأعرابى قائلاً: إذا كان صاحب الغنم غائبا فإن الله حاضر لا يغيب» فالعقيدة تحرس صاحبها وتكون له «جهاز مراقبة» لا يغيب ولا ينام.

إن القرآن الكريم كتاب الله الخالد ربط الأجر بحسن العمل وإتقانه ووفرة الإنتاج فقال سبحانه: ﴿**إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**﴾ (سورة الكهف الآية: ٣٠)، فلا أجر حتى يبلغ العمل ذروة الإحسان والإجادة ويقول الرسول الكريم والمربى العظيم: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»، فقضية الإنتاج تتطلب إعداد الشعب لكى ينتج وإلا فكيف نطالبه بزيادة الإنتاج وهو يسهر كل ليلة إلى الفجر سواء فى المدينة أو القرية التى خلت مساجدها وزواياها من الذين كانوا يهرولون إليها لصلاة الفجر ومنها إلى الحقول ألستم معى بأن حياتنا أصبحت بالمقلوب ننام نهارًا ونسهر ليلاً وبعد ذلك نريد إنتاجًا وتقدمًا؟ والاستسهال أيضًا أصبح سمة طالت فكر الإنسان المصرى للأسف فأصبحنا نتكلم كثيرًا ونعمل قليلاً خاصة بعض الشباب الذى أصبح يبحث عن أى عمل يبعده عن حبات العرق ويتميز بعائد أكبر. وقد صدق من قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا الكريم رأى الخمـول نزيله
فى منزل فالحـزم أن يترحلا
سفهًا لحلمك إن رضيت بمشرب
رنق ورزق الله قـد مـلأ الفلا

فالعزيمة هى وقود الانتصار وإن الإسلام يدعو أتباعه إلى الاكتفاء الذاتى لأن ذلك هو سبيل التحرر من التبعية، فالأمن فى العودة إلى فلسفة الإنتاج والبيت المنتج والاكتفاء الذاتى لا يأتى من فراغ، بل يأتى نتيجة تخطيط سليم وإعداد جيد وإدارة حازمة، والاكتفاء الذاتى غالبًا ما يأتى عن طريق الزراعة التى هى أساس كل خير، ثم الصناعة التى هى عماد التقدم، فإذا اعتمد المسلمون على فأسهم وسواعدهم وعقولهم مع تطبيق قواعد العلم وواكبوا ركب العصر، وتم لهم التحرر من ذل التبعية للغير وأدوا الأمانة التى تقضى بأن نصطفى للأعمال أحسن الناس قيامًا بها، حيث إن الأمم الناهضة هى التى تحترم أهل الكفاءات وتضع الرجل الكفء فى المكان الذى يناسبه حتى يستطيع أن ينتج ولا تهبط مواهبه فيضيع ويضيع معه مستقبل الأمة، فإنهم بذلك يملكون قوة ذاتية تزلزل الجبال الرواسى ويمضون على درب التقدم، وعلى النقيض من ذلك عندما تسرف الأمة الإسلامية على نفسها فى الفساد وتعبث فيها إشفاعات بالمصالح المقدرة وتطيش بأقدار الرجال الأكفاء وتهملهم وتقدم من دونهم فإن مشيئة الله تتخلى عنها فتخطفها الطير أو تهوى بها الريح فى مكان سحيق **﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾** (سورة الأحزاب الآية: ٦٢)، والتاريخ شاهد صدق على ذلك فعندما كان بنو إسرائيل على حظ من التقوى مكن الله لهم فى الأرض وأنزل عليهم المن والسلوى وقال مذكرًا لهم حتى لا يخرجوا عن هذا الخط **﴿يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** (سورة البقرة الآية: ٤٧)، وعندما انحرفوا عن الجادة وتوزعتهم المآثم والشهوات سقط اللواء من أيديهم لتتلقفه الأمة المسلمة المستمسكة بالحق على طريق الله وفتحوا الدنيا بأخلاقهم وحكموا العالم بدينهم وضبطوه بفضائلهم وعاشوا سادة كرامًا زهاء ثمانية قرون، صنعوا فيها مجدًا وكتبوا تاريخًا وأنشأوا حضارة. وعندما استكانوا للدعة وبشمت بطونهم وخوت أفئدتهم وقلوبهم وانقسموا على أنفسهم يحارب بعضهم بعضا غربت شمسهم **«ذلك بما قدمت أيديهم»** وهكذا الأمم تأخذ بأسباب الحياة فتحيا وتنحرف عن سنة الحياة فتنتحر فقوانين الله جل جلاله لا تحابى شعبًا ولا تجامل أمة فكم من حضارات سادت ثم بادت؛ فالأمة التى تبنى وتعمر وتنشئ وتخترع وتزرع وتحصد وتستخدم وسائل العلم فى كل ذلك وتعيش فى صميم العصر وفى جوهر الحياة وتتحمس لذلك كله بدافع من دينها ووازع من عقيدتها، فإنها بذلك تحيا حياة مباركة طيبة وتمضى فى ميدان السبق والتقدم خطى سريعة؛ فنحن نؤمن بقدرة هذه الأمة على أن تستعيد عافيتها وأن تتجاوز محنتها التى طالت بأكثر مما ينبغى، وأفرزت من أحاسيس اليأس والإحباط ما يفوق طاقة الأمل والتفاؤل، ولكن لا يأس مع الإيمان فالدول التى تسير على طريق التقدم بخطى ثابتة راسخة إنما يكون بحجم الأداء، وإن اقتصاد الخدمات أصبح قاطرة الاقتصاد نحو الانطلاق فبناء السد العالى وحفر مترو أنفاق القاهرة ومد العمران والمواصلات والحياة لكل أنحاء مصر وغير ذلك كثير وفيه شهادة لنا كمصريين على أننا اخترنا العمل والتنمية بدلا من ضجيج القول وثرثرة الكلام وعلينا التمسك بتشجيع الالتزام والانضباط مع العمل بصفة دائمة على إعلاء قيمة العمل الدءوب والتواجد المستمر فى موقع العمل، فهذا هو السبيل الوحيد للنهوض بكل مؤسساتنا، كما أنه لابد من البحث عن معايير أخرى غير الاعتماد على مجموع الدرجات فى دخول الجامعات ومن أهمها اختبار القدرات والمهارات فهى التى يمكن أن يقاس بها مدى استعداد الطالب للدراسات العلمية والعملية، وبذلك ننهض بمؤسساتنا التعليمية التى تبنى الإنسان الذى يبنى كل شىء بعد ذلك.

هذا كله يجب أن يطبق بعيدًا عن الاستثناء الذى يعد السبب الرئيسى فى تدمير مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص.

إن العامل المصرى من أفضل الأيدى العاملة على مستوى العالم لما له من خبرات ومهارات ميزته عن غيره فى جميع المجالات المهنية، فقد كانت العمالة المصرية تتسلح بالتدريب المهنى الجاد فى مراكز التدريب المهنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لذا كان العامل المصرى عملة نادرة تتهافت عليها كثير من الدول، ولكن فى الفترة الأخيرة تراجع الأداء المهارى للعامل المصرى، وهذا التراجع ترتب عليه التخلى عن المنافسة فى سوق العمل؛ لذا كان من الضرورى إحياء مشروعات التدريب المهنى وجعلها مراكز لجذب الطامحين لدخول سوق العمل، كما يجب الاهتمام بتخريج جيل من المدربين المهنيين وفى هذا نهوض بالعامل المصرى وإعادته مرة أخرى فى صدارة العمالة فى سوق العمل وأخيرًا أقول إذا مالم نتغير نحن أفراد الشعب ونغير من طريقة حياتنا ونظرتنا إلى العمل والإنتاج ووظيفة رأس المال فلا ننتظر إلا المزيد من المشاكل التى لا تستطيع الدولة أن تحلها بمفردها لأن الحكومات فى كل الدنيا لا تتقدم بالوطن بمفردها وإنما عن طريق الشعوب؛ لذلك يجب ألا ننتظر من الدولة أن تعين شرطيًا بجوار كل شاب وفتاة يأمرهما بالقراءة والبحث والاطلاع ومشاهدة البرامج الجادة التى تدفع العمل والإنتاج والإبداع والنوم مبكرًا والاستيقاظ لصلاة الفجر وتأدية التمارين الرياضية مع الاعتناء بالبيئة وحب الجمال والجدية وتوديع روح السلبية إلى مثواها الأخير.

ما أحرانا أن نلتزم بشعارات أطلقناها وتغنينا بها ثم نسيناها: الاتحاد والنظام والعمل بإخلاص، إن أمسكنا بهذه المثل صلح تعليمنا واستقامت خبرتنا وأعمالنا وترقى عطاؤنا وإنتاجنا وارتفعت تبعًا لذلك مستويات معيشتنا. هذه هى أسس التقدم فى إنجاز الإصلاح وعلينا أن نتحلى بالصبر والإيمان والتمسك بالأمل بدلاً من اليأس والاستسلام، والأمل فى الله كبير هو حسبنا ونعم الوكيل كما يجب ألا تنسينا زحمة المطاردة والمحاسبة للفاسدين الذين كونوا ثروات محرمة من مال الشعب وأملاك الوطن عبر النهب الأعظم لسنوات طويلة عن العمل الجاد وفق مقومات الانطلاق والتحليق فى سماوات التحديث والعصرنة.

نعم لقد حانت لحظة الاختيار عقب ثورة الشباب المباركة لنتخلص من عيوب الماضى وأعبائه ونتجه بخطوات جادة وواسعة على طريق الاستنارة وصحوة العقل وتحديث الفكر وتتضافر جهود كل القوى العاملة الوطنية للعبور بالوطن والمواطنين إلى ضفاف الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية وغير ذلك من القضايا الأساسية التى تمثل فى مجملها بدايات لبناء الوطن، ولعل من أبرزها التعليم والرعاية الصحية والإسكان والنقل والمواصلات وبرامج التصدى للبطالة وإزالة العشوائيات وغير ذلك بعد أن ثرنا ثورة فريدة وقهرنا الخوف لتغيير حقيقى جاد وبناء حاضر جديد ومستقبل مشرق بإذن الله. وإذا كانت هذه الصحوة تنطوى على إصرار الشعب على عدم السقوط مجدداً فى غفوة أو غفلة من أمره، فإن اليقظة مطلوبة للحفاظ على المكتسبات والإبقاء على ثورة الشباب المباركة متقدة حماية لها ضد من يركبون موجتها، ويتحقق ذلك بالتعاون الخلاق الصادق والبناء الجاد والتسامح والتصالح والعمل المتواصل فى مختلف الميادين حتى نقطع الطريق على أهداف القوى المعادية لهذه الثورة التى تهدم الفساد ثم تبنى الأمجاد؛ فلا ينبغى أن ننشغل بتصفية الحسابات ونترك الأذناب والأذيال والأفاعى المختبئة فى الشقوق تسرح وتمرح وتتربص فمصرنا الحبيبة التى تريد التغيير والحرية والعدالة الاجتماعية أفرزت شبابا رائعًا قادرًا على القيام بهذه المهمة فقد حولت ثورته المباركة الشعب بقوة ضد الفساد والإحباط واليأس، واندفع نحو المشاركة الإيجابية بالعطاء والأمل فى الغد فانكسر جدار الخوف حتى تفجرت قدرات الإنسان المصرى الحقيقى. لقد كنا بلدا قبل ٢٥ يناير يتغنى بأمجاده التاريخية السالفة وبعد ٢٥ يناير أصبحنا نفخر بشباب يقدر على صنع تاريخ الحاضر والمستقبل معًا فلنبدأ العمل الجاد كل من خلال موقعه لنعيد عجلة الاقتصاد للدوران، ولنتجاوز أى خسارة أصابته ولنثبت أن التغيير السياسى لن يلهنا عن الإصلاح الاقتصادى وذلك بالعمل الدءوب وبمكافحة الفساد، وبالتصميم على استرداد الأموال المنهوبة من الذين لم يكفهم ما حدث من قمع وسلب ونهب الأموال ومن ترد للأحوال المعيشية وتخلف للبلاد فى كل الميادين وفى النهاية أقول: ليت هؤلاء يفهمون أنه أصبح فى حكم المستحيل أن تعود مصر مرة أخرى إلى الوراء وتكفينا مرارة العناد على مدى ثلاثين عامًا.

يقول الشاعر الحكيم:

حسن التأنى مفاتيح الغنى
وعلى قدر المطالب تلقى شدة التعب

والله المستعان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم بالعربية .. واجب دينى!

د. محمــد بلاسى

وضعت اللغات لدى شعوب الأرض لتقدر على التفاهم والتواصل، وحملت اللغات رسالات السماء إلى الأرض، وتمكن الخلق بواسطتها من تنظيم فكره وتطويره.

واللغة العربية حملت آخر تلك الرسالات، وأريد لها أن تكون لسان الوحى، وقدر لها أن تستوعب دليل نبوة الإسلام، واختزال مضامين الرسالات السابقة، والانطواء على المنهج الذى ارتضاه الله لخلقه إلى يوم الدين [١].

"وقد كانت دراسة اللغة العربية عند الأقدمين مرتبطة بالعامل الدينى؛ ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق فقد خلفت لنا العصور الأدبية على امتداد التاريخ اهتماما كبيرا بلغة القرآن سواء فيما يتصل برصد مروياتها من الآثار الأدبية من شعر ونثر، أو فيما يتصل بإحصاء مفرداتها، وتسجيل أوابدها وغرائبها فى المعجمات والقواميس اللغوية، أو فيما يتصل باستنباط القواعد والأسس التى تعنى بسلامتها، والمحافظة على أصولها الموروثة، ووضع الدراسات اللغوية الخاصة باكتناه أسرارها، والكشف عن خصائصها ومميزاتها» [٢].

ويقرر هذا أبو منصور الثعالبى (٣٥٠-٤٢٩ هـ) إذ يقول: "من أحب الله - تعالى - أحب رسوله محمدا ﷺ، ومن أحب الرسول العربى أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية التى بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن العربية عنى بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه؛ اعتقد أن محمدا ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هى أداة العلم، ومفتاح الثقة فى الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد.

ثم هى لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة، وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للنار، ولو لم يكن فى الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر فى جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين فى معرفة إعجاز القرآن، وزيادة التبصر فى إثبات النبوة التى هى عمدة الإيمان لكفى بهما فضلا، يحسن فيهما أثره، ويطيب فى الدارين ثمره [٣].

فاللغة العربية ليست مادة لفظية وأصوات مسموعة فحسب، لكنها - إلى جانب ذلك - طاقة فكرية وعلمية وشعورية تحمل فى مضمونها فعاليات النشاط الإنسانى والحضارى بأبعاده وألوانه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعالم بدوله وشعوبه لن يفهم العرب حق الفهم، ولن يدرك الإسلام وحضارته تمام الإدراك إلا بواسطة اللغة العربية، ذلك المفتاح السحرى القادر على إزاحة الستار الحديدى أمام العالم لفهم حقيقة العرب والمسلمين[٤].

وجوب تعلم اللغة العربية:

والعربية ليست كأية لغة من اللغات الأخرى؛ بل هى فريدة من نوعها؛ اصطفاها الله من بين اللغات جميعا لتكون وعاء لكتابه الخالد: (القرآن الكريم)، كما اختارها لتكون لسان نبيه الأمين؛ لذا أوجب الشارع الحكيم تعلمها؛ حتى يفهم مقاصد الكتاب والسنة.

يقول الإمام الشافعى - رحمه الله -: «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك»[٥].

وأرجع شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ رحمه الله - الخلط فى الدين - عند أهل البدع - إلى قلة فهم اللغة العربية؛ فيقول: «لابد فى تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه. ومعرفة العربية التى خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه. وكذلك ضلال أهل البدع كان لهذا السبب، فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك»[٦].

ويؤكد هذه الحقيقة الجاحظ (١٥٩ ـ ٢٥٥ هـ) إذ يقول: «للعرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإراداتهم... فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل، فإذا نظر فى الكلام وفى ضروب من العلم، وليس هو من أهل هذا الشأن هلك وأهلك»[٧].

اللغة العربية طاقة فكرية وعلمية وشعورية تحمل فى مضمونها فعاليات النشاط الإنسانى والحضارى وأبعاده

من هنا: أوجب شيخ الإسلام ابن تيمية على المسلم تعلم اللغة، فقال: «إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب»[٨].

ولعل هذا هو ما دفع العلامة أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) إلى إفراد باب فى كتابه (الصاحبى) تحت عنوان: "باب القول فى حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية"، يقول فيه: «إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلم من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه، وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربى. فمن أراد معرفة ما فى كتاب الله جل وعز، وما فى سنة رسول الله ﷺ من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بدا»[٩].

وغاية القول: إن فهم النصوص هو منطلق البحث عن الأدلة الشرعية، والفهم موكول إلى المعرفة الدقيقة باللغة، وبتصاريف القول فيها: إذ لا يتأتى استنباط حكم لا تقتضيه طبيعة اللغة.

فالمعنى الشرعى يؤخذ من الدليل اللفظى. وقد يستدل عليه بغير اللفظ، ولكن يظل اللفظ دالا على المعنى التابع لقصد المتكلم. فاللفظ فى تصور الأصولى هو دليل الحكم على صحة الفكر أو خطئه؛ إذ اللغة ترجمة لما يجرى فى الفكر؛ من هنا أخذت اللغة عن الأصوليين منحنى علميًا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصبحت به وسيلة لاستنباط الحكم، تتجه إلى الإصلاح وتخاطب العقل.

والشافعى فى وضعه للأصول المعتمدة فى فهم النصوص وتأويلها اعتمد منطلق اللغة العربية. وقد أورد السيوطى (٩١١ هـ) قول حرملة بن يحيى: سمعت الشافعى يقول: «ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطوطاليس... ولم ينزل القرآن ولا أتت السنة إلا على مصطلح العرب ومذاهبهم فى المحاورة والتخاطب والاحتجاج والاستدلال لا على مصطلح اليونان، ولكل قوم لغة واصطلاح[١٠].

"وهكذا يتضح أن المنهج فى استنباط الحكم من النص أسس على منطق العربية، وابن خلدون وهو يؤرخ للعلوم فى الحضارة الإسلامية أطلق علوم اللسان العربى على علوم العربية، وجعلها أركانا أربعة: اللغة والنحو والبيان والأدب. وقرر أن "معرفتها ضرورية على أهل الشريعة، إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهى بلغة العرب، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أرد علم الشريعة»[١١].

الحملة على اللغة .. حملة على الدين:

بدهاء شديد ومكر خبيث اتخذ أعداء الإسلام اللغة العربية بوابة خلفية؛ للنيل من المسلمين وإبعادهم عن عقيدتهم، واستخدموا صنوفا من المكائد للوصول إلى مآربهم الخسيسة ومراميهم الدنيئة، وهى عديدة ومتنوعة!

ويحدد الأستاذ محمد قطب بعض الخطوات التى اتبعها أعداء الإسلام لضرب الدين عن طريق اللغة، فيقول[١٢]: حينما تولى (المستر دنلوب) القسيس الثرى عينه كرومر مستشارا لوزارة المعارف - جاء دنلوب ليضرب الأزهر على الأسلوب البطىء الأكيد المفعول؛ ففتح مدارس جديدة تعلم العلوم الدنيوية، ولا تعلم الدين إلا تعليما هامشيا. أما من ناحية اللغة العربية: لغة القرآن الذى يحترق قلب الصليبية حقدا عليه؛ فقد خطط دنلوب لقتلها والقضاء عليها! قد كان الراتب الذى يتقاضاه المدرسون من أصحاب المؤهلات العليا "اثنى عشر جنيها». إلا مدارس اللغة العربية وحده يتقاضى «أربعة جنيهات»! وكان لهذا الوضع انعكاساته ولا شك سواء فى داخل المدرسة أو فى المجتمع.

ففى المدرسة: لم يعد مدرس اللغة العربية هو المقدم بل أصبح فى ذيل القافلة! يتقدمه المدرسون جميعا حتى ذووا المؤهلات المتوسطة، بل يتقدمه - فى الراتب - فراش المدرسة أحيانا إذا كان ذا أقدميه؟!! ومن ثم لم تعد له كلمة فى المدرسة، فلا هو مستشار فى شئونها ولا هو يشارك فى شىء من إداراتها! ولم يعد له حتى عند التلاميذ أى احترام ولا أى حساب.

أما فى المجتمع: فهو أشد ضياعا منه فى المدرسة؛ فالناس جميعا يعلمون وضعه المالى ويعلمون أنه فى ذيل القائمة وأن المدرسين الآخرين مقدمون عليه فى الراتب والاحترام!

وهكذا يتحدد وضع مدرس اللغة العربية فى المجتمع بقدر ما يتحدد راتبه ويصبح مادة دائمة للسخرية يتحدث الناس عن جهله وتخلفه وضيق فهمه وانحطاط مستواه الاجتماعى والفكرى، وأشد ما يعاب عليه أنه لا يعلم اللغة الأجنبية! وحين أصبح مدرس اللغة العربية فى هذا الوضع المهين الذى لا يبعث على الاحترام؛ فإن وضعه يؤثر حتما على المادة نفسها، وهذا هو الهدف المقصود!

وبالفعل انتقل هذا الوضع المهين المزدرى من المدرس إلى المادة؛ وبذلك أصبحت اللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موضع الازدراء والتحقير والنفور؛ فالطلاب يشكون من صعوبة اللغة من نحو وصرف وبلاغة ونصوص وأدب...

وهكذا صوبت السهام إلى اللغة العربية من كل جانب، ولم تعد شيئا يعتز به المسلم العربى كما كان يعتز به طيلة ثلاثة عشر قرنا من قبل، بل أصبحت معرة يسارع الإنسان إلى الانسلاخ منها وتمتين العيب فيها، والانتقاد عليها؛ لكى يصبح من المثقفين!! ولم يكن بد من أن ينتقل هذا الوضع المزرى من اللغة ذاتها إلى ما هو مكتوب بتلك اللغة. وكان هذا هو الهدف الأخير المطلوب من ذلك التخطيط الخبيث!

فالمكتوب باللغة العربية هو ذات الأمر كله، وهو القرآن الكريم والمطلوب هو: صرف الأمة عن تراثها كله وعلى رأسه القرآن. وانصرف الناس بالفعل عن قرآنهم وتراثهم بالتدريج؛ فلم يعد يشعرون أنه هو الزاد إنما الزاد هو المكتوب بلغة السادة الغالبين!

وقد تم بالفعل صرف المسلمين فى تركيا عن تراثهم الإسلامى بتغيير الحروف العربية، وكتابة اللغة التركية بالأحرف اللاتينية على يد كمال أتاتورك وتصفية اللغة التركية من معظم الكلمات العربية التى تتضمنها؛ لتنشأ أجيال تعجز عجزا كاملا عن الاتصال بتراثها الإسلامى؛ فتقطع عنه وتنشأ بلا دين وقد قامت فى مصر محاولات مشابهة على يد عبد العزيز فهمى وغيره ولكنها ولدت ميتة ولم يقدر لها النجاح.

وبعد؛ فلنفسح المجال لأديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعى، لنجدد معه صرخته التحذيرية التى تفضح النتائج المنشودة كم وراء الحملة المسعورة على لغة القرآن الكريم، إذ يقول[١٣]» ما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره فى ذهاب وإدبار. ومن هنا يفرض الأجنبى المستعمر لغته فرضا على الأمة التى يستعمرها ويركبهم بها ويشعرهم عظمته فيها، ويحكم عليهم أحكاما ثلاثة فى عمل واحد: فالأول: تحبس لغتهم فى لغته سجنا مؤبدا. والثانى: الحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا. والثالث: تغيير مستقبلهم بالأغلال التى يضعها؛ فأمرهم من بعدها لأمره تبع"

أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تحل بكم الكارثة، وليت ساعة نندم ووقتها لا ينفع الندم!.

الهوامش:

(١) العلم بالعربية.. ضرورة عقيدية: للدكتور عباس أرحيلة، ص ٨٢ - بتصرف يسير، (مقال منشور بمجلة منار الإسلام: عدد محرم ١٤١٥هـ).

(٢) مقالات وآراء فى اللغة العربية: للدكتور حمد بن ناصر الدخيل، ص٥٣، ٥٤. الطبعة الأولى دار الشبل بالرياض، سنة ١٤١٥هـ.

(٣) فقه اللغة العربية وسر العربية: للثعالبى، (المقدمة)، بتحقيق السقا وآخرين، ط الحلبى، سنة ١٣٩٢هـ.

(٤) مقالات وآراء فى اللغة العربية: ص ٥٨ - بتصرف يسير

(٥) الرسالة: للإمام الشافعى، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

(٦) الإيمان: لابن تيمية، ص ١١١.

(٧) الحيوان: لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ١٥٤/١، الطبعة الثانية، مصطفى الحلبى، د.ت.

(٨) اقتضاء الصراط المستقيم: لابن تيمية، ص ٢٠٧.

(٩) الصاحبى: لأحمد بن فارس، تحقيق أحمد صقر، ص ٥٠، الطبعة الأولى، عيسى البابى الحلبى، سنة ١٩٧٧م.

(١٠) العلم بالعربية: ضرورة عقلية: ص٨٧. وانظر: صون الكلام عن فن المنطق والكلام: للسيوطى، شرح وتعليق الدكتور سامى النشار، ص٤٥، الطبعة الأولى، السعادة، سنة ١٩٤٧م.

(١١) المرجع السابق: ص٨٧. راجع مقدمة ابن خلدون، تحقيق د. على عبدالواحد وافى، ١٢٢٤/٣، ط٣٠، دار نهضة مصر للطبع والنشر، سنة ١٩٧٧م.

(١٢) واقعنا المعاصر: محمد قطب، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٣) وحى القلم: للرافعى، ٣٣/٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من الإرهاب(١)

د. أحمد محمد كريمه

من المفاهيم المغلوطة نسبة الإرهاب السياسى:

و الدولى أو إرهاب الدولة - حسب تعدد لإطلاقات - **إلى الجهاد فى الإسلام**، سواء من عض المسلمين أو من غير المسلمين، حيث لوحظ أن ناسا قصّار النظر يقدمون على أعمال وممارسات ضر بالآخرين على زعم أنها نوع من الجهاد فى سبيل الله ﷺ، وفى المقابل لا تكف الآلة الإعلامية ى أوروبا وأمريكا وغيرها على اتهام الإسلام أتباعه بالإرهاب، ويحاول البعض منا وفينا لاعتذار، والمنصف الواعى **يربأ بهذا الدين الحق أن قف موقف الدفاع، أو يقف أتباعه موقف لاعتذار**. وإذا كانت هذه السطور لعرض رؤية رعية للإرهاب فحرى بنا تناول القضية من جهة لمصطلح ومدلوله ومن ثم ذكر الحكم الشرعى.

• أبدأ بمصطلح الإرهاب الدولى أو السياسى إن صح التعبير - أو إرهاب الدولة وهو السائد حاليا لدى الأوساط القانونية والسياسية وغيرها.

• تعددت وتنوعت تعاريف الإرهاب وكلها لم تفق عليها لدى أهل الاصطلاح. فلكل وجهة، يحسن بنا ذكر بعض هذه التعاريف.

• استراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية «إيدلوجية» أو تتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة للقيام برعاية مطلب معين أو لمنظمة، بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف من أجل أنفسهم أو نيابة عن الغير.

• الإرهاب السياسى: شكل من أشكال العنف السياسى يقوم بممارسته أفراد أو جماعات أو دول(٢).

• الاستعمال العمدى والمنتظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق أهداف معينة(٣).

يمكن القول أن غياب الاتفاق الدولى على الحد الأدنى للتعريف ومفهوم الإرهاب وقف حائلاً ومانعا دون تبنى تعريف مقبول لدى الكل لمصطلح الإرهاب!.

ويبدو من إطلاق واستعمال لفظ الإرهاب بمعناه المتداول الآن بمعنى:- استخدام أو استعمال طريقة عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للإجبار على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلعب المصالح والحسابات السياسية دورًا مؤثرًا فى التعامل مع مصطلح الإرهاب

وإذا ارتضينا هذا المعنى لا المصطلح، فيبدو أن ملامح الإرهاب تتسم بسمات أهمها:-

- الإرهاب وسيلة وليس غاية.
- الوسائل المستعملة تتميز بالعنف وبالتالى توجد فزعًا وخوفًا.
- الإرهاب موجه ضد سلامة أفراد وحقوقهم وحرياتهم.

وعلى هذا فالإرهاب بهذا «جريمة»، تختلف اختلافا جوهريا عن حرب المجال الحيوى - أى احتلال أرض الغير بغرض التوسع - أو ضد الاستقلال السياسى لدولة أو ضد سلامة أراضيها.

وقبل بيان الرؤية الشرعية للإرهاب بمعناه السالف فيجب:

التنبيه إلى أن مصطلحات الإرهاب - والتى لم يتفق عليها - تحمل معانى محددة ممن صدرت عنه، والواجب فهمها على مراد من صدرت عنه، ولا يقبل فى العمل العلمى أن ينسب إليه معنى آخر لم يرده صاحب ذلك المصطلح من مصطلحه فهذه المصطلحات ليست لها ضوابط أو قواعد يمكن ضبطها به، وهو أمر مقصود من الجهات التى تطلقه ومن الأشخاص الذين يضعونه، لأنهم يضعونه بمعطياتهم وتقديراتهم أو حسب مصالحهم لا باعتبار معطيات وتقديرات ومصالح الغير، وهذا خلط بين الدفاع المشروع والهجوم غير المشروع، وهذا واضح فى التعامل الدولى لقضايا عديدة فهو بحسب الحسابات السياسية مشروع لقوم، غير مشروع لقوم ولو تطابقت الظروف وتماثلت!!.

وبالمثال يتضح المقال:-

- ارتكاب مذابح ضد الهنود الحمر فى أمريكا!!، وضد العرب فى «دير ياسين» و «صبرا وشاتيلا» و«جنين» و «قانا»، وغيرها، وفى الجزائر وليبيا ومصر وغيرها من المستعمرين الغاصبين.
- تدمير مدينتى «هيروشيما»، «نجازاكى» بالقنابل الفتاكة، وإبادة آلاف وتشويه آلاف، وتدمير مدينة «فينيه الفيتنامية».
- قصف المؤسسات المدنية كالمدارس والمصانع فى فلسطين وأفغانستان والعراق وغيرها.
- إسقاط الطائرات المدنية عمدًا عدوانا إبان الحروب المصرية مع الصهاينة.

هذه الممارسات وما ماثلها من وجهة نظر مرتكبيها ليس إرهابا .!!، وكفاح المستضعفين ضد الغاصبين المعتدين ارهاب(٤)!!

وهكذا تلعب المصالح والحسابات السياسية دورًا مؤثرًا فى التعامل مع مصطلح الإرهاب!

وبهذا يظهر الفرق بين الكفاح المشروع وغير المشروع. حتى تتضح الرؤية، دون مجاملة أو تحامل.

إذا علم هذا:

فإن الرؤية الشرعية للإرهاب بملامحه التى نحن بصدده تكاد تكون واضحة فإذا ارتضينا معنى **ومقاصد الإرهاب:-**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- **الاستعمال العمدى والمنتظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بغرض تحقيق أهداف معينة، وهذه الوسائل موجهة - غالبًا - إلى أشخاص ليسوا مباشرين لأعمال عدوانية،** قد يكون منهم متسبب، ولكن ليس بعينه، وقد يكون منهم من لا دراية لديه لدوافع هذه الأعمال، وقد تكون الأهداف التى ارتكبت الوسائل العدوانية مرفوضة تمامًا وغير صحيحة من الوجهة الشرعية أو تصطدم مع ثوابت الدين الحق وأصوله ومقاصده، فالإرهاب فى هذه الأحوال جريمة من الجرائم وذلك لما يلى:

- الأصل فى الإسلام حفظ وصيانة وحماية النفس الإنسانية سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة فأمن الإنسان من أجل النعم، وانتقاء الخوف من العدوان على ضروريات حياته وحاجياتها وفى النصوص الشرعية بيان أهمية الأمن وأنه نعمة من الله - عز وجل - تقرن بنعمة الطعام - قوام الحياة - وأن نعمتى الطعام والأمن تستوجبان عبادة المنعم ﷻ.

قال الله عز وجل ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٣، ٤)، وقال الله عز وجل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: ٣٢)، وقال الله عز وجل: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الأسراء: ٣٣).

وهذا للمسلم ولغير المسلم، ولا يسوغ القتل إلا فى حالات محدودة، فبالنسبة للمسلم: فى القصاص وبعض الحدود الشرعية بعد تكييف الجرم وإثباته والحكم من الجهات القضائية المنوط بها إصداره، وإذن الحاكم ومن يفوضه، وهذه الأمور مفصلة فى المصنفات الفقهية المعتمدة.

أما غير المسلم ففى حالات عدوانه على الدين وأهله واغتصاب الحقوق لكن ليس بإيذاء المدنيين ولا تخريب الممتلكات بل بالجهاد المشروع وفق شروطه الشرعية، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ • وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ • وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦).

الهوامش:

(١) الإرهاب لغة: - مصدر أرهب يرهب إرهابا وهى تدور حول الخوف:
مختار الصحاح ص ١٠٩، المصباح المنير ص ٢٤١، القاموس المحيط ص ١١٨ «مادة رهب».

(٢) والإرهابيون:- الذين يسلكون سبل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية: المعجم الوسيط مادة «رهب» ص ٣٩٠.

(٣) مجلة البيان العدد ١١٦ ص ٣٣.

(٤) اتخذت الأمم المتحدة قرارا برقم ٣٣١٤، فى ١٩٧٤/٢/١٤م: «يحق للشعوب الرازحة تحت نير الاحتلال الأجنبى أن تمارس الكفاح المسلح من أجل حريتها واستقلالها وحقها فى تقرير مصيرها» وهذا يتفق تماما مع بواعث وأسباب «الجهاد فى الإسلام» د/ أحمد محمود كريمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحُب فى الإسلام

المستشار/ عبد العاطى محمود الشافعى

قد يبدو هذا العنوان لدى بعض الناس غريباً أو مستغرباً.. ولهم فى ذلك عذرهم، فهم ما ألفوا للحب إلا مفهوماً له شاع.. ومضموناً له ذاع.. ما عرفوا له مفهوماً إلا الميل الجانح والهوى.. والطيش الجامح والجوى.. وما ألفوا له مضموناً إلا العلاقة بين ذكر وأنثى.. حتى ولو تجردت من الشرعية والحل.. ووقعت خارج نطاق الخلق الكريم.. والحس السليم.. والمسلك القويم.. وما مثل ذلك الفهم الخاطئ السقيم إلا كغشاوة حجبت عن أبصار هؤلاء وبصائرهم حقيقة الحب ومبناه.. مضمونه الصحيح ومعناه.. عاطفة عفيفة سامية.. ومظلة حامية واقية.. تصون ولا تبدد.. تتسامى ولا تعربد.. يصدقها السعى الحثيث الدءوب والعمل.. غير المشوب بشبهة من جنوح أو خلل.. لينتظم نسيجا طيبا مباركا سداه ولحمته: التكافل والرحمة.. والرقة والألفة.. الطهر والعفاف والنقاء.. والتكافل والتعاطف والعطاء.. ونتاجه وثمرته قول سديد.. ومسلك حميد.. ومظهر زكى رشيد.. شغف وتعلق بالخير.. ونفع وعطاء للغير.

ذلكم هو الحب فى سموه وجلاله.. فى كماله وجماله.. فى عطائه ونمائه.. فى نقائه وصفائه.. كما عرفه الإسلام.. وكما عرفنا به وإليه.. ودعانا الإسلام.

ولقد أتى على الإنسان حين من الدهر غابت فيه هذه الحقيقة أو غُيبت فتصور الناس عامة والشبيبة خاصة أن الحب إن هو إلا العلاقة بين طرفين اثنين من الجنسين.. حتى ولو كانت تلك العلاقة آثمة يتساوى فيها الإنسان والسائمة، تنتجها صدفة شاردة، أو مطاردة سفيهة فاسدة. واستقرت هذه الشاذة فى الأذهان.. وجرى بها اليراع ورددها اللسان.. دعمتها ورسختها واختلفت لها زائف شرعيتها مقالات ومؤلفات ساقطة.. وفنون مسفة هابطة.. ووسائل إعلام للأخلاق كارهة وعليها ساخطة، واتفقت تلك المنابر المحمومة المخربة على التصالح بإسقاط الفضيلة.. وإحياء وإنماء الرذيلة.. والمناداة بإشاعة الفاحشة فى الذين آمنوا.. وبين ربوع المجتمع الآمن الأمين.

ولقد جرى ذلك فى مناخ مهيئًا له أوجده ابتعاد عن تعاليم السماء.. والتنكر لتراث السلف الصالح من الأجداد والآباء.. وهيمنة التيارات والمذاهب المادية المجردة الصماء.. وافتقادنا للأسوة الحسنة التى نترسم خطاها ويكون بها الاقتداء.

ثم.. كان لابد من الصحوة.. بعد الغفوة والكبوة.. حين دقت نواقيس الخطر وحل بساحتنا وافد الشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والضرر.. وكادت النار تشتعل من مستصغر الشرر.. وجاءنا من الأنباء ما فيه مزدجر.. حكمة بالغة فما تغنى النذر.. وأخذنا نتلفت يمنة ويسرة.. وندور حول أنفسنا فى قلق وحيرة.. نتلمس النجاة والخلاص.. ونستشرف الأوبة إلى الطريق المستقيم.. الذى لابد للولوج إليه من صحوة الروح وتغيير النفوس ذلك: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** وآنذاك.. ستحل البركة ويعم الخير.. **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾**..

وهكذا لا يتحقق الخير إلا بالعودة إلى حظيرة الإيمان الذى هو صنو الحب.. فالحب هو وسيلة الإسلام وغايته.. وذروة سنامه وهامته.. الحب كما عرفه الإسلام وأخذنا إليه الإسلام هو قرين ونقيض الردة والكفران. ذلكم هو الحب العظيم الذى يتجلى أشرفه وأسماه وذروة سنامه وأعلاه فى قول ذى العزة والجلال: **﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾**..

فما أعظم هذا الحب الأسمى الذى يتبادله الخالق والمخلوق.. ما أعظمه من حب يتبادله الخالق مع جلاله وعزته والمخلوق مع ضعفه وذلته. بل إن حب الخالق لعباده أسبق من حب المؤمنين من خلقه له.. وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء.. وفيض من إحسانه يسبغه على المؤمنين المحبين الأتقياء.. حين يمن ذو العزة والجلال على صفوة عباده بحبه لهم من قبل أن يتشرفوا هم بحبهم لجلاله.

إن حب المولى العظيم لعبده المؤمن لآية من آيات فضله الغامر وكرمه الوافر وعطائه بغير حساب.. أما أسمى مدارك الحب فهو حب المؤمن لربه.. حبه إياه لبهائه وكماله.. لجماله وجلاله.. لأنه الواحد الذى لا ند له.. الفرد الذى لا ضد له.. الصمد الذى لا منازع له.. الحى القيوم خالق كل شىء.. وليس كمثله شىء.. الذى يُعبد ويُحب لذاته وكمال صفاته حبًّا مطلقًا مجردًا من العلة والسبب على نحو ما عبرت به المحبة التقية رابعة العدوية فى مناجاتها: «والله ما عبدتك خوفًا من نارك فأكون كأمة السوء إن خافت عملت وإن أمنت كسلت، ولا عبدتك طمعًا فى جنتك فأكون كالأمة المأجورة إن أُعطيت عملت.. وإن حُرمت أهملت.. وإنما عبدتك حبًّا لك وشوقًا إليك دون النظر إلى الدنيا أو إلى الآخرة..» وفى ذلك المعنى قال أحد الصالحين: أنى لأستحى أن أعبده للثواب أو للعقاب.. فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل أو كالأجير السوء إن لم يعط لم يعمل.

نعم .. إن الحب قرين الإيمان.. بل هو مصدر الإيمان.. وهو كذلك ثمرة الإيمان.. وفى ذلك يقول الصادق البشير ﷺ: **«إن الله يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطى الإيمان إلا لمن يحب»** وحين سأله أبو رزين العقيلى: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال ﷺ: **«أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما»**.. وحتى لقد كان من دعائه ﷺ: **«اللهم ارزقنى حبك وحب من يحبك، وحب من يقربنى إلى حبك»**.

وإن حب الخالق العظيم يستوجب ويقتضى حب رسوله الكريم وإن محبته ﷺ هى شرط فى الإيمان فقد قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين»**.. وحب الرسول الكريم إنما جاء قرينًا لحب من بعثه رحمة للعالمين، وإن حب المؤمنين لذات الصادق الأمين لهو نتيجة وتتمة لحب المؤمنين لجلال رب العالمين، حتى إن الله تعالى فى خطابه للمؤمنين فى سورة التوبة جعل حبه وحب رسوله أهم وأكبر من الأهل والولد والمال والتجارة وكل عرض الدنيا وتوعد من كان شىء من ذلك أو أحد من هؤلاء أحب إليه من الله ورسوله.. فقال تعالى: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا..﴾** فحب الله تعالى مرتبط بحب رسوله ﷺ، ذلك إن المحب الصادق إنما يحب حبيب من يحب، وحين أمر ﷺ بحب الله قال: **«أحبوا الله لما يغزوكم به من نعمة، وأحبونى لحب الله إياى....»** ولقد سأله رجل: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: **«فما أعددت لها؟»** فقال ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام إلا أنى أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ : **«يحشر المرء من من أحب»**.. قال أنس رضي الله عنه ما رأيت المسلمين فرحوا بشىء بعد الإسلام كفرحهم بذلك، أى بثمرة الحب لله ورسوله، فحب الله ورسوله إنما يثمران خير الدنيا ونعيم الآخرة. والحديث موصول بإذن الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصل الخطاب بأيدى الشباب

محمد صلاح عفيفى

بترك الهوى واتباع القيم ... تسود الشعوب وترقى الأمم
وسبحان رب قوى متين ... وعن خلقه عينه لم تنم
وأمهل لم يهمل الظالمين ... ومد لمن شاء ثم انتقم
فما بال من أهلكو حرثهم ... ومن تركوا الذئب يرعى الغنم
وتملى عليهم شياطينهم ... تضللهم بالعمى والصمم
ألم يعلموا أن من قبلهم ... هوى السقف من فوقهم وانهدم
ونادى بأربابهم صابئون ... فلم يستجب لنداهم صنم
يجوع ولا يشبع المتخمون ... إذا ما البطون اعتراها النهم
ويرضى بقسمتهم طائعون ... فيكفل أرزاقهم من قسم
ويحنى الرؤوس خسيسو النفوس ... وقد دنسوا بأخس التهم
فما عاد من سيد أو مسود ... ولا من عبيد ولا من خدم
ولايرفع الرأس غير الوفاء ... وغير الإباء وغير الشمم
وما كان لله قام ودام ... وما لسواه احتواه العدم
وفصل الخطاب بأيدى الشباب ... ليعلوا الجواب وتسمو الهمم
وللشهداء نعيم مقيم ... وللأدعياء جحيم الحمم
محال محال دوام لحال ... وهيهات هيهات يجدى الندم
فلا يشترى الحر ذلا بمال ... ولا ساد فى قومه من ظلم
فأولى لنا ثم أولى لنا ... وقد عدل الله فيما حكم
قضاء الأمور بوحى الضمير ... ورد الحقوق وصون الذمم
عسى الله يرشدنا فى المسير ... ويعصم من فى حماه اعتصم
ويشرح أفئدة فى الصدور ... بنور الهداية بعد الظلم
ويسمح من فيضه بالكثير ... ويمنحنا من وفير النعم
مع الحق ترجح كفاتنا ... وتصبح هاماتنا فى القمم
وبالصدق تنجح غاياتنا ... ونفلح حين نفى بالقسم
وبالحب نصلح أحوالنا ... ونجمع من شملنا ما انقسم
نطهر بالتوب أفعالنا ... ونمحو كبائرنا واللمم
ويرتاح من همه بالنا ... وقد خف جرح لنا والتأم
وتعتز بالمجد أجيالنا ... وما من عزيز على من عزم
وتفرح بالعيد أطفالنا ... ونمسح دمع الأسى والألم
لمصر الأبية نحن الفدا ... حمينا الحمى ورفعنا العلم
ومصر الأصيلة مدت يدا ... تصافح من صانها واحترام
ومصر لأضيافها منتدى ... لهم نزهة فى بلاد الكرم
ومصر بها كل طير شدا ... بأحلى اللحون وأشجى النغم
وما من دخيل عليها اعتدى ... وإلا عليه تحل النقم
فيارب سلم بطول المدى ... من الحادثات بناة الهرم
ويارب أنعم علينا الهدى ... لتثبت فوق الطريق القدم
ومنك إليك يعود الندى ... وأنت المنزه منذ القدم
ولو أننا قد خلقنا سدى ... لما كنت علمتنا بالقلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة التغيير

- الدين والثورة.. وحى الحرية وروحانية التاريخ.
- الثورة تغيير واستقرار .. لا فوضى ودمار.
- إطلاق الشائعات والثورة المضادة.
- نظرات جادة في منبر الإسلام..

«الإسلام أساس التقدم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والثورة
وحى الحرية وروحانية التاريخ!

صلاح سالم

تتكاثف دعوات التغيير وتتسارع عوامل النهوض فى لحظتى: الوحى، عندما ينبثق دين جديد. والثورة، عندما يولد وعى جديد، فلا يمكن لواقع جديد أن يولد على جثة السائد والمألوف إلا بواسطة شخصية استثنائية: سواء من حاملى الرؤى المبشرين بما فوق عالمنا (الأنبياء)، أو من حاملى السيف والفكر المبشرين بمستقبل أيامنا (الأبطال). فالوحى والسيف، وبالأحرى الدين والثورة وحدهما قادران على كسر المعتاد والمألوف، والخروج من أسر الكهوف؛ لأنهما فقط القادران على أن يجعلا «الكل فى واحد»، وعندما تصبح اللحظة هى الأكثر مثالية لإنجاز ما لا يمكن إنجازه فى التاريخ، إذ يصير الوعى عميقًا، والإرادة مكتملة، والأحلام مشرقة رغم كل التحديات التى قد تجابه أمة أو دولة.

لقد مثل الدين، خصوصًا فى العصر الكلاسيكى، أحد أبرز المكونات المؤسسة للحضارة الإنسانية. ولعله صحيحًا أن مكونات أخرى قد حفزت حركة التاريخ سواء من قبيل تلك الأفكار الرومانسية عن الأبطال العظام والأسر الحاكمة من مؤسسى الدول والإمبراطوريات، أو تلك الشوفينية الدائرة حول العرق والجنس وغيرها. ولكن الصحيح كذلك أن قدرة الدين على الإلهام الحضارى تظل متفوقة على ما عداها من مكونات، لأنه إذ كانت هذه المكونات تخاطب فى الإنسان إحدى جوانبه، فإن الدين يخاطب فيه علاقته بالوجود كله، فلكل دين، بمعنى ما من المعانى، رؤية شاملة للوجود.

وفى موازاة ذلك طالما أوحت الثورة، كعامل مؤثر فى دفع حركة التاريخ، للأمة الثائرة بإمكانية تجاوز أوضاعها العادية أو «المألوفة» وزيادة قدرتها على الإمساك بمصيرها، وولدت لديها فى كثير من الأحيان رؤى طوباوية للتاريخ تشعر معها بأنها تتصرف حسب خطته، وأنها الأكثر فهما لمنطقه، والسير من ثم، باعتبارها وكيل له، نحو تغيير العالم من حولها بدءًا بالخارج القريب. بل وتشى التجربة الإنسانية بأن الثورة، باعتبارها حالة من القطع مع تاريخ سابق بغرض تكوين تاريخ جديد أكثر تقدمًا وإيجابية، إنما ترتبط بقدرتها على تمثل ما فى الدين من قدرة على إلهام الضمير الفردى، وتكتيل الإرادة الجمعية لقطاعات واسعة من البشر، على النحو الذى يكفل لها أن تتحقق، ثوريًا، فى التاريخ. أما المجتمع العاجز عن التدين، فالأغلب أن يكون عاجزًا كذلك عن الثورة؛ ذلك أن المجتمع الذى تسيطر عليه مشاعر التضامن والتضحية والمصير المشترك يعتبر فى (حالة دينية). فهذا هو مناخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(الحرارة العاطفية العالية) الذى يظهر فى حالات الطوارئ، وفى الاحتفالات الدينية عندما يجمع الناس شعور الأخوة والصداقة. والبلاد التى تمارس الحماس الثورى تمارس نوعًا من المشاعر الدينية الحية، لأن مشاعر الأخوة والتضامن والعدالة هى مشاعر دينية فى صميم جوهرها، ولكنها أخذت طابعًا ثوريًا/ دنيويًا بقصد تحقيق العدالة والجنة على هذه الأرض.

لقد كان الإسلام ثورة حقيقية بانبثاقه الرائع من قلب حياة جاهلية حيث لا معرفة تذكر، ومن نفق الشرك حيث الأصنام تُعبد، ومن مجتمع فظ يئد الأنثى لأنها امرأة الغد، ولا يعترف أصلاً بإنسانية العبيد. وبهذه الثورة تمكن الرسول الكريم من بناء جماعة إنسانية «استثنائية» تكاد تعلو على التاريخ وهى منه، وتشبه الأسطورة من داخل الواقع الحى، إذ لم يبلغ «محمد» عن ربه القرآن وكفى، بل تمكن به من صنع الإنسان الجديد «إنسان القرآن» حتى كان المدينى يتنازل لأخيه المكى عن أحد بيوته لو امتلك اثنين، والأنصارى عن إحدى زوجاته للمهاجر الذى ترك ماله وأهله نصرة للدين الجديد بفعل روحانية متسامية تتجاوز كل ما أنتجته الفلسفات من أفكار، وأنظمة الفكر السابقة من مثاليات.

وفى المقابل ولدت الثورات روحانية للتغيير قوامها مبادئ إنسانية حقيقية. ففى الثورة الفرنسية تم التبشير بأفكار كالحرية والإخاء والمساواة حاولت فرنسا من خلالها أن تغير الآخرين، خصوصًا الممالك الرجعية فى أوروبا. ومن رحم الثورة الأمريكية ولد الوطن الأمريكى حاملاً ما أسمى بالحلم الأمريكى عن مجتمع تتحقق فيه الحرية كاملة، والمساواة مطلقة، وتتواجد فيه الفرص بغير حدود، وتتعدد المعتقدات بغير قيود حيث الجميع يتضافرون لتحقيق السعادة الكاملة

جاء الإسلام كثورة حقيقية بانبثاقه الرائع من قلب حياة جاهلية تئد الأنثى ولا تعترف بإنسانية العبيد

عبر الوفرة الكاملة، وهو الحلم الذى ألهم بلا شك أجيالاً عدة من البشر فى كل أنحاء الأرض حتى منتصف القرن العشرين. فيما لعبت الثورة البلشفية هذا الدور التحفيزى نفسه، ولو لفترة قصيرة من الزمن، بإلهام دعوة أثيرة إلى العدل الاجتماعى المطلق، والمساواة الإنسانية الكاملة.

وفى هذه المنطقة من العالم ثمة ثورتان كبيرتان أولاهما ثورة يوليو المصرية التى صاغت روحانية تغيير بارزة. ففى الداخل طرحت على نفسها مهمة تحقيق العدل الاجتماعى على حساب الإقطاع، وكذلك مهمة الاستقلال الوطنى، وبناء الجمهورية على أنقاض الملكية والاحتلال. وفى الخارج اطلعت بمهمة قيادة حركة التحرر العربى، خصوصًا فى اليمن والجزائر وغيرهما، بل والإسهام فى النضال العالم ثالثى ضد الهيمنة الاستعمارية. وثانيهما الثورة الإسلامية فى إيران التى بدت، بعد خلاصها من الاستبداد الشاهنشاهى، أكثر شعورًا بالقدرة على التحكم فى مصيرها، وأكثر رغبة فى تعميم نموذجها لما تتصوره الطريق الوحيد لإعتاق العالم الإسلامى من السيطرة الغربية، ومن ثم توجهت إيران نحو الجوار العربى «الإسلامى» لتبليغ ما اعتقدت أنه رسالتها التى وضعها التاريخ فى أعناقها، فكان مفهومها الأثير عن حق تصدير الثورة.

وفضلا عن ذلك يشترك الدين مع الثورة فى الدعوة إلى الخلاص، وإن اختلف مفهوم كليهما عن مضمون ذلك الخلاص وكيفية تحقيقه. فالدين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصوصًا التوحيدى، يحمل مفهومًا أخرويًا عن الخلاص يعتقد بنهاية التاريخ فقط عند حدوث القيامة، أى فى لحظة تقع خارج عالمنا نحن، أى عالم الشهادة، وهو أمر يعنى أن الزمان التاريخى الذى نعيش داخله لن يكون فى يوم من الأيام خاليًا من الصراع والتدافع والتداول بين الأمم، والأفكار، والفلسفات بل والأديان نفسها. وأن المشيئة الإلهية وحدها تستطيع إيقاف هذا الصراع فى عالم الغيب، الذى هو تكملة لعالم الشاهد، يجرى فيه الحساب ويتم فيه الجزاء بالثواب أو العقاب، بحيث يكون هناك نعيم دائم لبعض البشر، وعذاب مقيم للبعض الآخر.

وفى المقابل تحمل الثورة مفهومًا وضعيًا للخلاص من قيود واقع تاريخى ما بالهروب إلى الأمام، نحو واقع جديد مفترض على الأرض. وقد يعتقد، فى أكثر تجلياته تطرفًا أو تفاؤلاً، بإمكانية نهوض الإنسان بتأسيس فردوس أو «مدينة فاضلة»، تسودها الملكية العامة وعلاقات المساواة وتلغى فيه مؤسسة الأسرة على طريق استئصال دوافع الصراع وتحقيق التماسك والانسجام، كما تصور توماس مور وأيضا توماس كمبانيلا الذى صور فى كتاب «مدينة الشمس» مجتمعًا اشتراكيًا تسقط فيه الملكية الخاصة، وتنتهى الأسرة، وتقوم الحياة الجماعية وتنتهى الفردية تمامًا، إذ يتم تخطيط كل شىء والوفاء بحاجات الأفراد المادية والروحية، فيصير التاريخ إلى نوع من السكون العميق، حيث تعكس مدينة الشمس لدى كامبانيلا العالم الطبيعى نفسه، الذى لا يحكمه سوى القوانين الطبيعية فى تراتبها وانتظامها بل وحتميتها.

وعلى العكس من ذلك الوجه الإيجابى، ثمة مشابهة كبرى (سلبية) تجمع بين الدين والثورة تتعلق بصيرورة الفساد والتدهور بسبب إما عجزهما عن التحقق فى التاريخ أو بفعل هذا التحقق نفسه. فالدين والثورة يولدان فى مخاض من الألم والمعاناة، ويدومان بدوام النضال والجهاد حتى يتحققا فى التاريخ، فإذا ماتحققا يبدأ التدهور فى التسرب إليهما بفعل الرفاهية والترف، حيث ينتجان مؤسسات وأبنية تقضى عليهما فى نهاية الأمر، لأن المؤسسات الرسمية لا هى ثورية حقيقة ولا هى دينية فعلاً.

ففى الثورة، مثلا، تدهورت قيم الحرية والإخاء الفرنسية إلى محاولات للهيمنة على القارة العجوز أوقدت حروبًا استمرت لثلث القرن وانتهت بمعاهدة واترلو ١٨١٥ التى كسرت أنياب نابليون بعد أن أنهكت الدولة الفرنسية. كما فقد الحلم الأمريكى بريقه تدريجيًا بنمو نزعة التسلط والهيمنة الأمريكية مع منتصف القرن العشرين، وبالذات فى العقد الأول لهذا القرن مع صعود اليمين المحافظ حينما حاولت تكوين إمبراطورية تستسقى إلهامها من كهوف الزمن الكلاسيكى العتيق وادعت احتلال موقع الله وامتلاك أقدار البشر، فإن لم تكن أمريكا هى الله، فهى على الأقل وكيلة الله فى حكم الدول والشعوب وتسيير دفة التاريخ. كما سقط الحلم السوفيتى فى آخر المطاف لأن ثمن الحلم كان كبيرًا وسبب الكثير من المعاناة على الصعيد الإنسانى، حيث أخذت الديكتاتورية الستالينية هذا المنحى الفريد الرهيب من التسلط والقهر.

وفى منطقتنا هذه انتهت الثورة المصرية برحيل قائدها وبعضا من أراضيها قيد الاغتصاب من العدو الجديد، بعد أن كانت قد تخلصت من احتلال العدو القديم، كما كان كثير من شبابها الذين أمنوا بها قيد الاعتقال والتنكيل، لأن مؤسسة الاستبداد مهما كانت عادلة وفعالة فى البدء لا تستطيع أن تستمر كذلك، لأن السوس ينخر فى عظامها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والظلام المحيط بها يمنعها من أن ترى عيوبها ومن ثم يحول دون أن تجدد نفسها. والأمر نفسه ينطبق على الثورة الإيرانية التى أخذت فى التآكل بفعل الاستبداد، والعجز عن تحقيق وعود الخلاص المذهبى/ الشيعى التى كانت الخومينية قد قدمتها للشعب الإيرانى من دون أن تحقق الكثير منها عبر ثلاثة عقود كاملة، فوجد الشعب الإيرانى نفسه عاجزًا عن ترقية نمط عيشه، وامتلاك حريته فى التعبير والتحرر الإعلامى والسياسى رغم ما يملكه من تقاليد عريقة وثروات طبيعية كبيرة، وهو أمر ربما تفسره حدود قدرة الدين على الحكم فى العالم الحديث، فالدين ربما لا يزال أداة صالحة لتوفير الحشد، ولكنه غير صالح، وحده، لإنجاز التقدم، وتكريس الحكم الرشيد.

وأما الدين فيلعب هو الآخر دورًا سلبيًا فى تعويق التقدم الإنسانى حينما يكون نظام الفكر الدينى فاسدًا/ محرفًا أو رجعيًا من الأساس، أو يفشل المؤمنين به، فى تفهم منطقة الذاتى، وتجسيد عبقريته الخاصة، فيفرضون باسمه نوعًا من الوصاية على العقل، أو التسلط السياسى القاهر باسم الحق الإلهى المقدس كما كان الأمر فى تاريخ المسيحية. أو عندما تتدهور أنماط التدين به؛ بفعل متغيرات العصور وذبول الروحانية المتوهجة، كما كان فى تاريخ الإسلام، حينما ساد فقه رجعى متحالف مع نخبة الحكم القبلية ثم مع السلطة الرعوية المنتمية إلى غير جذور عربية والتى فرطت فى العدل الذى هو أساس الملك وعاشت على الجباية، وقمعت الاجتهاد فذبل نور العلم ثم مشعل الحضارة، بعد أن وأدت الشورى على أيدى الفقهاء الذين برروا «السلطان الغشوم» بالخوف من «الفتنة التى قد تدوم» حتى جعلوا ستون عامًا طوالاً من سلطان جائر أهون على الأمة من «ليلة بلا سلطان».

يولد الدين والثورة من مخاض الألم والمعاناة ويدومان بدوام النضال والجهاد حتى يتحققا فى التاريخ الإنسانى

وهنا صار الدين أو بالأحرى، التدين الرجعى، أكثر المكونات نجاعة فى سلب وعى الناس.

إن الدين الصحيح، غالبًا ما يكون قرينًا للثورة الحقيقية، تجمع بينهما الصداقة لا العداء، فإذا ما وجد خصوم للثورة الحقيقية فى نطاق الدين، فهم خصوم ينتمون إلى الدين الرسمى المؤسسى أو الزائف. وإذا كان ثمة خصوم للدين الصحيح كما كان الأمر من الوثنية الملكية ضد الإسلام الأول، الفعال والمنبثق أملاً وعدلاً، فإنهم ينتمون غالبًا إلى السادة الظالمين، القاهرين، الهادفين إلى حفظ تراتيبهم فى سلم القهر والهيمنة.

وفى المقابل نجد الثورة المجهضة والدين الزائف فى حالة عناق. فالثورة التى فقدت اتجاهها وغاياتها وتحولت إلى مؤسسة بيروقراطية، تجد دائمًا حليفها فى الدين الرسمى الذى تحول بدوره إلى مؤسسة رجعية وكذلك نجد الدين، عندما يفسد، مناوئًا لكل تقدم علمى أو سياسى، مستعينًا فى ذلك بأكثر مؤسسات السياسة رجعية، وأكثرها رفضًا للتغير وعداء للثورة كفعل خلاق، نازعًا إلى الحفاظ على الأمر الواقع. وهنا يقترب الدين من التشكل الذى رسمه له النقد الوضعى، خصوصًا الماركسى باعتباره أفيون الشعوب، ويصير فى هذه الحالة هدفًا لحركات التغيير الكبرى، أى هدفًا للثورات الهادفة إلى تعديل مسارات الجماعات الإنسانية ابتعادًا عن الجمود واتجاهًا نحو التقدم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثورة تغيير واستقرار لا فوضى ودمار

سعيد عبد العظيم السيد

لا أحد ينكر أن مصرنا تمر فى وقتنا الحاضر بمرحلة مفترق طرق خطيرة وحساسة للغاية سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.. الأوضاع مرتبكة بعد أن فجر شعب مصر الأصيل ثورته الشعبية... هذه الثورة تعتبر بكل المقاييس هى أعظم ثورة شعبية فى تاريخنا المعاصر لقد أطلق شرارتها شبابنا وساندها الشعب بكل طوائفه وأيدتها القوات المسلحة.. التغيير حُلم جميل بدأ يتحقق... هذا بعض ما تم إنجازه رغم التضحيات ودماء الشهداء الطاهرة التى سالت وروت الأرض الطيبة لقد كانت الثورة المصرية السلمية - ولا تزال - مصدر إلهام وفخر للعالم الذى أدرك بالدليل القاطع والملموس أن مصر أم الدنيا وحاضنة الديانات وكنانة الله فى أرضه التى خصها بالذكر فى كتابه العزيز: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٩).

إن شعب مصر جاء بالخبر اليقين وفاجأنا وكل العالم بثورة عظيمة ليثبت أن مصر المحروسة لا تزال ولادة وقادرة على إبهار الدنيا وإجبارها على إعادة كتابة التاريخ من جديد لقد واكب هذه الثورة فتن... خطرها عظيم.. وشرها مستطير، وهى أنواع كثيرة، منها ما ظاهره خير، ومنها ما ظاهره شر لقوله.. عز وجل.. ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (سورة الأنبياء الآية ٣٥). ولابد أن يعلم المسلم أن ما يحدث لنا هو بسبب ما اقترفت أيدينا لقوله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾. (سورة الشورى الآية ٣٠)، وبعد أن وقعت هذه المظاهرات والاعتصامات والإضرابات وخاض كثير من الناس فيها بكلام اشتمل على حق وباطل، نود أن نبين فى هذا الصدد واجب الأمة تجاه هذه الأحداث، وواجب المسلم وما يفعله أمام هذه الكروب هو التوبة لتفريجها وغفران الذنوب. كان النبى ﷺ إذا حَزَبه أمر هرع إلى الصلاة لأن فيها لجوءًا إلى الله عز وجل فيجب على المسلم - فى ظل هذه الأحداث والفتن - الإخلاص فى القول والعمل والصبر والتعاون على البر والتقوى، ومساعدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحتاجين. وعلى الشباب المسلم الواعي: التعقل والاتزان والبُعد عن التهور ولا يسير خلف رايات مشبوهة أو دعوات ضالة. أما واجب الأمة تجاه هذه الأزمة أن يجدوا ويجتهدوا للخروج بالوطن من عنق الزجاجة والأزمة القائمة.. ويقفوا بجانب الحكومة التى حرصت على أن تكون المهمة العاجلة فى تسيير الأمور فى الدولة وإعادة الاستقرار والأمن والأمان رغم الإضرابات والاعتصامات من قطاعات العاملين بسبب التفرقة فى الأجور وغيرها. لا شك أنها مهمة شاقة وتحتاج إلى التهدئة والعمل لحل المشاكل المتراكمة. ولابد أن نعطى للحكومة الوقت الكافى - لأن حجم المخالفات كبير - حتى يمكن تخطى المرحلة الانتقالية، وذلك يتطلب الاستقرار وإنهاء الإضرابات والاعتصامات والعمل الجاد لتعويض الخسائر التى حدثت فى قطاعات مهمة مثل السياحة. كما أن الأوضاع الحالية تحتم علينا زيادة الإنتاج والإحساس بالمسئولية الجماعية ومساعدة الحكومة على حل المشاكل.. فقد أثبتت الثورة أن الجميع فى سفينة واحدة، ولابد من تضافر الجهود لتحقيق الإصلاح والمطالب العادلة، كما ينبغى تكوين لجان شعبية وذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية لحماية الممتلكات العامة والخاصة من اللصوص والمجرمين الذين يسعون فى الأرض فسادًا، وعلى هذه اللجان الشعبية أيضًا مواساة المتضررين بالطعام والشراب والكساء والدواء والمأوى كما يجب على التجار الشرفاء عدم احتكار السلع الأساسية عن طريق شرائها وتخزينها حتى يحتاج إليها عامة الناس؛ فيتم بيعها بأسعار مرتفعة مستغلين حاجة الناس إلى هذه السلع مع قلتها فى الأسواق والاحتكار حرام لأنه من أبواب أكل أموال الناس بالباطل (المغنى لابن قدامة ٦/٣١٤). عن مَعْمَر ابن أبى معمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ احتكر فهو خاطئ»**. أى عاص (مسلم ١٦٠٥)، ولقد قال الإمام النووى: هذا الحديث صريح فى تحريم الاحتكار، ولقد اعتزل كثير من أصحاب

اشتعال الفتنة ليس بالأمر اليسير لأنها تخرج عن سيطرة العقلاء

النبى ﷺ الفتن التى حدثت بين المسلمين كموقعة الجمل وموقعة صفين وغيرهما.. فمن شارك فيما حدث فى مصر فهو مصرى وطنى، ومن لم يشارك فهو مصرى وطنى أيضًا.. ولا يجب أن يعيب أحد الفريقين على الفريق الآخر.. فضلاً عن أن يتهمه بالتقاعس أو بالخيانة. إن هذه الأحداث الجمَّة التى تمر بها أُمتنا الإسلامية هذه الأيام فى أنحاء عديدة من دولها مظاهرات وثورات وصدامات واعتصامات، تغيرات متسارعة، والأمر لا تستبعد عنه أياد تخطط فى الخفاء، وها هو حال الأمة التى لا يُراد لها أن تهنأ بل يُراد لها الخراب والدمار لشعوبها ولأرضها ولدنياها. لقد علمتنا الأحداث أن الدنيا لا تدوم على حال ومن طلب دوام الحال فقد طلب المُحال وأن الدهر دول، والأيام تتقلب، وأن الله - عز وجل - يرفع أقوامًا ويخفض أقوامًا. قال عز وجل: **﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** (سورة آل عمران الآية ٢٦). وقال تعالى: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** (سورة آل عمران الآية ١٤٠). فيوم لنا ويوم علينا، وعلمتنا الأحداث أيضا أن الفتنة قد تكون نائمة فإذا اشتعلت فإن إطفاءها ليس باليسير لأنها تخرج عن سيطرة العقلاء. فالثورة تغيير واستقرار وليست فوضى ودمار. فاللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم احفظ علينا أمتنا مصر وولِّ علينا خيارنا ولا تول علينا شرارنا. ونسأل الله - عز وجل - أن يحفظ علينا ديننا وأن يسلمنا وبلاد المسلمين من كل مكروه وسوء وأن ينشر الأمن والأمان والاستقرار فى أوطاننا وأن يرد الأمة ردًا جميلاً والله المستعان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إطلاق الشائعات والثورة المضادة

دكتور
محمد فتحى فرج

لا شك فى أن الثورة العظيمة التى قام بها الشعب المصرى فى الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١، والتى أطاحت بالاستبداد والديكتاتورية، وكشفت عن كثير من رؤوس الفساد الذى يضرب بجذوره وفروعه فى كل أرجاء البلاد سيكون لها توابع محمودة على جميع الأصعدة. ولا شك أيضا أن المنتفعين بالفساد الذى كان سائدا قبل هذه الثورة من المفسدين الصغار، يحاولون - بكل ما يستطيعون من قوة وحيلة - أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء من خلال ما يطلق عليه بالثورة المضادة، ليرجعوا بالبلاد والعباد إلى ما قبل الخامس والعشرين من يناير، ولكن هيهات هيهات!

إن هذه الثورة المباركة وما استتبعها من تغييرات محمودة، كان يحلم بها كل مصرى باستثناء تلك الطائفة من الانتهازيين الفاسدين، والمرتشين، والمتربحين من أصحاب العمولات، والضالعين فى إهدار المال العام.

والذى لا شك فيه ثالثا أن غالبية الشعب المصرى الذين أطلق عليهم «الأغلبية الصامتة» كانت وراء هذه الثورة قلبا وقالبا، وتخيلوا معى لو أنها كانت قد تضامنت ولو بقدر ضئيل مع النظام السابق فماذا كانت تئول إليه الأمور وماذا كانت تفضى إليه من نتائج؟ وقد كانت هذه الحجة محل ترديد من فلول النظام السابق والمدافعين عنه: فكانوا يدّعون أن المتظاهرين أو الناشطين لو قدرنا عددهم بمليون أو اثنين أو حتى خمسة ملايين فأين بقية الثمانين مليون مصرى؟

أريد أن أقول إن تلك «الأغلبية الصامتة» تمثل دورها فى رفض استمرار النظام السابق، وهى بهذه المثابة تقع فى دائرة من يغيرون المنكر بقلوبهم، وهذا وجه من وجوه الإعجاز فى الحديث النبوى الشريف الذى يصنِّفُ الناس فى تغييرهم للمنكر إلى ثلاث مجموعات: من يغيرون بيدهم، ومن يغيرون بلسانهم، ومن يغيرون بقلوبهم، ولكل دوره، وهذا مهم جدا وإلا لما تحققت الثورة أو استطاعت أن تواصل استمرارها حتى نجاحها، ولكن تلك الأغلبية مقهورة، ومدفوعة لتحقيق لقمة العيش يوما بيوم حتى لا يبيت أطفالها جياعا. إن هذه الثورة قد تضامن معها الشعب كله إلا أولئك المنتفعون من حاشية النظام السابق، وقد كان الشعب يصلى ويدعو لها فى صلواته بالنجاح والفلاح، والحق أنها ما نجحت إلا بتقدير من الله - عز وجل - الذى يُساعد دائما من يسعى بإيجابية إلى تغيير ذاته وظروفه، ولو سعيا بسيطا، وهذه سنة من سنن الله، فالله تعالى يقول فى قرآن يُتلى ليل نهار: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد : الآية ١١).

الثورة المضادة :

من بديهيات الأمور التى لا تخفى عن كل ذى عقل أن صاحب المصلحة حينما يشعر بما يهدِّده أو يهدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصالحه أن يهُبَّ دائما للدفاع عن مصالحه سواء بالقوة إن استطاع، وهذا ما حاول النظام السابق أن يفعله فى الأيام الأولى للثورة، تارة بتجنيد «البلطجية» والخارجين على القانون لإشاعة حالة من الهلع والفزع تجعل بسطاء الناس يسارعون فى ترديد «ليت ما جرى لم يكن»! وتارة أخرى بالحيل والاندساس وسط الثوريين الشرفاء، وافتعال الفتن وإطلاق الشائعات المختلفة التى تشيع البلبلة، وتُعَتِّم الجوَّ وتُدخِلُ الناس فى حسابات مُتضاربة، تستنفد الجهدَ، وتضيع الوقتَ، وتبدد الطاقة، وتُلهى عن كل ما هو مهم، ليدور الجميع فى حلقة مفرغة، حتى يظل «محلك سر»، فلا يصل إلى نتيجة إيجابية، أو يتفرغ العاملون لأداء عملهم، وإنجاز مهامهم على خير وجه فى هذه الظروف، وهذا ما حاولت فلول النظام القديم أن يباشروه على مستويات مختلفة: منها التشكيك، ومنها إطلاق الشائعات، ومنها محاولات بث الفتن المتكررة بين طوائف الشعب من ناحية (كما حدث فى مأساة كنيسة صول)، أو بين الجيش والشعب من ناحية أخرى.

وهنا فإن التزرع بالتأنى والتروى والتبيُّن والحكمة والعقل، والسلوك الرشيد، والثقة فى متانة ما بيننا من أسس تُجمعنا ولا تفرقنا والثقة أيضا فى شركاء المسئولية، ودروع الوطن خارجيا وداخليا، من أبناء قواتنا المسلحة الشرفاء، والتصدى لهذه الآليات الرخيصة، والانصراف إلى العمل والإنجاز والإتقان، كل أولئك خير ضمان لنجاح هذه الثورة العظيمة. وانظر إلى قول الله تعالى فى مواجهة الأخبار الكاذبة، والشائعات التى يطلقها الفسقة، من الخارجين عن الإطار القيمى الرشيد: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحجرات: الآية ٦).

هذا، ولن تفلح كل وسائل المنتفعين الفاسدين الرخيصة، ومؤامراتهم المفضوحة، فى أن تعود بنا إلى الوراء مرة أخرى، أو أن تعيدنا إلى عصر الظلام والإظلام والفساد. ونحن بدورنا نستبشر بموعود الله فى قوله تعالى: **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾** (سورة التوبة: الآية ٣٢).

لن تفلح وسائل الفاسدين ومؤامراتهم فى أن تعيد البلاد إلى عصر الظلام والإفساد

مكافحة الفساد وبناء الأمجاد :

وفى هذا السياق نتذكر الكلمة الحكيمة التى أطلقها فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، فى سياق تفسيره لقول الله تعالى من سورة هود: **﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾** (سورة هود: الآية ٢٧). وقد تأملت فى بعض فيوضات الله تعالى على الشيخ، وما ذكره حول الثائر الحق، وذلك فى معرض تفسيره، وتعجبت، فالرجل كأنه لا يزال يعيش بين ظهرانينا، فماذا قال؟ يقول الشيخ: لم ينف نوح - عليه السلام - ذلك؛ لأن الذين اتبعوه قد يكونون من الضعاف، وهم ضحايا الإفساد؛ لأن القوىَّ فى المجتمع لا يقربه أحد؛ ولذلك فإنه لايعانى من ضغوط المُفسدين، أما الضعاف فهم الذين يعانون من المفسدين؛ فما إن يظهر المُخلِّص لهم من المفسدين فلابد أن يتمسكوا به.

ويتابع الشيخ ليستدرك بقوله: ولكن ذلك لا يعنى أن الإيمان لا يلمس قلوب الأقوياء، بدليل أن البعض من سادة وأغنياء مكة استجابوا للدعوة المحمدية مثل: أبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهم أجمعين - بيْدَ أن الغالب فى دعوات الإصلاح أنه يستجيب لها المطحونون بالفساد، وهؤلاء هم الذين يشعرون بالغليان فى مراجل الألم بسبب الفساد، وما إن يظهر داعية إلى الإصلاح ويريد أن يزحزح الفساد، حتى يلتفُّون حوله ويتعاطفون معه، وإن كانوا غير عبيد، لكنهم محكومون بالغير، فهم يؤمنون علنا برجل الإصلاح، وإن كانوا عبيدا مملوكين للسادة فإنهم يؤمنون خفية، ويتحمل القوى منهم الاضطهاد والتعذيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذن: فكل رسول يأتى إنما يأتى فى زمن فساد، وهذا الفساد ينتفع به بعض الناس؛ وطغيان يعانى منه الكثيرون الذين وقع عليهم الفساد والطغيان. ويأتى الرسول وكأنه «ثورة» على الطغيان والفساد؛ لذلك يتمسك به الضعفاء والفقراء ويفرحون به، وتلتف قلوبهم حوله.

أما المنتفعون بالفساد، فيقولون: إنَّ أتباعك هم أراذلنا. وكأن هذا القول طعْن فى الرسول، لكنهم أغبياء؛ لأن هذا القول دليل على ضرورة مجىء الرسول؛ ليُخلص هؤلاء الضعفاء، فيجىء الرسول ليقود غضبة على فساد الأرض، ولينهى هذا الفساد. وهى غضبة تختلف عن غضبة الثائر العادى من البشر، فالثائر من الناس يرى من يصفق له من المطحونين بالفساد.

إلا أن آفة الثائر من البشر شىء واحد، يتمثل فى أنه يريد أن يظل ثائرا، ولكن الثائر الحق هو الذى يثور ليهدم الفساد، ثم يهدأ ليبنى الأمجاد. فلا يسلِّط السيف على الجميع، ولا يُفضل قوما على قوم، ولا يدلل مَن طُغِىَ عليه، ويظلم مَن طَغوا. بل عليه أن يحكم بين الناس بالعدل والرحمة؛ لتستقيم الأمور، وتذهب الأحقاد، ويعلم الناس كلهم أن الثائر ما جاء ضد طائفة بعينها، وإنما جاء ضد ظلم طائفة لغيرها، فإذا أخذ من الظالم وأعطى المظلوم فليجعل الاثنين سواء أمام عينيه. ومن هنا يجئ الهدوء والاستقرار فى المجتمع.

رحم الله أستاذنا العظيم، فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، الذى كان يفسر القرآن بإخلاص شديد، دون أن يخشى فى الله لومة لائم، مما جعل الرئيس الأسبق «أنور السادات» يقول له مُداعبا: «أنت تريد أن تُحرِّض الشعوب على زعمائها يا شيخ شعراوى؟».

فحينما يقرأ المرء أو يستمع إلى هذا التفسير لفضيلته، على هذا النحو، يشعر وكأن فضيلته معنا، يحادثنا ويعنينا بتفسيره هذا، ويعيش أحداث ثورتنا المباركة! لقد كان بحق - كما قال واحد من مُحبيه - تُرجمانا عصريا للقرآن فى هذا الزمان - رحمه الله رحمة واسعة، ونحن نحتفل هذه الأيام بمرور مائة عام على مولده (فقد ولد الشيخ فى الخامس عشر من أبريل ١٩١١).

الثائر الحق هو الذى يثور ليهدم الفساد ثم يهدأ ليبنى الأمجاد

الشيخ/متولى الشعراوى

نور الله سيبدد ظلمة الفساد:

فى دولة النور، وتطبيق القانون، بعد أن يستوثق ويتأكد رجال قضائنا العادل، من بعض الحقائق يتم عمل الإجراءات التى تكفل القضاء على سوق البغاة والطغاة والمفسدين والمرتشين، والمتاجرين بظروف البلاد والعباد، مجموعة فى إثر أخرى، بدءا برأس الهرم، ليمثلوا جميعا أمام المحاكمات العادلة، التى تعيد حقوق الشعب المسلوبة إليه، وليحصل الشعب على القصاص العادل، عن كل ما ارتكبه هؤلاء الجُناة الظلمة، فى حق شعبهم ومواطنيهم الشرفاء، وحقوق دماء شهداء الحرية، التى لن تضيع هدرا. ومن ثم تتفرغ قطاعات الشعب المختلفة، ليؤدى كلُ دوره المنوط به لإدارة عجلة الإنتاج، لتنهض البلاد فى كل المجالات، حتى تعود عوائد الثورة لثمارها على الجميع بالخير والنماء والرفاهية.

فالعمل، والعمل الجاد المُتقن، بالضوابط التى أمر الله تعالى بها، من الإحسان والالتزام والإتقان، كل أولئك كفيل حقًا بقدرة الله تعالى لعودة المياه إلى مجاريها، لتوفير الفرص الملائمة للنماء والازدهار والإثمار، وزيادة الإنتاج، فتنتعش كل أوجه الحياة فى ربوع البلاد، وتتحسن بذلك أحوال العباد.

ونحن بدورنا نستبشر بموعود الله فى إحباط مخططات أقطاب الفساد، وصبيانهم والمتربحين بأجوائه العفنة، وألا نعطيهم الفرصة لكى يدبروا أمرهم بليل، استشفافا من قوله تعالى: **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾** (سورة التوبة: الآية ٣٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات جادة فى منبر الإسلام ..

الإسلام أساس التقدم

المستشار / محمد التهامى

من إيجابيات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما أكثرها أنها فتحت بعض أبواب الحرية التى كانت مغلقة، فانطلق الناس، وهذا الانطلاق يمثل فلسفة الحياة الدنيا منذ الأزل إلى الأبد كما أرادها المولى عز وجل منذ خلق الإنسان الأول وسواه وعدله ووضعه على الطريق القويم وأمره بالعمل وأتاح له الحرية المحسوبة وقدر له الجزاء العادل الأوفى إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، فلكل إنسان ثمرة عمله ولذلك خلق الله الجنة والنار، ومن آياته سبحانه وتعالى أن سوى الكون كله حسب مدارك الإنسان ذلك المخلوق الذى اختاره ليكون خليفة الله فى الأرض يستثمرها ومعها كل جوانب الكون ما استطاع، مستعملاً فى ذلك عقله وعلمه ومقدرته وحواسه ورغبته وتطلعاته وأحلامه وإمكانياته، وتظل عين الله فى السماء ترعى عباده وترشدهم إلى الصواب وتبعث فيهم منهم الأنبياء والرسل بالدعوات والكتب السماوية حتى بلغت الدعوات والكتب القمة التى جاء بها الرسول الخاتم محمد ﷺ وكتابه القرآن الكريم، وقد

حرص ﷺ على ألا تكتب أحاديثه طالما هو حى يتلقى الوحى بالقرآن الكريم، ثم بعد وفاته كتبت الأحاديث والسنة النبوية على أيدى الكرام الذاكرين من الصحابة، وقد قال ﷺ ما معناه: تركت فيكم القرآن والسنة اللذين لن تضلوا معهما أبدًا لو أحسنتم الفهم والوعى والأداء، ومع ذلك ورد عنه ﷺ أنه قال ما معناه أن الأمة الإسلامية فى حاجة إلى من يجدد لها دينها كل قرن من الزمان، والمفهوم طبعًا أن ثوابت الدين لا تتغير، ولكن الحياة الدنيا وظروفها ومقتضيات الحياة فيها وتقدم العلم والعمل الذى يثب وثبات هائلة فيما يتعلق على سبيل المثال بقطع المسافات واستحداث أدوات الانتقال وتسخير جوانب الكون الذى وصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أيامنا هذه إلى ركوب الرياح وسكنى الكواكب السيارة والتنقل بينها والتنافس على استعمارها واستغلال معطياتها، وفى ضوء هذا كله يمكن فهم تجديد الدين مع الاعتزاز بثوابته والرجوع إلى تقصى حقائق التاريخ، ويؤكد هذه الحقيقة على سبيل المثال ما حدث عندما أهدى الخليفة العباسى إلى «شارلمان» ملك فرنسا الساعة التى تقيس الزمن، ظن العاهل الأوروبى أنها شىء من السحر، ولما نقل الموسيقار العربى «زرياب» فنون الموسيقى إلى الأندلس افتتن بها الناس وكانت مدينة «إشبيلية» هى المعبر الذى انتقلت عليه الفنون من الأندلس ذات الحضارة العربية الباذخة إلى أوروبا التى كانت متخلفة والتى ظلت جامعاتها تدرس الحضارة العربية إلى أيامنا هذه ولا يزال التطور التاريخى شاهدًا على حركة الحضارة العالمية التى غرس العرب فى الأندلس جذورها وأصبحت ثمارها كلها من نصيب الأوروبيين المعاصرين، والذى يتقصى مسيرة التاريخ يتضاعف إيمانه بالقول الكريم **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** ويؤمن بأنه سيأتى علينا الدور، ولكنه لا يأتى اعتباطًا، ولكن سيكون العنصر الأساسى فيه ما نحصله نحن من علم وما نؤديه من عمل وما يوفقنا الله إليه من أسلوب حضارى كفيل أن يوصلنا إلى الهدف برعاية الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه.

والأمل كبير فى نجاح مسيرتنا الثقافية التى تعتبر «منبر الإسلام» من أعلامها المرفوعة التى تكشف الغموض وتبين للناس معالم الطريق وتسلط الأضواء على الهدف البعيد وتزينه للناس وتغريهم به وتحرك طموحاتهم إليه، والذى يتأمل الظروف الحالية فى بلادنا والبلاد التى حولنا بعين بصيرة يكتشف أن الأيام حبلى وأن الله سبحانه وتعالى يريد بنا خيرًا، فقد تيقظ الناس فى بلادنا بأكثر من مكان وتنبهوا إلى حقوقهم ومدوا أيديهم إليها، فلم يكن معقولاً ولا مقبولاً أن يدعى إنسان فرد مهما كانت مكانته أنه يمتلك وطنًا كاملاً بمعطياته الطبيعية والإنسانية يتصرف فيها كيفما يشاء ناسيًا الحقيقة الباهرة التى تمثلت فى قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ فجر التاريخ الإسلامى حين قال رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا». وأن الله سبحانه وتعالى حين قيض للمجتمع الإسلامى المثل الرفيعة منذ فجر الإسلام كسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الهدف أن تظل هذه المثل مضيئة فى طريق المسيرة الإسلامية حتى يوم الدين، فهذا الخليفة المسلم حين شكا له المواطن المصرى القبطى من أن ابن عمرو بن العاص الوالى المسلم على مصر ضربه بدون وجه حق، ولما استوثق الخليفة من صحة الواقعة أمر المسيحى المعتدى عليه أن يضرب ابن الوالى الذى ضربه فى حضرة الخليفة.

ولذلك يجب أن يعنى الأزهر الشريف الذى يحمل لواء تعليم الدين الإسلامى على أساس الوعى الكامل بحقيقة الدين الباهرة وعلى أساس الثقافة الوسطية التى يدعو لها النص الشريف **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾**، والأمل فى شيخ الأزهر المعاصر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب وقد قيضه الله سبحانه وتعالى للأزهر الشريف ليرفع رأس الأزهر، وقد تأثر فضيلته بثورة ٢٥ يناير، فبَدَّل وغيّر فى نظام العمل الأزهرى الذى سبقه فقام بإلغاء نظام المستشارين الذين كانوا يتقاضون الآلاف ولا يعملون شيئًا، بل تنازل فضيلته كما نشر عن مكافآته، وأملنا كبير جدًا فيه، وأدعو الله مخلصًا له الدين أن يطور مناهج التدريس فى الأزهر الشريف والجامعة الأزهرية حتى يتخرج من الأزهر دعاة علماء فى الدين وعلماء فى الدنيا ويؤدى الأزهر دوره المنتظر، فلا يخفى ما تؤديه جامعة الأزهر فى كليات الطب والعلوم، ولكن الأمل يتضاعف مع الأيام فى كليات اللغة والفقه والشريعة، فإن الحضارة التى تجارى بل تسبق فى مجال خروج الكلمة المتقدمة المشرقة لأسماع الناس وأعينهم وأفكارهم ومفاهيمهم، فالإسلام صاحب الحق فى تنوير الإنسان ويجب على دعاة المسلمين أن يتسلحوا بالعلم والمقدرة والموهبة التى تؤهلهم لقيادة المجتمع إلى التقدم والحضارة. فهناك مفاهيم خطأ تتداخل فى المجال الثقافى وتحتاج إلى تصويب مثل الدولة الدينية والدولة المدنية فى مصر، وهى الدولة الوسط والتى ورثت التدين الصحيح من آلاف السنين ... ومثل كلمة العلمانية بكسر العين وفتحها، والفرق بينهما مثل البعد بين السماء والأرض، فالكسر منسوب إلى العلم، أما الفتح فهو منسوب إلى العالم الذى علم نفسه بدون إله ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقلام نسائية

- الحق فى الأمن.
- أهمية الحوار فى الإسلام.

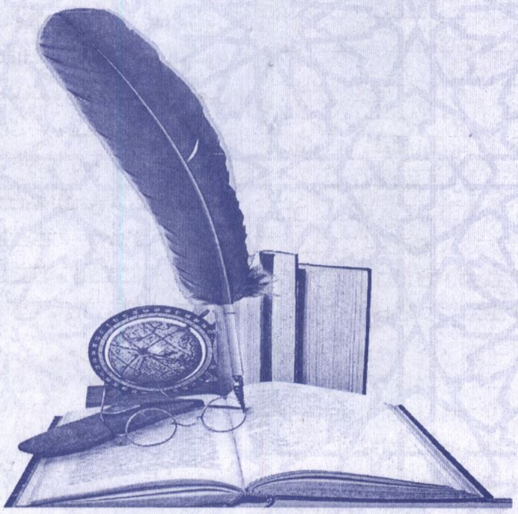

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق فى الأمن

د. فوزية عبد الستار

أهمية الحق فى الأمن:

يعتبر الأمن من أهم حقوق الإنسان سواء كان الأمن يتعلق بذات الإنسان، كأمنه على حياته وجسده وعرضه، فلا يعتدى عليه أحد، أو كان يتعلق بماله كاطمئنانه على مورد رزقه، أو يتعلق بنفسه عندما يتحرر من القلق والخوف.

قال رسول الله ﷺ: **«من أصبح منكم آمنًا فى سربه، معافى فى جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».**

وقد عبر القرآن الكريم عن أهمية الأمن فى حياة الإنسان فى عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ (سورة النحل الآية: ١١٢). وقال جل شأنه: ﴿**وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾ (سورة النور الآية: ٥٥). وقال عز من قائل: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٢٥). وقال سبحانه: ﴿**لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ ● إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ● فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ● الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ**﴾ (سورة قريش الآيات: ١، ٤). وقال جل شأنه فى وصف حالة المؤمنين عند دخول الجنة: ﴿**ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ**﴾ (سورة الحجر الآية: ٤٦).

وقال رسول الله ﷺ فى الخطبة التى ألقاها فى حجة الوداع: **«فإن دماءكم وأموالكم (وقيل وأعراضكم) حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا، فى شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، فلا ترجعوا بعدى كفارًا أو ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى من بعض من سمعه»** ثم قال: **«ألا هل بلغت؟»**. (صحيح مسلم). كذلك قال عليه الصلاة والسلام: **«كل المسلم على المسلم حرام؛ ماله وعرضه ودمه، حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»** (الإمام السيوطى الجامع الصغير).

حماية الحق فى الأمن:

حرم الإسلام الأفعال التى تسلب الناس الحق فى الأمن، وتخل بطمأنينتهم على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ولذلك فإنه وضع عقوبة حدية لجريمة الحرابة، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٣٣).

كما وضع عقوبة حدية لجريمة السرقة، قال تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٣٨).

وقد روى أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى؟ قال: **«فلا تعطه مالك»**، قال: أرأيت إن قاتلنى؟ قال: **«قاتله»**، قال: أرأيت إن قتلنى؟ قال: **«فأنت شهيد»**. قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: **«هو فى النار»** (صحيح مسلم كتاب الإيمان).

كذلك قرر الإسلام القصاص جزاء للقتل العمد. قال تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٧٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد حرم الإسلام الاعتداء على الأعراض، درءًا للفاحشة، وحماية للفضيلة فى المجتمع، فوضع حدًا لجريمة الزنا قال تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة النور الآية: ٢)، وشدد العقاب على هذه الجريمة فجعلها الرجم إذا وقعت من محصن لما تمثله من انتهاك لحرمة الزواج وخلط للأنساب.

وفى إطار حماية الأمن على العرض وضع الإسلام حدًا لجريمة القذف فى الأعراض، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة النور الآية: ٤).

ولا شك أن شدة العقوبة فى الحدود تحقق الردع بما يحول دون كثير من الجرائم وبالتالى يتحقق الأمن فى المجتمع.

كذلك يتحقق الأمن فى ظل ما قرره الإسلام من تكافل اجتماعى، وفرض الزكاة على الأغنياء حقًا للفقراء، وإقامة العدل بين الناس، إذ من شأن ذلك ألا تثور بينهم العداوات التى تتولد عن الشعور بالظلم مما يمكن أن يخل بأمن أفراد المجتمع.

ولقد بلغ اهتمام الإسلام بتحقيق الأمن حد تحريم ترويع المسلم. قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا**» (سنن أبى داود - كتاب الأدب). بل وحرم ترويع غير المسلم، فقد حدث زين بن سعفة - وهو أحد أحبار اليهود - أنه أقرض النبى ﷺ قرضًا كان قد اقترضه ليسد به خللاً فى شئون نفر من المؤلفة قلوبهم، ثم ذهب ليستوفى دينه قبل الموعد المحدد للوفاء به. قال: أتيته - يقصد رسول الله ﷺ - فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، وقلت له: يا محمد، ألا تقضى حقى، فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب إلا مطلاً، وقد كان لى بمخالطتكم علم. ونظر إلى عمر وعيناه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير، ثم رمانى ببصره وقال: يا عدو الله تقول

شدة العقوبة فى الحدود تحقق الردع بما يحول دون كثير من الجرائم التى تروع الآمنين

لرسول الله ﷺ ما أسمع، وتصنع به ما أرى؟ فوالذى نفسى بيده لولا ما أحذر فوته لضرب سيفى رأسك. ورسول الله ينظر إلىّ فى سكون وتؤدة، فقال: «**يا عمر، أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرنى بحسن الأداء، وتأمره بحسن اتباعه. اذهب به يا عمر فأعطه، وزده عشرين صاعًا من تمر مكان ما رعته**». قال زيد: فذهب بى عمر فأعطانى حقى وزادنى عشرين صاعًا من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ قال: أمرنى رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رعتك. من ذلك يتبين أن رسول الله ﷺ أمر بأن يعوض اليهودى عن ترويعه على الرغم من إيذائه الرسول الكريم بلسانه ويده.

بل إن الرسول ﷺ قد جعل الترويع ولو على سبيل المزاح محرمًا. فقد روى عن الرسول ﷺ أنه قال: «**لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعبًا أو جادًا فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه**» (سنن الترمذى). والمقصود باللاعب أن يكون غير جاد فى السرقة.

كذلك روى أبو داود عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا يسيرون معه فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع. فقال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا**» (سنن أبى داود).

كذلك نهى الرسول ﷺ عن أن يشير أحد إلى أخيه بالسلاح فقال: «**من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه**» (الإمام السيوطى). وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان ينزع فى يده فيقع فى حفرة من النار**» (صحيح مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهمية الحوار في الإسلام

د. سعاد إبراهيم صالح

الحوار سنة من سنن الكون وثمرة من ثمار التعدد والتنوع وضرورة من ضرورات الحياة. ووسيلة من وسائل التغيير والتقدم.

والتنوع سنة من سنن الله عز وجل فى خلقه: تنوع المخلوقات، وتنوع أفراد الجنس الواحد، وتنوع الآراء والاجتهادات.

يقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل آية:٩٣).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ سورة الشورى: آية ٨).

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس: آية ٩٩).

وقال جل شأنه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (سورة هود: آية ١١٨-١١٩).

هذه الآيات كلها تدل على سنة الاختلاف فى الرأى بين الإيمان والكفر، وبين الرشاد والضلال. كما تدل على مسئولية كل إنسان عما يفعل. كما تقضى بعدم الإكراه فى الدين لأن الاختلاف آية من آيات الله. يقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (سورة الروم: آية ٢٢).

ويقول جل شأنه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى: آية ٢٩).

واختلاف الألوان يعنى اختلاف الطبائع والحالات النفسية واختلاف الألسنة يعنى اختلاف اللغات واختلاف المفاهيم والأعراف والعادات والتقاليد.

وحتى يحدث تعايش بين هؤلاء المختلفين لابد من أن يكون هناك حوار.

بل إن الله تعالى علمنا مبدأ الحوار وحق الاختلاف عندما أعلم الملائكة بخلق آدم وجعله خليفة فى الأرض وسمح للملائكة بالسؤال والمعرفة. وعندما أمر الملائكة بالسجود لآدم وسمح لإبليس بالاعتراض والاختلاف.

وكما أن الحوار أصل على الإطلاق فهو أصل فى الإسلام بدرجة أكبر. بل يمكن القول: إنه إذا كان الحوار مع الآخر الدينى والحضارى ضرورة فهو بين المسلمين فريضة. بل يمكن أن يقال: إنه الفريضة المهملة أو المعطلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرسول ﷺ قدم لنا المثل فى الحوار بينه وبين صحابته. فكان يستشيرهم فى كثير من الأمور. وكانت تدور مناقشات ومحاورات.

بل إنه فى بعض الأمور كان النبى ﷺ يعتزم أمرا فيشير عليه عمر بن الخطاب بتصرف معين فيأتى القرآن الكريم مؤيدا وموافقا لرأى عمر ولذلك سمى برجل الموافقات.

والحوار بيننا يجب أن ينطلق من مبادئ:

- أن يعترف كل طرف بالطرف الآخر.
- أن يحترم حق الآخر فى الاختلاف وفى التعبير عن الرأى.
- ألا يكون هدف الحوار الفرض والإملاء لرأى معين.

ألا يفترض أى طرف أنه يملك الحقيقة المطلقة التى لاخلاف فيها.

ولذلك قال الإمام مالك وهو يقف أمام قبر الرسول ﷺ: **«كل امرئ يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا المقام ﷺ»** وذلك أن النبى يعمل بالوحى ولا ينطق عن الهوى.

وقال الإمام الشافعى: «رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب».

ومن المتفق عليه بين الفقهاء القول بأن اختلاف الأئمة رحمة للأمة.

ومن أقوالهم: نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

نحن فى أمس الحاجة إلى إحياء فريضة الحوار حتى نصلح أحوال الأمة ونصلح من أخطائنا وفقا لمصالحنا

والعلماء يمكن أن يقودوا الأمة إذا أحيوا فريضة الحوار فيما بينهم.

واتفاق العلماء لايعنى إلغاء المذاهب وإزالة الاختلافات إزالة تامة فهذا شبه مستحيل. ولكن المهم هو أن نعمل على توسيع قاعدة المشترك فى الأفكار والاجتهادات، وأن نحترم اختلافاتنا الفقهية.

اختلاف الآراء والاجتهادات موجود منذ أيام النبى ﷺ. والفتنة التى وقعت وأدت إلى الانقسام بين شيعة وسنة لم تكن بسبب اختلافات نظرية أو اجتهادات فقهية ولكنها كانت بسبب الخلاف السياسى والصراع على الحكم. هذا الصراع هو الذى أدى إلى صراع فقهى وإلى توظيف للآيات والأحاديث من كل طرف بما يناسب مطامحه السياسية.

أمر آخر هو: كيف نطالب بالحوار مع الآخر الدينى والثقافى والحضارى ونتحمل من أجل هذا الحوار كل الإهانات ولا نتحاور فيما بيننا وبين أنفسنا؟

نحن بحاجة إلى إحياء فريضة الحوار حتى تتصلح أحوال الأمة وحتى نكشف عن أخطائنا وحتى نصلح هذه الأخطاء وفقا لمصالحنا وليس بإملاء من أى جهة أجنبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمثلك يا إمام العدل نفتقر

شعر: رفعت عبد الوهاب المرصفي

مــاذا نسـجلُ عنك اليـوم يا عــمــرُ ∴ يا دعـوة المصطفى - قـد صـانها القدرُ
قـد صـرت فى جـبـهـة التـاريخ أغنيـة ∴ يشــدو بهــا الكون والآفــاق تنبـهــرُ
أسَّـست حُكْمًـا عظيـمًـا صـار مـدرسـة ∴ والكل يزهو به حــتى الأُلى كــفــروا
إن اليـــــــراع يـخـطُّ الآن فـى وجـل ∴ فــأنت غـيـثٌ من الإيمان ينهــمــرُ
أتيتُ بالابن فى أصـفـاد مـعـصـيـة ∴ من قـسـوةِ الجَلْدِ كـاد الابن يحـتـضـرُ
يا مـن أقــمْـتَ حــدود الله كــاملةً ∴ وكُنت فى الابن يا فــاروق تُخـتـبـرُ
كل القـضـايا سـواءٌ فى تبـاعـدها ∴ توحّـد الحكم فـيـهـا واسـتـوى النظر
حـتى كـأنك بالتـحـديد تحـفظُهـا ∴ وإن تغـيّـر فى أطرافـهـا البـشـرُ
فـمن لعـدلك يسـمـو فى نزاهتـه ∴ ومن لنورك يرقى أيُّهـا القـمـرُ؟

حــاكـوا لقـتلك يا فــاروق خطتـهم ∴ وكــان «فـيـروز» رأس السُّم يسـتـعـرُ
أتى إليك ونصلُ الحـقـد عـازمـة ∴ مـا فتّ فى عـزمـهـا جنٌ ولا بشـرُ
أتى إليك وجنح الليل يسـتـرهُ ∴ سـالت دمـاؤك يا فـاروق تنهـمـرُ
أرجـأت جُـرحك واسـتـفـسـرْتَ عن خلف ∴ إذْ لن يدير الورى عن ربهم عـمـرُ
أين «ابن عـوف» لفـرض الله يسـبـقـهمٍ ∴ ذاك الأهـم وذاك النصـر والظّـفـرُ
وقـبل قـبـضـك يا فـاروق تعلنهـا ∴ أن الخـلافـة بالشـورى سـتـزدهر
فـمن لفكرك يسـمـو فى رجاحـتـه ∴ ومن لقـدْرك يرقى أيهـا القـمـرُ؟
تركْت فـينا دروسا سـوف نحـفظهـا ∴ والجـذر إن غـاب فـالأغـصـان تنتـشرُ
يا ثانى الخلفـاء الرُّشـد عن ثقـة ∴ الظُّلم طام وصـوتُ الحق ينحـسـرُ
أحـفـادك اليـوم يا فـاروقُ فى مـزقٍ ∴ هلا استفاقـوا وضمُّوا الصفَّ يا عـمـرُ؟
يا واحـة العـدل والتـرحـام مـعـذرةً ∴ لمثلك اليـوم يا فـاروق نفـتـقـرُ

١- الفاروق - عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ٢ - أبو لؤلؤة المجوسى قاتل سيدنا عمر رضي الله عنه. ٣ - عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأرضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الفكر الإسلامى المعاصر

د. تيسير رجب التميمى*

توالت فى التاريخ الإسلامى المشرق الشواهد التطبيقية الدالة على احترام الإسلام الفعلى لحقوق الإنسان والتأسيس لها، وتعميق الثقافة المرتبطة بها فى الناشئة وتربيتهم عليها منذ نعومة أظفارهم؛ حتى بلغ فى ذلك مبلغًا عظيمًا، ثم بدأ التراجع يصيب الأمة ومكانتها فى معظم مناحى الحياة، فتنكبت طريقها، وفقدت مكانتها فى العصور الحديثة، وصارت على الرغم من كثرتها غثاءً كغثاء السيل، فتداعت عليها الأمم من كل حدب وصوب، وما ذاك إلا:

١ - لتفريطها فى وحدتها مخالفة بذلك تحذير القرآن الكريم لها من الفرقة والتنازع والتناحر، قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

٢- ولتفريطها فى خيريتها على الرغم من توضيح القرآن أسبابها ومعاييرها، قال تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٠).

٣- ولتفريطها فى وسطيتها التى وضعتها فى مركز الريادة للبشرية جمعاء، قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٤٣).

فأبدلت الأمة نفسها فرقة بعد الوحدة، وأضحت فى آخر القافلة بعد التمكين والسيادة، وضاعت عزتها وكرامتها بعد أن أسلمت قيادها لعدوها ووقعت تحت نير الاستعمار أو الاحتلال أو الانتداب أو الوصاية، وسيطر الأغراب على مقدراتها وقراراتها، ولكن - كما فى كل عصر وزمان - قيَّض الله لها من علمائها ومفكريها مجدّدين ينافحون عن ثوابتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومبادئها فى شتى الميادين والمجالات. فبدأوا منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وحتى اليوم بتجلية ملامحها وإحياء معالمها، واستخلاص الدر من تعاليمها، واستنهاض همم أبنائها.

وفى ظل هذه النهضة المشهودة للأمة وعودتها إلى فكرها وهويتها، وحفاظها على خصوصيتها وأصالتها: أعلن المجتمع الدولى بعد مداولات عديدة قبل أكثر من ستين عامًا ميثاقه العالمى لحقوق الإنسان، وعلى الرغم من مشاركة معظم الدول العربية والإسلامية وحضورها الفاعل خلال ذلك؛ إلاَّ أن المثقفين والعلماء والمفكرين المسلمين كان لهم مواقف فاقت فى إيجابيتها المواقف الرسمية للدول والأنظمة والهيئات فى بلادهم، فمنهم من رفض الميثاق كليًا، ومنهم من تحفظ على بعض بنوده، لكن السواد الأعظم منهم ما زال ينتقده إلى اليوم بسبب ازدواجية المعايير وتعدد المكاييل أثناء تطبيق بنود هذا الميثاق على أرض الواقع من قبل الدول التى وقعت عليه، بحيث أصبح مجرد شعارات زائفة لا تجد المصداقية الكاملة وبالأخص فى سلوكيات القوى الكبرى أو المدعومة منها تجاه الآخر، تجاه كل مخالف أو معارض يحاول التمسك بخصوصيته.

فبدأ المفكرون والعلماء المسلمون المهتمون بمجال حقوق الإنسان يتحدثون بعمق وتفصيل عن تأسيس إسلامى له بشىء من الندِّيَّة الكاملة، على اعتبار أن الميثاق الذى صاغه المجتمع الدولى بكل مشاربه وتوجهاته ومعتقداته وفكره هو منتهى ما توصل إليه البشر بعد هذا التقدم الهائل الذى أنجزوه، بل وبعد المظالم والانتهاكات التى جرت على أيدى أبنائه، وفى المقابل يسجل للإسلام سبقه فى هذا المجال على المستوى النظرى والتطبيقى - زمنيًا ونوعيًا.

الحقوق الأساسية والحريات العامة فى الإسلام جزء من دين المسلمين لا يملك أحد بشكل مبدئى تعطيلها كليًا أو جزئيًا

وتوّجت جهودهم على مدى نصف قرن تقريبًا فى هذا المجال بعدة إعلانات عالمية إسلامية لحقوق الإنسان، صيغت بنودها صياغة شبه قانونية على غرار بنود الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى صدر عام ٤٨، وهذا التعدد من الإيجابية؛ حيث إن مجموع هذه الإعلانات أضاف حقوقًا للإنسان غير منصوص عليها فى الإعلان العالمى، ستتضح عند المقارنة بينها وبينه، ومن هذه الإعلانات على سبيل المثال لا الحصر:

- **البيان الإسلامى العالمى لحقوق الإنسان**، وصدر عام ١٩٨٠م بمشاركة أكثر من خمسين شخصية إسلامية فى إعداده وصياغته برعاية من منظمة اليونسكو.
- **حقوق الإنسان فى الإسلام**، وشارك فى إعداده وصياغته عام ١٩٨١م عدد من الشخصيات الإسلامية من ضمنهم: وهبة الزحيلى وعدنان الخطيب، لكن لم يتسن لهم إعلانه ونشره حال اكتماله، حتى تم إعلانه من طرف عدنان الخطيب أوائل التسعينيات من القرن الماضى.
- **إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان فى الإسلام**، والذى تمت إجازته من قبل مجلس وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى فى مدينة القاهرة بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٩٠م.

والملاحظ فى هذه الإعـــلانات والمواثيق أن بنودها صيغت بصورة مختلفة عن الإعلان العالمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحقوق الإنسان من حيث المضمون، فهى تنص على واجبات وتكاليف وليس على حقوق، ربما لأنها ترمى إلى ضمان كفالتها لكل إنسان باعتبارها مستقاة من الشريعة الإسلامية ونصوصها وأحكامها الإجمالية والتفصيلية، وهذا يعطيها قوة الإلزامية ومسئولية التطبيق، ويمكن استخلاص هذه الملاحظة ليس فقط من خلال البنود المكوّنة لها، لا بل من خلال الديباجة المقدمة لها:

١- ديباجة الإعلان العالمى لحقوق الإنسان

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة فى جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام فى العالم. ولما كان تناسى حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنسانى، وكان غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة. ولما كان من الضرورى أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم. ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت فى الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقى الاجتماعى قدمًا وأن ترفع مستوى الحياة فى جو من الحرية أفسح. ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها. ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد. فإن الجمعية العامة تنادى بهذا الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذى ينبغى أن تستهدفه جميع الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة فى المجتمع، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

٢- ديباجة إعلان القاهرة لحقوق الإنسان فى الإسلام

تأكيدًا للدور الحضارى والتاريخى للأمة الإسلامية التى جعلها الله خير أمة أورثت البشرية حضارة عالمية متوازنة ربطت الدنيا بالآخرة وجمعت بين العلم والإيمان، وما يرجى أن تقوم به هذه الأمة اليوم لهداية البشرية الحائرة بين التيارات والمذاهب المتناقضة وتقديم الحلول لمشكلات الحضارة المادية المزمنة، ومساهمة فى الجهود البشرية المتعلقة بحقوق الإنسان التى تهدف إلى حمايته من الاستغلال والاضطهاد وتهدف إلى تأكيد حريته وحقوقه فى الحياة الكريمة التى تتفق مع الشريعة الإسلامية، وثقة منها بأن البشرية التى بلغت فى مدارج العلم المادى شأنا بعيدًا لا تزال وستبقى فى حاجة ماسة إلى سند إيمانى لحضارتها وإلى وازع ذاتى يحرس حقوقها، وإيمانًا بأن الحقوق الأساسية والحريات العامة فى الإسلام جزء من دين المسلمين لا يملك أحد بشكل مبدئى تعطيلها كليًا أو جزئيًا، أو خرقها أو تجاهلها فى أحكام إلهية تكليفية أنزل الله بها كتبه، وبعث بها خاتم رسله وتمم بها ما جاءت به الرسالات السماوية وأصبحت رعايتها عبادة، وإهمالها أو العدوان عليها منكرًا فى الدين وكل إنسان مسئول عنها بمفرده، والأمة مسئولة عنها بالتضامن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الطفولة من المنظور الإسلامى

اهتمام الإسلام بمرحلة الحمل (٢)

د/ عبد القوى عبد الغنى محمد

من التشريعات المهمة التى قررها الإسلام بشأن الجنين أنه اعتبره كائنا مستقلا، يتمتع بالحقوق الإنسانية التى يتمتع بها الآخرون، وله حياة منفصلة عن أمه، دون أن يؤثر فى ذلك أنه مستظل بحياتها داخل فى كينونتها وغير منفصل عنها بالفعل، وفى مقدمة حقوق الجنين التى عنيت بها الشريعة الإسلامية حقه فى الحياة وعدم الاعتداء عليه بالقتل بأى صورة من صوره.

وقد جاء النهى عن قتل الأولاد بصفة العموم فى نهى القرآن الكريم عن القتل عامة فى قوله تعالى: **﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾** (المائدة: ٣٢)، وجاء النهى عن قتل الأولاد بصفة الخصوص فى قوله تعالى: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١)**، ولا شك أن النهى عن قتل الأولاد يدخل فيه النهى عن قتل الأجنة فى الأرحام، لأن الجنين ولد وإن كان فى البطن.

ويلفت القرآن الكريم النظر إلى أن حق الجنين فى الحياة كان أحد المبادئ التى قامت عليها بيعة النساء، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (الممتحنة: ١٢)، وقتل النساء للأولاد يعنى قتل الأجنة، لأن النسوة مؤتمنات على ما فى بطونهن من الأولاد.

والذى يراجع مبادئ الشريعة الإسلامية يجد العديد من صور المحافظة على حياة الجنين منذ اللحظة التى يتم فيها وضع النطفة فى الرحم وحتى تكتمل خلقة الطفل فى بطن أمه وتستوى بنيته ويخرج إلى الدنيا، ويمكن بيان صور حماية الإسلام لحياة الجنين إجمالا فيما يلى:

١) توجيه الآباء إلى اتخاذ الوسائل التى تكون بها حماية الطفل من نزغات الشيطان عند وضعه فى الرحم، حيث قال عليه الصلاة والسلام: **«لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى، فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه»** (رواه البخارى).

٢) إرشاد الأمهات إلى العناية بأنفسهن أثناء الحمل رفقا بالجنين ومحافظة عليه حتى لا يتعرض للضرر أو السقوط، وذلك بالحرص على الغذاء السليم المتكامل، والابتعاد عن الأطعمة والأشربة الضارة والمخاطر المحتملة من رفع الأشياء الثقيلة.

٣) اعتبار الاعتداء على حياة الجنين جريمة قتل وترتيب عقوبات دنيوية وأخروية على القاتل، دنيوية بدفع الدية أو القصاص عند بعض الفقهاء، والمنع من الإرث، وأخروية بالعقاب الذى ينتظر من ارتكب عملا محرما شرعا.

٤) جواز شق بطن الأم وإخراج الجنين حيا فى حالة ثبوت وفاة الأم وحياة الجنين، أو فى حالة تعذر الولادة الطبيعية وتعرض حياة الجنين أو الأم للخطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥) تحريم الإجهاض بمعنى إسقاط المرأة لجنينها بفعل منها ما لم يكن هناك عذر يقتضى ذلك، وفرض عقوبات شديدة على الأم فى الدنيا والآخرة إذا ارتكبت جريمة الإجهاض.

٦) إباحة الإفطار للحامل فى رمضان إذا خافت الضرر على نفسها أو على جنينها.

٧) تأجيل القصاص أو إقامة الحدود على الحامل والإحسان إليها حتى تلد وترضع طفلها.

٨) تكريم الجنين إذا سقط من بطن أمه حيّا ثم مات، وذلك بغسله وتكفينه والصلاة عليه وتسميته ودفنه، وإذا سقط ميتا بإدراجه فى خرقة ودفنه.

وبصفة عامة قلما تجد نظيرا للتربية الإسلامية فى الاهتمام بالطفل وتكريمه، فقد أوجب الإسلام العناية به حتى وهو جنين فى بطن أمه وحرم إيذاءه أو إلحاق الضرر به بأى شكل من الأشكال بما فى ذلك الإجهاض.

إن الاهتمام بحياة الطفل قبل خروجه إلى الدنيا يعد مفخرة من مفاخر الشريعة الإسلامية، خاصة وأن هذه الشريعة قد واجهت كثيرا من الانحرافات التى كانت معروفة فى الجاهلية من قتل للأولاد بصور عديدة مذرية ولا سيما البنات.

حماية حقوق الجنين المادية

من الأمور اللافتة للنظر فى الشريعة الإسلامية أن الشرع أثبت للجنين أهلية وإن كانت أهلية ناقصة، ونقصانها يرجع إلى سببين، **السبب الأول**: هو أن الجنين يحتمل الحياة والموت قبل الولادة، **والسبب الثانى**: أن أهليته تشمل الحقوق فقط ولا تشمل الواجبات، لأن ثبوت الواجبات يكون بفعل يرتكبه الشخص أو بالتزام يلتزم به، وهذا غير متحقق فى الجنين، كما أنه ليس له ولى ولا وصى يقبل عنه على ما صرح به الفقهاء، ومن ثم فأهلية الجنين تكون فى الحقوق التى لا تحتاج إلى قبول حقه فى الميراث والوصية والوقف.

وفيما يتعلق بحق الجنين فى الميراث عدت الشريعة الإسلامية الحمل من جملة الورثة إذا كان موجودا فى بطن الأم عند موت المورث حتى ولو كان نطفة فى الرحم، لأن النطفة معدة للحياة؛ ولأنه يكون فيها شخص حى فيعطى لها حكم الحياة باعتبار المآل، أى باعتبار ما ستؤول إليه.

من صور حماية الإسلام للجنين أن اعتبر الاعتداء على حياة الجنين جريمة قتل ورتب عقوبات دنيوية وأخروية على القاتل

ويعد ميراث الحمل فى الشريعة الإسلامية ميراثا بالقوة لا بالفعل، بمعنى أن يجمد جزءًا من تركة مورثه أو كلها حتى يولد فيحدد نصيبه ذكرًا كان أو أنثى مفردا كان أو متعددا حتى لا يكون هناك ضرر فى المستقبل، فإذا ولد الجنين حيا أخذ نصيبه من التركة، وإذا ولد ميتا رد إلى باقى الورثة.

وكما أثبتت الشريعة الإسلامية الحق للجنين فى الميراث فقد أثبتت له الحق فى الوصية، لأن الوصية استخلاف من وجه، والجنين يصلح خليفة فى الإرث فاستخلافه فى الوصية من باب أولى، لأن الوصية أخت الميراث، بل إن الوصية أوسع مدى من الميراث.

وإذا كان ميراث الحمل بالقوة لا بالفعل، أى بأن يوقف له جزء من تركة مورثه أو كلها حتى يولد فإن حقه فى الوصية يكون قوة وفعلا، ولهذا يرى الفقهاء صحة الوصية له وإن كان نطفة فى الرحم باعتبار الحال، أى وهو جنين فى بطن أمه.

أما حق الجنين فى الوقف فقد ذهب الفقهاء إلى استحقاق الجنين له، لأنه يدخل فى جملة الذرية الذين يجوز الوقف عليهم، ولأن صحة الوقف وثبوت الاستحقاق فيه يتم بإيجاب الواقف دون توقف على قبول الموقوف عليه، ومن ثم يثبت للجنين الملك بحصول الوقف عليه ويشارك المستحقين فى غلة الوقف.

ومن الحقوق التى تثبت للجنين - إلى جانب حقه فى الميراث والوصية والوقف - حقه فى الأخذ بالشفعة إذا مات مورثه بعد المطالبة، وهذا بناء على أن له حكما وملكا، كما أن من حقوق الجنين حقه فى أن نخرج عنه زكاة الفطر، وهى مستحبة، وقيل واجبة لفعل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

مما سبق يتبدى أن الشريعة الإسلامية كما حرصت على حق الجنين فى الحياة فقد حرصت على حقوقه المالية فى الميراث والوصية والوقف والشفعة، ويعد ذلك مظهرا من مظاهر الرعاية والاهتمام التى أحاط بها الإسلام الجنين، حتى يكفل له بعد ولادته قدرا من النفقة والعيش والحياة الكريمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التخفيف عن الحامل فى العبادات

للحمل آثار طبيعية على الحامل تجعل حالتها الجسمية والنفسية والعصبية والانفعالية غير مستقرة، ومن هذه الآثار الطبيعية انقطاع الحيض أو نزوله أحيانا مما يسمى بدم الاستحاضة، وتغير الرحم فى كثير من شئونه وضغطه أثناء النمو على بعض الأعضاء الرئيسية كالأمعاء والأوردة وجلد البطن والثديين مما يغير فى عملها والقيام بوظائفها، وكذا يؤثر الحمل على الدورة الدموية والقلب، كما يؤثر على الجهاز الهضمى والعصبى، مما ينتج عنه بعض الأعراض الجسمية والنفسية والعصبية الجديدة التى تصاحب حالة الحمل، والتى تجعل الحامل فى حالة ضعف تتطلب نوعا خاصا من الرعاية حتى تحافظ على ما أودع الله فى رحمها.

وقد راعت الشريعة الإسلامية حالة الحامل الطبيعية وأقرت لها أحكامًا فقهية خاصة خلال فترة الحمل، سواء أكانت هذه الأحكام متعلقة بالطهارة أو الصلاة والصيام والحج والجهاد فى سبيل الله، وقد بنيت هذه الأحكام على السهولة واليسر ورفع الحرج عن الحامل فى أوقات الحمل، لأن طروء الحمل على المكلفة يجعلها فى وضع من الضعف يستدعى التخفيف عنها فى بعض الأحكام.

ومن الأحكام المتعلقة بالحامل فيما يخص الطهارة ما نصت عليه الأحكام الفقهية من اعتبار الدم الذى ينزل أثناء فترة الحمل دم استحاضة لا يمنع الحامل الصلاة والصيام وقراءة القرآن ودخول المسجد وغير ذلك مما بينته كتب الفقه، وفى هذا نوع من التيسير على الحامل، لأنه لو كان نزول هذا الدم فى غير فترة الحمل لكان دم حيض يمنع المرأة من الصلاة والصيام وقراءة القرآن ودخول المسجد، ولا تحل لها هذه العبادات إلا بعد انتهاء فترة الحيض والطهارة منه بالغسل.

ومن الأحكام التى تدل على تيسير الإسلام على الحامل والاهتمام بالجنين خلال فترة الحمل إباحة الإفطار للحامل فى شهر رمضان، وقد أورد كتاب الفقه على المذاهب الأربعة من بين الأعذار المبيحة للفطر (خوف الحامل والمرضع من الصيام) وقال: «إذا خافت الحامل والمرضع الضرر من الصيام على أنفسهما وولديهما معا، أو على أنفسهما فقط، أو على ولديهما فقط، فإنه يجوز لهما الفطر على تفصيل فى المذاهب».

وخلاصة ما توصلت إليه المذاهب الأربعة فى هذا الموضوع تتمثل فى اتفاق الأئمة الأربعة على جواز الإفطار للحامل فى شهر رمضان سواء خافت الضرر على نفسها أو على ولدها أو على نفسها وولدها معا، ولكن تقضى الأيام التى أفطرتها بدون فدية إلا الشافعية والحنابلة الذين ذهبوا إلى القول بالقضاء والفدية (الإطعام) فى حالة ما إذا كان الخوف على ولدها فقط، على أن تكون الفدية لا على الحامل بل على من تجب عليه نفقة الحمل، هذا فى حالة الخوف من الضرر العادى، أما إذا كان الضرر شديدا لا يحتمل أو يكاد يصل إلى حد الهلاك للحامل فى نفسها أو ولدها أو فى نفسها وولدها معا فقد أوجب المالكية والشافعية على الحامل أن تفطر.

على أية حال تبدو سماحة الشريعة الإسلامية واضحة فى ترخيصها للحامل بالإفطار فى شهر رمضان، ويعد ذلك صورة من صور الرعاية الكريمة التى أحاط بها الإسلام الأم الحامل حرصا عليها وحماية لجنينها وحفاظا على سلامته ونموه الطبيعى خلال مرحلة الحمل، والذى يدعو إلى التقدير حقا فى هذا التشريع أن الترخيص بالإفطار لا يقف عند حد الجواز أو الإباحة بل يصل فى حالة توقع الضرر الشديد إلى الوجوب، أى وجوب الإفطار على الحامل، بمعنى أنها تأثم إذا لم تفطر، وحتى فى حالة الإباحة أو الجواز فالإفطار أولى من الصيام، لأنها رخصة، والله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه.

وبصفة عامة اعتبر الفقهاء الحامل فى حكم المريض، ومن ثم يجرى عليها ما يجرى على المريض من أحكام فى جميع التكاليف التى من شأنها الاستطاعة والقدرة على أداء الشعيرة كالصلاة والصيام والحج والجهاد فى سبيل الله، فإن مقتضى قواعد الفقه واشتراطات الفقهاء فى هذه العبادات أن يترخص لها ما يترخص للمريض والعاجز حتى يزول عنها وصف العجز.

واضح أن وصف العجز الذى تعامل به الحامل فى العبادات قد اكتسبته من كونها حاملا، وهو وصف روعى فيه التخفيف عنها تقديرا لحالتها ورعاية لجنينها الذى أحاطته الشريعة الإسلامية بمزيد من العناية والاهتمام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال استقباله مبعوثًا من الخارجية الروسية:

● تصحيح صورة الإسلام وتسليط الضوء على عطائه الحضارى من أولويات الوزارة فى هذه المرحلة.

● المؤسسات الدينية فى مصر جزء من منظومة الدولة ولها استقلالها العلمى.

صرح وزير الأوقاف الدكتور عبد الله الحسينى، بأن مصر دولة مدنية ذات مرجعية دينية لا تقبل خلط الدين بالسياسة، وأن مهمة عالم الدين هى الدعوة إلى الأخلاقيات والفضائل التى جاءت بها الأديان لضمان أمن واستقرار المجتمع، وأن المؤسسات الدينية سواء الأزهر الشريف أو الأوقاف أو دار الإفتاء هى جزء من منظومة الدولة ولها استقلالها العلمى.

جاء ذلك خلال استقباله كونستانتين شوفاليوف سفير المهام الخاصة لوزارة الخارجية الروسية والمسئول عن علاقة روسيا بالعالم الإسلامى والذى يزور القاهرة حاليًا، للتعرف على تجربة إدارة المؤسسة الدينية فى مصر وعلاقتها بالدول والمنح الدراسية بالأزهر، يرافقه سفير روسيا بالقاهرة.

وأوضح وزير الأوقاف للسفير الروسى الضوابط التى اتخذها الأزهر الشريف لاستقبال أبناء العالم الإسلامى الدارسين به، وأهمها عدم قيد أى وافد إلا عن طريق سفارات الدول بالتنسيق مع السفارات المصرية، وأكد أنه لن يقبل أى طالب يتقدم عن طريق الجمعيات أو الأفراد، كما اشترط الأزهر ضمانا لجدية الدراسة والتحصيل العلمى، أن يجتاز الطالب اختبار تحديد مستوى مهارات اللغة العربية، ومن لا ينجح يلتحق بدورة مدتها عام كامل لتعلم مهارات اللغة العربية، فضلاً عن التنسيق مع الدول الموفدة للاهتمام بتعليم الطلاب اللغة العربية فى بلادهم قبل إرسالهم، إذ لا يمكن أن يدرس العلوم الأزهرية من لا يجيد اللغة العربية.

وأشار وزير الأوقاف إلى استعداد الوزارة الكامل للتعاون مع المؤسسات التعليمية فى جمهورية روسيا الاتحادية، خاصة الإسلامية منها فى كل ما من شأنه التعريف بصحيح الإسلام وتعاليمه وإرساء قيمه النبيلة، ومحو الصورة المشوهة ظلما والتى يروج لها أعداؤه فى الخارج على اعتبار أن تصحيح صورة الإسلام وتسليط الضوء على عطائه الحضارى ورؤيته المعتدلة والمتسامحة، وقبوله الآخر ودعوته إلى السلام والتعاون بين الناس جميعًا لتحقيق الخير للبشرية جمعاء، والتصدى للأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، والتعايش الإيجابى مع الجميع - هى من أولويات الوزارة فى هذه المرحلة.

وأوضح الدكتور الحسينى، أن مصر بلد الأزهر الشريف قدمت على مدى التاريخ نموذجًا رائعًا للوسطية والاعتدال، واحتضان جميع الثقافات والحضارات والمذاهب والتيارات الدينية دون تحيز أو تعصب، ومازالت تفتح ذراعيها للحوار مع الجميع، وأن الموقف المصرى الثابت والمعلن دائمًا هو الترحيب بحوار الحضارات وتواصل الثقافات وتفاعلها شريطة ألا تصطدم بالثوابت الدينية والأخلاقية.

ورفض الدكتور الحسينى العولمة التى لا تراعى خصوصيات المجتمع وتسعى لتذويب الفوارق وفرض ثقافة واحدة على الجميع، داعيًا إلى القبول بحضارة إنسانية مشتركة تجمع الجميع وتقبل الخلاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف: بدء إجراءات المسابقتين المحلية والدولية للقرآن الكريم

أعلن الدكتور عبد الله الحسينى وزير الأوقاف عن بدء إجراءات المسابقتين المحلية والدولية للقرآن الكريم، موضحًا شروط التقدم للمسابقة المحلية، وهى ألا يكون المتقدم كوفئ العام الماضى فى نفس المسابقة، ويحق لحفظة القرآن الكريم جميعه الدخول فى المسابقة كل عامين، ولا يتجاوز المتقدم ١٢ عامًا فى أول أغسطس القادم، وألا يكون عضوًا بمقرأة.

وأشار وزير الأوقاف إلى أن المسابقة الدولية تبدأ فعاليتها خلال شهر رمضان القادم، ويشارك فيها شباب من معظم دول العالم الإسلامى، ويشترط فى المتقدم أن يكون حافظًا للقرآن الكريم كله مع تفسير الجزء الخامس عشر، على أن لا يكون المتقدم للمسابقة من خريجى الأزهر الشريف أو الدارسين به، ولا يتجاوز سنه ٢٥ عامًا فى أول أغسطس القادم، ولا يكون قد مثل مصر دوليًا فى أية مسابقة إلا بعد خمس سنوات.

وأكد الحسينى بأنه قد أعطى تعليمات لمديريات الأوقاف بالمحافظات أن تستمر فى تسجيل أسماء شباب مصر الراغبين فى الاشتراك فى المسابقتين المحلية والعالمية لحفظ القرآن الكريم اللتين تنظمهما الوزارة سنويًا حتى يوم ٢٧ إبريل الحالى، وهذه المسابقة تعد إحدى الآليات الفاعلة التى تتبناها الوزارة لتشجيع الشباب فى مصر والعالم الإسلامى على حفظ القرآن الكريم، وتكريم حملة كتاب الله تعالى.

شبكة قومية لمكافحة ظاهرة أطفال الشوارع

أعلنت الدكتورة/ لمياء محسن الأمين العام للمجلس القومى للطفولة والأمومة البدء فى تأسيس شبكة قومية للجهات غير الحكومية (الوطنية والدولية) لمكافحة ظاهرة أطفال الشوارع تهدف إلى تجميع وتكثيف الجهود حول البرامج والأنشطة الموجهة لحماية ورعاية وتأهيل وإدماج هؤلاء الأطفال، وتعمل من مدخل حقوق الطفل الذى يعد جزء من حقوق الإنسان، كما ورد فى القوانين الوطنية الخاصة بالطفل، وفى الاتفاقيات والمواثيق الدولية التى صدقت عليها الحكومة المصرية وعلى رأسها «اتفاقية حقوق الطفل».

جاء ذلك خلال الورشة الأولى لبحث تأسيس شبكة قومية للجهات غير الحكومية العاملة فى مجال أطفال الشوارع، لتعمل فى إطار منظومة موحدة على مستوى الجمهورية وتضم ممثلى الجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية.

وأوضحت الأمين العام للمجلس أن الورشة تهدف إلى تبادل الخبرات والمعلومات حول ظاهرة أطفال الشوارع وتجميع البحوث والدراسات والمسوح الخاصة بتلك الظاهرة، ومن ثم الوصول إلى أفضل صيغة للتعاون المشترك والتقدم نحو الأفضل لتحقيق العمل على ما سبق، وقالت: إن منظمات المجتمع المدنى هى المنوطة بهذا العمل وعلى دراية كاملة بتلك الظاهرة، ويكمن دور المجلس فى تقديم الدعم للجمعيات والتنسيق فيما بينها وبين الجهات الحكومية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف تدرس إنشاء فضائية خاصة

أعلن وزير الأوقاف د. عبد الله الحسيني اليوم الجمعة، أن الوزارة تخطط حاليا لإنشاء قناة فضائية تحمل المنهج الأزهرى المعتدل والوسطى الذى يمثله الأزهر الشريف لمواجهة الفكر المنحرف والتيارات المتعصبة والتصدى لمحاولات الغلو الفكرى، وللدعوة للدين الإسلامى بالحسنى والموعظة الحسنة، ومواجهة حالات التعصب الفكرى الدينى والمتشددين.

وأوضح الحسينى أن القناة الفضائية المزمع بث برامجها قريبا تهدف إلى نشر منهج الدعوة الإسلامية الوسطى وشرح الأخطاء ومواجهة الفكر بالفكر والحجة بالحجة، وتسعى إلى تقديم صورة حقيقية للدين الإسلامى والمنهج الأزهرى الوسطى بعيدا عن أى غلو أو تشدد.

وأشار إلى أن أسلوب عمل القناة والقائمين عليها سيواكب المتغيرات فى عالم الإعلام والتقنية الحديثة فى الاتصالات، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية ورسالتها التنويرية الدعوية المعتدلة، ولن تكون حكومية، بل ستخاطب كل فئات المجتمع فى مصر والعالم الإسلامى بأسلوب بسيط ومتطور فى نفس الوقت، مبينًا أنه يتم حاليا تحديد مصادر تمويلها، إضافة إلى ما ستقدمه الوزارة للقناة من دعم فنى ومادى؛ حيث سيقع على عاتقها الرد على المسيئين للدين الإسلامى والمسلمين، وتصحيح صورة الإسلام فى الغرب وتوضيح حقيقة الدين السمحة.

أول موسوعة عن شهداء ثورة ٢٥ يناير المباركة

أصدر الكاتب عماد أبو باشا موسوعة «شهداء ثورة ٢٥ يناير»، وتعد أول موسوعة متكاملة ضمت عددًا كبيرًا من قصص شهداء الثورة ممن ضحوا بأرواحهم الغالية من أجل قيام تلك الثورة المباركة فكانوا «الورد اللى فتح فى جناين مصر»، وضمت الموسوعة قصيدة الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم التى تحمل هذا العنوان، وتضمنت الموسوعة قصص عدد كبير من الشهداء من مختلف محافظات مصر خاصة اللحظات الأخيرة التى سبقت استشهادهم، واشتملت الموسوعة على قائمة بأسمائهم والأماكن التى استشهدوا بها وصور لهؤلاء الشهداء، وفصلا عن فضل الشهادة فى الإسلام.

ويقول عماد أبو باشا فى مقدمته: «بعد ثورة الشباب ٢٥ يناير والتى أصبحت ثورة للشعب المصرى كان قلبى يعتصر مع كل نقطة دم تراق، مع كل شهيد، كنت أشعر بأن قطعة من قلبى تسقط، كان الرصاص الذى أودى بحياة زهور مصر البرية يدمى قلبى، فكل شبر من أرض مصر الطاهرة ارتوى بدم شهيد، واجتمع على وحسين ومرقص ومريم وسعيد ومحمد وبطرس وغيرهم من الأسماء المصرية على اختلاف أعمارهم ليرسموا لوحة كبيرة اسمها شهداء ثورة ٢٥ يناير، فكانت أرواحهم هى الثمن الذى دفعوه من أجل الحرية والكرامة والعزة.

فأثرت أن أجمع هذه القصص والروايات والبطولات التى وضعتها بين دفتى هذه الموسوعة، لكى تحمل للأجيال القادمة أروع قصص الشهادة والبطولة والتضحية من أجل مصر التى ستبقى رافعة هامتها على طول السنين».

نظمتها منطقة القاهرة الأزهرية

ندوة حول الفكر الوسطى فى الإسلام

نظمت منطقة القاهرة الأزهرية ندوة عن الفكر الوسطى فى الإسلام فى ضوء التيارات الطائفية والمذهبية، تحدث فيها الأستاذ الدكتور محمد الشحات الجندى أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالمدرج الرئيسى بمعهد الفتيات الأزهرى بالمنطقة السادسة بمدينة نصر يوم الثلاثاء الموافق السادس من أبريل ٢٠١١م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤٦ ألف جنيه جوائز للفائزين في مسابقة الإعجاز العلمي للقرآن والسنّة

وافقت لجنة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة - وقف المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى بالاشتراك مع بنك فيصل الإسلامى - بجلستها ٢٢ من فبراير سنة ٢٠١١م، على اعتماد نتيجة المسابقة العالمية التى نظمتها اللجنة تحت عنوان: (الإعجاز العلمى فى ضوء القرآن والسنة فى علوم الفضاء) . والتى أسفرت عن فوز المتسابقين الآتية أسماؤهم بالجوائز التالية:

أولاً: الجوائز الأصلية:

الجائزة الأولى: وفاز بها الدكتور/ حسنى حمدان الدسوقى حمامة - أستاذ الجيولوجيا المساعد بكلية العلوم جامعة المنصورة وقيمتها (١٥,٠٠٠) جنيه.

الجائزة الثانية: وفاز بها الأستاذ/ أحمد عبد العزيز مليجى - الأستاذ المشارك بقسم العلوم - الجيولوجيا - بالمركز القومى للبحوث - وقيمتها (١٠,٠٠٠) جنيه.

الجائزة الثالثة: وفازت بها السيدة/ هدى محمد نشأت محمد الباجورى - أستاذ الكيمياء بكلية العلوم - جامعة الزقازيق - وقيمتها (٥,٠٠٠) جنيه.

ثانيًا: الجوائز التقديرية:

خمس جوائز تقديرية بواقع (٢٠٠٠) جنيه لخمسة فائزين وهم:

١- الدكتور/ نذير طلال أحمد مومنى - طبيب أسنان - الأردن.

٢- السيد/ هيرى جردانى بيهقى طالب بكلية أصول الدين جامعة الأزهر - أندونيسيا.

٣- السيد / إيهاب سعد صديق توفيق سرور - طالب بكلية التربية - مصرى.

٤- السيد / أحمد شعبان شحاتة محمد - ليسانس لغة عربية - مصرى.

٥- السيد / محمد أركان رضوى الأزهرى - رئيس مركز أهل سنة دار العلوم - مسجد محمد لال - الهند.

ثالثًا: الجوائز التشجيعية:

ست جوائز تشجيعية بواقع ألف (١٠٠٠) جنيه لستة فائزين هم:

١- المهندس/ عبد الدايم الكحيل - مشرف هندسى بوزارة العدل - سوريا.

٢- الأستاذ / حصّان ارامجس - محاضر بجامعة بولشستان بمدينة كونيتا باكستان.

٣- الأستاذ / وائل حسانين محمد غنيم - طالب بالفرقة الثالثة بكلية اللغة العربية - فرع المنوفية - مصر.

٤- الأستاذ / أحمد سليمان أبو زيد محمود - موجه لغة عربية وتربية إسلامية - إعدادى إدارة قنا - مصر.

٥- الأستاذ / أحمد إبراهيم حسن موسى - معاش - مصر.

٦- الأستاذ / إبراهيم جعفر إبراهيم حسن - محاسب - مصر.

كما أقامت اللجنة احتفالية توزيع الجوائز تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بصفته ناظرًا للوقف يوم الثلاثاء ٢٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٩ من مارس سنة ٢٠١١م بمشيخة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتيجة مسابقة منبر الإسلام الدينية للعام الهجرى ١٤٣١هـ ـ ١٤٣٢هـ

أعلنت مجلة منبر الإسلام عن المسابقة الدينية للعام الهجرى ابتداء من شهر رمضان ١٤٣٠هـ ـ إلى شهر رجب ١٤٣١هـ.

وقد تلقت إدارة المجلة آلاف الخطابات وتم فرز الإجابات الصحيحة وإجراء القرعة بينها وقد أسفرت عن فوز الآتى أسماؤهم:

١ ـ محمد كامل أحمد ـ البحيرة ـ شبراخيت ـ أبو السحما ـ معهد لقانة ث . ب: ١٨٠٣٣٩١ ـ البحيرة ـ شبراخيت.

٢ ـ ماجدة شحاتة مدنى ـ أسيوط ـ أبو تيج ـ نزلة باقور ب/ أبو تيج ٢٥٠١٤٠٧٠.

٣ ـ عبدالجواد رياض عبدالعزيز محمد ـ محافظة الفيوم ـ المسلة ـ ش النبوى المهندس ـ منزل أمين أحمد عبدالعاطى، ب ٢٣٠٠٣٥٥ الفيوم.

٤ ـ ماهر محمد مصطفى محمد ـ قنا ـ المنشية البحرية ب ٢٧٠١٥٧٤ ـ بندر قنا.

٥ ـ محمد محمد حسن صومع ـ إدارة تموين الرحمانية ـ بحيرة خلف المستشفى العام بجوار مخبز حميدة النجار ـ ب ١٨٠٠٧١٣ الرحمانية.

٦ ـ محمد كامل عبدالرحمن محمد ـ الشرقية ـ فاقوس ـ كفر الحاج عمر ب ١٣٠٢٨١٣ ـ فاقوس.

٧ ـ نها محمد على أحمد الصورى ـ الحسينية الشرقية ـ بريد الحسينية ب ١٣٠٠٥٠٠.

٨ ـ صلاح إبراهيم محمد حبيب ـ العواسجة ـ مركز ههيا ـ شرقية ب ٣٠٦٧١٩.

٩ ـ خضر القطب حسين ـ غبريال ٤ ش بطل السلام الإسكندرية ـ ب ٢٠١٦٧٥.

١٠ ـ مرفت عصمت محمد عبدالوهاب ـ بنى سويف ـ مركز ببا ـ ش التحرير ـ مكتب صلاح قنديل ب ٢٢٠٠٩٢٥ ببا.

١١ ـ عبده محمود سيد جلاب ـ ٢٧ ش ٢٨ تقسيم النصر للسيارات ـ وادى حوف ـ حلوان ب ٢١٠٠١١١.

١٢ ـ حسنى خليفة عبدالتواب خليفة ـ نانوف ـ دير مواس ـ المنيا ـ رقم بريدى ٦١٧٣٧ ـ ب ٢٤٠٠٥٥١ دير مواس.

١٣ ـ على حسن حسين حسن ـ الاسكندرية ـ العجمى ـ طريق مرسى مطروح ـ ١٧/٥ ـ ش مسجد رمضان صونة رقم ٤٤ ب ٢٦٠٠٢٥٩ الجمرك الاسكندرية.

١٤ ـ السيد على أحمد على الصورى ـ الحسينية ـ الشرقية ـ ب ١٣٠٠١٧١ بريد الحسينية ٤٤٦٥٤.

١٥ ـ محمد عيد عبدالغنى محمد ـ القليوبية بنها الجديدة ـ حى الروضة ـ خلف تحسين الصحة مسجد الفاروق عمر ـ عمارة الحاج سعيد نوار ، شقة ٦ / ب ٤٠٢٣١٩ بنها ـ قليوبية.

١٦ ـ أحمد عبدالرؤوف محمد سليم ـ الأقصر ـ حاجر العديسات بحرى ـ نجع الضمان ـ ب ٢٧٠١٧٧٦ مدينة الأقصر.

١٧ ـ أحمد عبده إبراهيم عبده ـ ٢٦ ش على أغا الشاعر ـ الجمرك الإسكندرية.

١٨ ـ جمال أنور أحمد عيسى ـ ٤٩ ش توفيق عثمان ـ من ش زكى مطر المنيرة الشرقية ـ امبابة ـ جيزة.

١٩ ـ أنور محمد أمين الطملاى ـ العامرة ـ منوف ـ منوفية ـ ب ١٧٠١٦٥٣ منوف.

٢٠ ـ هالة مصطفى محمد الشريف ـ جنزور ـ منوفية ـ ب ٨٨٠٠٧٠٢ بركة السبع.

وإدارة المجلة تتمنى للفائزين المزيد من التقدم ولمن لم يحالفهم الفوز التوفيق فى مسابقات قادمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحيل مصطفى الشكعة

صاحب كتاب «إسلام بلا مذاهب»

فقدت مصر والعالم الإسلامى العالم الجليل والمفكر الإسلامى الكبير الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية والعميد الأسبق لكلية الآداب جامعة عين شمس ورئيس لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أستاذ الأدب والمفكر الإسلامى الذى وافته المنية الأربعاء ٢٠ أبريل ٢٠١١م عن عمر يناهز ٩٤ عامًا بعد حياة حافلة بالعطاء والدفاع عن الإسلام.

وللدكتور الشكعة - رحمه الله - العديد من المؤلفات الأدبية والإسلامية أبرزها على الإطلاق كتابه الشهير «إسلام بلا مذاهب» الذى عرض فيه لنشأة الفرق الإسلامية المتعددة متتبعًا حركتها وتطورها. مؤكدًا أن الاختلاف بين المذاهب الإسلامية فتح الباب أمام أعداء الإسلام للطعن فيه، لذلك ركز على الدعوة إلى إسلام بلا مذاهب يقرب ولا يباعد، يوحد ولا يفرق. وشدد على أهمية وحدة المسلمين بمختلف مذاهبهم ومحاربة التعصب البغيض الذى يبعث على التشرذم والفرقة. فى هذا الكتاب يحاول الشكعة أن يقرب بين المذاهب الإسلامية نافيًا فكرة التشبث بالرأى والتزمت التى تفكك شمل المسلمين أكثر مما توحدهم مخالفًا لأسلوب الكاتبين عن الفرق الإسلامية والذين عادة ما يكونون متأثرين بروح التعصب الممقوت، فتثير كتاباتهم نيران العداوة بين أبناء الملة الواحدة.

فى حديث الشكعة عن الفرق الإسلامية الغلاة منهم والمعتدلون نجده يتحدث عن نشأتها وكيف تطورت. فيعالج هذا الموضوع الشائك بأسلوب المؤرخ الأمين الذى يقف على الهوادة واللين وليس التعصب، لم ينس فى حديثه أن يشيد بالمواقف النبيلة التى وقفتها الفرق المتعددة لرفعة هذا الوطن العزيز وما بذلوه من دماء وأرواح فى محاربة المستعمرين.

ولد الدكتور الشكعة فى أغسطس عام ١٩١٧م بمحافظة الغربية وحصل على ليسانس الآداب جامعة القاهرة ١٩٤٤م، ثم الدكتوراه فى الآداب عام ١٩٥٤م، بدأ حياته العملية مدرسًا بالتعليم الثانوى فى الفترة من ١٩٤٤ - ١٩٤٩م، ثم خبيرًا بالتخطيط الاجتماعى (١٩٤٩ - ١٩٥٦م) إلى أن التحق بالتدريس بالجامعة وعمل مدرسًا بكلية الآداب جامعة عين شمس عام ١٩٥٦م ثم عين عميدًا لها وانتدب للعمل مستشارًا ثقافيًا بواشنطن (١٩٦٠ - ١٩٦٥م) وأعير بعدها للتدريس بجامعة بيروت العربية، ثم بجامعة أم درمان كما شغل منصب عميد كلية بجامعة الإمارات العربية المتحدة. حصد العديد من الجوائز منها: وسام الجمهورية من الطبقة الرابعة عام ١٩٥٩م، ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية عام ١٩٧٧م، وجائزة الدولة التقديرية فى الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٩م.

عرف - رحمه الله - بمواقفه وآرائه الجريئة فى الحق وكان من أشد الغيورين على الإسلام والمدافعين عنه، بالاضافة إلى جهوده من أجل الحفاظ على اللغة العربية واعتراضه على تعديلات قانون الأحوال الشخصية وقانون الطفل المخالفة للشريعة الإسلامية.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم للعروبة والإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتحوا أبواب التغريب على مصراعيه ووقفوا بالمرصاد لكل مد إسلامى

غلاة العلمانية والمهرولون..

قادوا حملات التضليل وسرقوا إرادة الشعوب

تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

ما أضيع قومًا قطعوا شرايين الحياة فمات الحق بينهم .. عاثوا فى الأرض فسادًا وجورًا وبهتانا حتى كتبوا تاريخهم بحروف الخزى والخسران، حُسِبُوا على الإسلام، لكنهم لم يحسنوا صنعا .. عاشوا تحت لوائه، ولما اشتد عودهم وقوى ساعدهم صافحوا الشيطان وتحالفوا مع قوى الشر، ورموا الإسلام بسهام غُمست بسموم الحقد والبهتان، وفى وقت تشق فيه الأمة ظلام الليل الطويل، وتقتفى أثر الفجر الجديد، وتنسج من خيوط الصبح مستقبلاً ناصعًا يشرق به وجه الحياة، إذ بخفافيش الظلام وقد فاجأها الضياء وهالها نور الصباح، تلتمس ليلاً دامسًا تعزف على أوتاره أنشودة الفناء، وفى الوقت الذى تستعيد فيه الأمة الذاكرة لترجع إلى الله بعد رحلة خاسرة من التيه والضياع، غاب فيها العقل، وجففت منابع الإيمان فى أرض عطشى للإسلام، إذ بقوم لايكادون يفقهون قولاً، ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم، ويتخذون من التطاول على الإسلام ورموزه مطية يحجون بها إلى كل صاحب سلطان لينعموا بالرضا وينالوا صكوك الغفران.

عاد أحفاد أبى جهل وقد تحالفوا مع المتصهينين والمتأمركين والمتآمرين على الإسلام، عادوا ليميتوا القلوب الحية ويتحللوا من كل فضيلة، ويزرعوا الشك والفزع فى النفوس ويرووا بذورها بالكذب والبهتان.

ادعوا جهلاً أنهم يعالجون قلب الأمة الموجوع ونفسها المفعمة بالألم، ونسوا أن الطبيب الجاهل رسول الموت. كأنه لم تكفهم ثلاثون عامًا أُقصى فيها الإسلام عن ساحة الحياة وجففت ينابيعه حتى هلك الزرع والنسل، وأورثوا أهليهم دار البوار.

لم يتورعوا أن يكيلوا الاتهامات جزافًا لكل تيار سار فى طريق الإسلام .. حملات تضليل إعلامى هائلة، قادها المتغربون وغلاة العلمانيين، وياليتهم سألوا أنفسهم: هل الإسلاميون هم الذين سرقوا إرادة الشعوب وزوروا إرادة الناخبين تحت شعار سيد قراره، بل همشوا القضاة وأكالوا المديح للطغاة؟ هل هم الذين حاربوا الله وبارزوه بالمعاصى وأشاعوا المنكر والفحشاء، ونشروا ثقافة العرى والمجون حتى صار أصحابها رموزًا يشار إليهم بالبنان؟!

أم هم من تحرر من القيم وتحلل من المبادئ وأورثوا أهليهم دار البوار؟ وهل هم الذين ركبوا موجة التغريب وفرطوا فى قضايا العروبة وتقاعسوا عن نصرة إخوان لهم فى العروبة والإسلام؟ أهم الذين استقووا بالغرب وتعلقوا بأذياله بعد أن نزعوا عن وجوههم حمرة الخجل والحياء؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة

دوائـــــر الثقافة والإعلام تختلق معارك وهمية لـوصـم الـتـيـارات الإسـلامـيـة بالتشدد

وهل هم الذين تاجروا فى قضايا الوطن المصيرية حتى باعوا الغاز للصهاينة وقودًا لآلة الحرب وغضوا الطرف عن نصرة قدس فلسطين؟ بل قولوا لنا أهم الذين فصلوا الدين عن مجريات الحياة ليضلوا عن سبيل الله؟! أم هم المتخاذلون المنكسرون أمام أسيادهم فى بلاد الشرق والغرب؟ أو هم من جعل الإعلام سيفًا مصلتًا على رقاب العباد، وزجوا بكل شريف أو صاحب رأى حر خلف قضبان السجون والمعتقلات؟

أفى عهدهم أطبق الأفاقون والدجالون وأشباه المتعلمين وأنصاف المثقفين وعملاء الغرب والصهاينة على دوائر الإعلام والثقافة فى بلادنا؟

بل قولوا لنا يرحمكم الله: من شرّد آلاف العاملين الشرفاء ودمر الاقتصاد وباع الشركات بثمن بخس دراهم معدودة وجلس فوق أطلال الوطن يشرب نخب الانتصار؟ ومن تستر على قتل الآلاف فى عبّارات الموت ولم تطرف له عين أو يرق له قلب؟ ومن تستر على فساد بيع أراضى الدولة للمحاسيب وأصحاب الذمم الخربة، وتركوا بؤساء يتضورون جوعًا، تهدمت مساكنهم يسكنون العراء؛ يفترشون الأرض ويلتحفون السماء؟ لم يرتفع لكم صوت ولم تجهروا بقولة حق عند سلطان جائر.

وماذا بعد؟

«أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون» القلم: ٣٩.

ضجيج إعلامى هائل صاحب صعود أسهم الإسلاميين ونسى المتآمرون عليهم أن رياح التغيير قد هبت وأن عجلة التاريخ لن تعود إلى الوراء.

إقصاء التيارات الإسلامية

عقود طويلة من الزمان سعت خلالها قوى العلمانيين وتيار التغريب لإقصاء الإسلاميين عن الحياة السياسية المعاصرة، وتهميش دور الدين، وعزله عن مسيرة الحياة تحت دعاوى ومقولات ساذجة وكاذبة، ولم يتوقف ذلك الصراع مع القوى الدينية ولم تضع الحرب أوزارها، حتى مع بزوغ شمس التغيير، لكن يبدو أن هناك فلولاً كثيرة من النظام السابق لايمكنها العيش فى ظل التغيير.

المفكر الإسلامى الدكتور **محمد عمارة** ـ عضو مجمع البحوث الإسلامية ـ يرصد عن كثب وقائع الهجوم المتواصل على التيارات الدينية، حيث يرى أن الواقع الإعلامى فى بلادنا ومنذ سنوات طويلة يغلب عليه العداء السافر للتيارات الإسلامية، والعمل على إقصائها عن المشهد، وتجريد تلك التيارات من الشرعية وتقييد حريتها فى الحركة، لينفرد النظام العلمانى والفكر العلمانى، بل وأحياناً فكر غلاة العلمانيين بقيادة المنظومة الثقافية فى هذا البلد.

حكم تاريخى

ويضيف: ان الفترة الماضية قد شهدت سيطرة الثقافة العلمانية، واقتصار تقديم الثقافة الدينية على وزارة الثقافة ومؤسساتها العلمانية فى أغلب الأحيان.

بل إن جوائز الدولة فى تلك العقود كانت تمنح لغلاة العلمانيين والزنادقة، حتى لقد أصدرت محكمة القضاء الإدارى حكماً تاريخياً لتصحيح تلك الأوضاع، بسحب هذه الجوائز بعد منحها إلى هؤلاء الذين أساءوا للأمة وللمجتمع، بما يعد انتصاراً للمبادئ والقيم السامية.

ويقول إنه بعد قيام ثورة يناير وجدنا الكثير من دوائر الثقافة والإعلام تحاول ممارسة نفس سياسة الترهيب والتخويف من الإسلام، وتأويل تصريحات الحركات الإسلامية واجتزائها من سياقها، واختلاق معارك وهمية لا أساس لها مثل ما حدث من جدل حول مسألة الأضرحة، وتسليط الضوء على الآراء المتشددة، لوصم التيارات الإسلامية جميعها بالتشدد على خلاف الحقيقة، وتغييب الوسطية الإسلامية عن الساحة، والخطير فى الأمر أن مشكلة هؤلاء الغلاة ليست مع التيارات والحركات الإسلامية، ولكن مشكلتهم مع الإسلام ذاته.

فزاعة السلفيين

ويكشف الدكتور عمارة عن أن كل من كتبوا حول قضية الأضرحة لا علاقة لهم بتقديس الأضرحة، بل ولا علاقة لهم حتى بالمساجد والعبادات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد المختار المهدى

بعض فلول النظام السابق استغلت تصرفات القلة الحمقاء فى الوقيعة بين الشعب والتيارات الدينية

ذاتها مضيفًا بأن الذين يتحدثون عن السلفية باعتبارها خطرًا لم يعرفوا أو يدرسوا السلفية كمصطلح إسلامى يعنى السير على منهج السلف الصالح وإنما يستغلون هذا المصطلح كفزاعة من الفكر الإسلامى والحركات الإسلامية، وهذا النهج ينتهجه الغرب والمستبدون من رجال السلطة والحكام كى يصرفوا الأنظار عن جرائمهم وممارساتهم الوحشية فى حق شعوبهم، ففى ليبيا يلجأ النظام لدك الشعب بالطائرات والدبابات ومبرراته أنه يحارب القاعدة التى تهدد السلام العالمى وأن هناك من يريد أن يقيم إمارة إسلامية.

خداع الأنظمة

ويشير إلى أن نفس الأمر تكرر فى اليمن حيث ملأ النظام هناك الدنيا عويلاً وتحذيرًا من أن نظامه القائم هو الحماية الأكيدة من خطر القاعدة على المنطقة، ولما اندلعت الانتفاضة لم نجد أثرًا للقاعدة، ولم نجد أثرًا لضرباتها، وفى سوريا نرى النظام يقمع الثوار بحجة أن هناك خطرًا من جماعات دينية متطرفة تسعى لنشر الفوضى وزعزعة الاستقرار.

وفى فلسطين يردد حكامها مايردده الإسرائيليون حيث يوصم رجال المقاومة بأنهم متطرفون لمجرد أنهم يدافعون عن أرضهم وعرضهم وممتلكاتهم.

الأنظمة الديكتاتورية

ويخلص الدكتور عمارة إلى نتيجة مؤداها أننا بإزاء ظاهرة خطيرة نتجت عن استخدام التيارات الدينية كفزاعة تخيف الشعوب من الجماعات والحركات الإسلامية التى بوجهة نظرهم تمارس التطرف والإرهاب، وترفض الديمقراطية على حين أن التيار الإسلامى بدرجاته وحركاته المختلفة هو من ينادى بتطبيق مبادئ الديمقراطية لكن الأنظمة الديكتاتورية التى لاتطبق هذه الديمقراطية يحلو لها أن تصدر مساوئها إلى غيرها.

ومشيرًا إلى اعتصامات أهالى قنا التى حاول البعض إلصاقها زورًا بالتيارات والحركات الإسلامية بدعوى أنها تدعو للطائفية، على الرغم من إجماع مختلف القبائل فى قنا على أن الأمر لايتعلق بنواح طائفية وإنما يرجع لإصرار الحكومة على أن تجعل من قنا «كوتة» للأقباط، وأن تتجاهل مطالب أبناء المحافظة العادلة.

تصيد الأخطاء

الدكتور **محمد المختار المهدى** ـ الرئيس العام للجمعيات الشرعية وعضو مجمع البحوث الإسلامية ـ يشير بأصابع الاتهام إلى أولئك الذين يتوجسون خيفة من تنامى الإسلام الوسطى الذى يلزم الفرد والجماعة باتباع القيم والمبادئ القويمة، ويضرب على يد كل فاسد ومستبد. وكذلك سعى أعداء الدين وأذناب النظام السابق إلى تشويه النظام الإسلامى مستغلين التصرفات الحمقاء ـ كما يقول ـ لبعض المتطرفين والمتشددين الذين يحسبون على الإسلام، ليثيروا الفتن والقلاقل فى البلاد، وينشروا الرعب والفزع من كل ماهو إسلامى، وتصيد الأخطاء التى تقع من هؤلاء المتشددين فى وصم الإسلام بما ليس فيه، حيث أثيرت الفتنة بين المسلمين والأقباط فى الصيف الماضى، ثم فوجئنا ببعض التصريحات الغريبة لمن يحسبون على التيار السلفى، وهو ما أتاح لهؤلاء المتربصين بالإسلام فرصة سانحة ليثيروا اللغط حول التيارات الإسلامية.

إثارة الفتنة

وينتقد الدكتور المهدى بشدة ما أسماه بالموتورين الذين دفعتهم بعض القوى دفعًا ليهدموا الأضرحة على أن ذلك يعد أولوية فى نشر التدين فى المجتمع المصرى. حيث إن كل ذلك كانت تغذيه عناصر حاقدة تتربص بالإسلام ولا تريد له خيرًا بهدف إثارة الفتنة والبلبلة وتشوية صورة الإسلام، والإسلام منها براء مؤكدًا أن كل الأحداث تخدم التيار العلمانى الليبرالى لتنحية الإسلام عن مسيرة الحياة، مستغلين فى ذلك تغلغلهم فى وسائل الإعلام المختلفة وهو مايتيح لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالرحمن البر

نال الإخوان المسلمون النصيب الأوفر من حملات التشويه لإقصائهم عن ساحة الأحداث

التهويل من الأحداث وتضخيمها فى أعين المتلقى لتصبح حديث الساعة.

الثورة المضادة

ويضيف: إن معظم الشعب المصرى أصبح يدرك جيدًا أن ما يحدث اليوم من قلاقل وفتن ومن ممارسات خاطئة لبعض المتشددين، هى من فعل من يدفعونهم إلى ذلك من أمثال فلول النظام السابق التى تقود ثورة مضادة على مختلف أجهزة الإعلام لإحداث الوقيعة بين الشعب والتيارات الإسلامية المعتدلة، وبين أفراد الشعب الواحد بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم. وعلى الجميع أن يحكم العقل فيما يدور حوله من أحداث ليستبين ويحتاط لما يحاك لهذه الأمة من مؤامرات.

العبث بمقدرات الوطن

نالت جماعة «الإخوان المسلمون» النصيب الأوفر من تجاوزات النظام البائد الذى مارس كل أساليب القهر والقمع وتلفيق الاتهامات جزافًا وإطلاق الأكاذيب والادعاءات الباطلة بحق رموزها، بهدف إقصاء الجماعة وتحجيم دورها الحيوى فى ممارسة العمل الدينى والسياسى حتى لقد زج بالعديد من كوادرها ورموزها فى غيابات السجون والمعتقلات، ولم يخجل النظام السابق أن يطلق على الجماعة التى حققت تواجدًا واضحًا على ساحة العمل السياسى اسم الجماعة المحظورة، فى واحدة من أعاجيب السياسة المصرية فى ذلك الوقت.

القيادى البارز بجماعة الإخوان المسلمين الدكتور **عبدالرحمن البر** - عضو مكتب الإرشاد بالجماعة والأستاذ بجامعة الأزهر - يؤكد وجود حالة من التربص بالتيارات الدينية، وعلى وجه الخصوص بجماعة الإخوان المسلمين من قبل من يعبثون بمقدرات هذا البلد، والذين يكيدون المكائد للجماعة وأعضائها ويكيلون لها الاتهامات الباطلة بغرض إشاعة الخوف فى نفوس الناس من تنامى التيار الدينى، وهو ما تجلى واضحًا طوال السنوات الماضية فى موقف النظام السابق الذى أطلق العنان لأجهزته القمعية ليطارد أعضاء الجماعة فى كل مكان بدعاوى واهية لا أساس لها من الصحة، فى ذات الوقت الذى كان فيه الفاسدون يرتعون ويعيثون فى الأرض فساداً دون رقيب أو حسيب، حتى حلت الكوارث بالمجتمع كله وبات على شفا حفرة من الهلاك واليوم وبعد أن استعادت الأمة حريتها، لايزال هناك من يتحين الفرص لتشوية صورة الجماعة دون أن يرعى الله أو يُحَكِّم ضميره وعقله.

أكبر حملة تشويه

ويحصر الدكتور عبدالرحمن البر الحملات الشعواء التى تتعرض لها الجماعات الإسلامية فى فئات بعينها، يقول: إن المجتمع كشف زيف أهدافها وخبثها؛ على رأس هذه الفئات يأتى فلول النظام السابق وجهاز أمن الدولة المنحل الذين أجهضت الثورة مؤامراتهم ومخططاتهم الخبيثة التى روعت الأبرياء لسنوات طويلة دون وازع من ضمير أو أخلاق، ورأوا أن الثورة أعاقت تقدمهم نحو المزيد من الفساد، ولذلك نال الإخوان المسلمون أكبر حملة تشويه باعتباره أكبر الفصائل التى شاركت فى الثورة وقامت بدور بارز فى إنجاحها. ومن أخطر هذه الفلول بعض من الإعلاميين الذين يحرصون على عدم طرح القضايا المتعلقة بالتيارات الدينية بحيادية، بل ويمارسون أدوارًا وسياسات لا أخلاقية، حيث يتعمدون نشر الأخبار الكاذبة عن الجماعة، وإخراج الأحاديث أو التصريحات التى يدلى بها كوادر الإخوان عن سياقها الحقيقى لتبدو مشوهة مُحرفة.

إجهاض مخططات الصهاينة

أما **الفئة الثانية** - كما يراها الدكتور البر - فهى فئة التغريبيين من المتحالفين مع المشروع الصهيونى الأمريكى لضرب التيارات الدينية، والذين هالهم تنامى المد الإسلامى وتزايد قناعة الناس بالحاجة إلى المنهج الإسلامى الذى يحمل فى طياته العلاج الناجع والقادر على تصحيح مسار المجتمع وإقالته من عثرته، وهو ما يجهض مخططات الصهاينة والأمريكان وأذنابهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفئة **ثالثة** وهم الذين استمرأو العيش فى الفساد وحياة الفسق والمجون والجرى وراء الشهوات، وهم الذين يخشون أن تسود الفضيلة بين جنبات المجتمع فيحرمهم من مُتعهم ويتصدى لمجونهم، ويشعرون أن أى مشروع إسلامى سيقف عقبة دون انفلاتهم وتحررهم من القيم والمبادئ.

الخطاب العصرى

فضلا عن ذلك ينحى عضو مكتب الإرشاد باللائمة على بعض الدعاة الذين لا يخاطبون الناس بما يفهمونه، وإنما يغلب على خطابهم لغة الحماسة والعاطفة على حساب جانب الإقناع العقلى والمعرفى، خاصة فى ظل التنامى الهائل لوسائل الاتصال والمعرفة، الأمر الذى يتطلب تقديم خطاب عصرى معاصر للأحداث والمستجدات يصل للمتلقى من أقرب طريق،

ويضيف قائلاً: لقد وجدت من واقع تجربتى الدعوية فى أنحاء عديدة من مدن وريف وقرى مصر، أن المتلقين للخطاب الدينى يستشعرون سمو الشريعة الإسلامية ويلمسون فيها الحيوية التى تجعلها صالحة لكل زمان ومكان، وذلك عندما تقدم إليهم بصورة مبسطة تكشف عن مكانتها السامية.

ويشير إلى أنه لا يبرئ التيارات الإسلامى تمامًا، ولكنه يرى أن هناك بعض الحركات التى تسيئ للإسلام بسبب بعض العبارات التى قد تحسب عليهم بسبب حماسهم الزائد وأن خطابهم ينبغى أن يكون أكثر وعيًا ومواءمة للواقع.

المنهج السلفى

الدكتور **نبيل السمالوطى** - عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق وأستاذ الاجتماع - يرى أن الحملات المغرضة على التيارات الدينية الإسلامية بمختلف انتماءاتها دون تبصر أو تدقيق، يهدف إلى تشوية صورة الإسلام، وبث الفزع فى نفوس اتباعه، وفى نفوس الآخرين بغرض تنحيته عن ممارسة دوره الحقيقى فى المجتمع.

وأن كل الجماعات والتيارات الإسلامية ينبغى أن تجعل نقطة انطلاقها مبادئ وثوابت الإسلام الراسخة التى لا خلاف عليها، وأن تكون مرجعيتها الأساسية كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، لتستقى منهما الأحكام قطعية الثبوت والدلالة والعبادات وبعض المعاملات المنصوص عليها فى الكتاب والسنة، وما دون ذلك فالمجال متسع فيها للاجتهاد ولا ينبغى أن ينشا بينها صراع بأى صورة من الصور بسبب الاختلافات فيما يجوز فيه الاختلاف.

> د. نبيل السمالوطى
>
> **إطلاق اسم السلفية على جماعة بعينها يهدف إلى شق وحدة المسلمين وبث الفرقة بينهم**

ويرفض الدكتور السمالوطى إطلاق اسم السلفية على جماعات أو أفراد بعضهم، كما يحلو للبعض ترديد تلك المسميات بغرض شق وحدة المسلمين وبث الفرقة بينهم فالسلفية منهج يقصد به السير على درب السلف الصالح والاقتداء بهم باعتبارهم أسوة لهم، لكونهم أخذوا الإسلام من ينابيعه الصافية فى قرون الإسلام الأولى عملاً بقول الرسول ﷺ: «**خير القرون قرنى، ثم الدى يليه، ثم الذى يليه**».

الرقى الروحى

أما بالنسبة للصوفية - كما يضيف - فهى تعنى الزهد فى الدنيا بالقدر الذى يوجبه الشرع، كأن يترك المشروع؛ أى يتنازل عن جزء من حقه، ورعًا لله. وهى تعنى أيضًا الرقى الروحى والصفاء النفسى، ولكن تتطلب أيضًا السعى على الرزق وتعظيم الإنتاج وإنجاز الأعمال وليس الانفصال عن الحياة.

مظلة الأزهر

ويوضح الدكتور نبيل السمالوطى أنه إذا كان من بين من أطلق عليهم جماعات سلفية أفرادًا قد تطرفوا فى حكمهم وأفعالهم فإن هؤلاء ليسوا من أنصار منهج الرسول ﷺ ، فليس فى الإسلام متطرفين ولا منفلتين؛ مؤكدًا أن هناك من استغل الخلاف بين ما يطلق عليهم بالسلفيين وبين الجماعات الصوفية، من أجل الهجوم على الإسلام والنيل منه كعقيدة وشريعة صالحة لكل زمان ومكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محيى الدين عبد الحليم

ينبغى تنقية وسائل الإعلام من الجهلة والأفاقين الذين قدموا رسالة إعلامية لا تليق بمجتمع مسلم

تسليط الضوء على التطرف

المتابع للإعلام المصرى عن كثب خلال السنوات الماضية لا شك يلمس تدنى وتراجع دوره عن الصعود لمستوى الأحداث، حيث نرى إعلامًا موجهًا يفتقد لأبسط قواعد الحيادية والمصداقية.

الدكتور **محيى الدين عبد الحليم** أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر - يستنكر الخطاب الإعلامى غير المسئول الذي كان يحمل تجاهلا واضحًا لقيم الإسلام الناصعة التى تقوم على الاعتدال والوسطية، الأمر الذى أدى إلى الإساءة البالغة لهذا الدين بسبب تسليطه الضوء على بعض المتطرفين والمتشددين، بدعوى أنهم يمثلون الإسلام، ويقول إن هذا إن دل على شىء إنما يدل على استخفاف بعقول المشاهدين وجهل من الآخرين بالإسلام وبمنهجه الوسطى مصداقًا لقول الله تعالى **«وكذلك جعلناكم أمة وسطا»**.

كما أن ذلك ينم عن سوء نية من البعض الذى يحاول أن يبرز الإسلام بصورة بعيدة عن تعاليمه وواقعة، استغلال الدين لتحقيق أغراضه الشخصية.

وسائل الإعلام المشبوهة

ويؤكد الدكتور عبد الحليم أن بعض الآراء والمواقف المتشددة التى يتخذها البعض ممن يختزلون الإسلام فى شكليات ومظاهر بعينها، تضر كثيرًا بالإسلام وتشوه صورة المسلمين وتتيح لأعداء الإسلام الفرصة والمبرر كى يكيلوت له الاتهامات الباطلة، على مختلف وسائل الإعلام المشبوهة التى تتصيد أخطاء بعض المسلمين لتضخيمها وتهويلها لأغراض فى نفوس أصحابها، ومن ذلك التشديد على تقصير الثياب أو تحريم الصلاة فى مساجد بها أضرحه، إلى غير ذلك من أمور ليست من ثوابت العقيدة.

وأن وراء هذه الحملات إعلام غربى وصهاينة وعلمانيون ممن لا يريدون بالإسلام خيرًا داعيًا إلى أن تجتمع التيارات والحركات الإسلامية تحت مظلة الأزهر باعتباره المنارة الإسلامية التى حملت الإسلام إلى مختلف أسقاع الأرض مع الاحتفاظ لكل تيار بحقه فى الاجتهاد تحت مرجعية الكتاب والسنة.

المواثيق الإعلامية

ويدعو أن يلتزم الإعلام بتسليط الضوء على الإسلام الوسطى الذى لا يميل شرقًا ولا غربًا، ولا ينبغى أن يسمح بتشويه صورة الإسلام من خلال بعض وسائل الإعلام المأجورة بدعوى الحرية، مؤكدًا أن الحرية التزام بالمواثيق الإعلامية والمهنية، وليست تعريضًا أو تطاولاً على الأديان ومؤكدًا على ضرورة تنقية وسائل الإعلام من الجهلة والأفاقين الذين زرعوا الجهل والكذب وقدموا رسالة إعلامية لا تليق بمجتمع مسلم يؤمن بالوسطية، منتقدًا سوء توزيع البرامج الدينية على خريطة الإعلام المرئى، حيث يخصص وقت الذروة لإذاعة المسلسلات التافهة التى لا تحمل مضمونًا حقيقيًا على حين تخصص الأوقات التى ينصرف عنها المشاهد للبرامج الدينية.

زعزعة الثقة

الدكتور **على هنداوى** - الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس - يرفض النظر إلى التيارات الإسلامية المتعددة باعتبارها تيارًا واحدًا، أو وضع الجميع فى سلة واحدة لتكال الاتهامات للجميع على قدم المساواة دون تبصر أو رؤية.

ويقول إنه من الخطأ أن توجه الاتهامات جزافًا لمختلف التيارات، وإنما ينبغى أن يقتصر الاتهام على حالات بعينها تخص تيار بعينه حتى لا يحدث خلطًا لدى الناس يؤدى إلى زعزعة ثقتهم فى مختلف التيارات، وبالتالى يتلقفها أعداء الإسلام فى الهجوم عليه والنيل من رموزه.

ويضيف إن كثيرًا مما ترددها وتلوكه الألسنة حول ممارسات التيارات الإسلامية ثبت عدم صحته أو تم تضخيمه وتسليط الضوء بصورة لا تتناسب وحجم الحدث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العنف الأسرى... طعنة فى جسد المجتمع

تحقيق : محمد كامل شاهين

"هل أصبح العنف سمة من سمات الشعب المصرى؟

سؤال يتبادر إلى ذهن كل متابع لما يجرى على الساحة المصرية فى السنوات الأخيرة، والمدقق أكثر يلاحظ أن الابتسامة التى كانت ترتسم على وجه كل مصرى اختفت وحل محلها وجوه مقتضبة مكفهرة وعابسة.

ماذا جرى للمصريين؟ لا يكاد يمر يوم دون أن نسمع عن مشاجرات تستخدم فيها الأسلحة النارية والسنج والسيوف ويسقط فيها قتلى ومصابون..!!

لماذا تغيرت أخلاقيات المصريين وساءت معاملتهم لبعضهم البعض؟ ولماذا يسيطر عليهم الغضب وانفلات الأعصاب بهذه الصورة المزرية؟

وإزاء هذا العنف المتزايد وتيرته لم نعد نملك أمامه إلا أن نضرب كفا بكف من غرابة جرائمه، وتعترينا الدهشة ويتملكنا الغضب، ونتباكى على الأخلاق والقيم التى هوت إلى الحضيض فأصبحت قلوب بعض المصريين من حجر، وعقولنا غاب عنها الوعى والإدراك، كما صار العنف الأسرى مادة خصبة لصفحات الحوادث، فهذا أب يقتل ابنه فلذة كبده لأنه تضايق من صراخه، وابن عاق يقتل والده حتى تخلو له الشقة ليتزوج فيها، وآخر يلقى بأمه من الطابق الثانى فى شهر رمضان الماضى لأنها لم تصنع له ما يريده، إلى متى يستمر مسلسل العنف الأسرى؟ كيف نحد منه؟... هل نحتاج إلى إعادة صياغة لمنظومة القيم لتصبح الأخلاق، وصلات الدم ضمن المناهج الدراسية حتى نواجه هذه الظاهرة، أسئلة كثيرة تختمر فى عقولنا، ونحتاج إلى إجابات عنها حملناها جميعاً إلى المتخصصين كل فى مجاله حتى يضعوا لنا النقاط على الحروف، وتتضح لنا الرؤية كاملة فكان هذا التحقيق،،"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تراجع خلق التراحم»

● **عن رأى الدين فى ظاهرة العنف الأسرى** التى استشرت فى المجتمع يقول: أ. د. سعد الدين مسعد هلالى - أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر -: إن العنف الأسرى يعنى تراجع خلق التراحم فى العلاقات الخاصة بين أفراد العائلة، والتوجه إلى أخذ الحقوق، وتبادل المعاملات باليد، أو بما يفضى إلى قطيعة الرحم، والرحم هو القرابة لقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦).

وقد أمر الشرع المسلمين بأن يكون أسلوب التعامل بين الأقارب خاصة، وعموم الناس عامة بالرفق واللين، وعندما يستحيل الحق بهذا الطريق فلا يكون بد من التوجه إلى القضاء الذى يفصل فى النزاع بينهم، والله عز وجل جعل منزلة الوالدين قريبة وبعد عبادته سبحانه وتعالى، وعاب على أولئك الذين يتنكرون من قرابتهم ويقطعون أرحامهم حيث قال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (سورة محمد الآية ٢٢).

وأخبرنا النبى ﷺ أن قطيعة الرحم إعلان بالخصومة مع الله سبحانه وتعالى عندما قال: «**إن الله عز وجل لما خلق الرحم قامت فأخذت بحقو الرحمن**» «**أى مجمع ثياب الرجل من عنقه**» وهذه كناية للتعبير عن استغاثة الرحم بالخالق جل وعلا، لأن الخالق ليس كمثله شىء، فقال تعالى: «مه» وفى رواية ما شأنك، فقالت الرحم: هذا المقام العائذ بك من القطيعة، فقال الله عز وجل للرحم: «ألا يرضيك أن أقطع من قطعك، وأن أصل من وصلك، قالت الرحم: بلى يا رب، فقال الله عز وجل فذاك أى فلك طلبك، وقد استجبت لاستعاذتك بى من القطيعة»، ومن هذا يتضح شأن الرحم وخطورته فى الإسلام.

فدستور التعامل فى الأسرة يجب أن يكون بالتراحم الذى جاء به الإسلام، وسائر الأديان السماوية الأخرى، ونظرًا لأنه فى بعض الأحيان قد يتحول الظلم ويسود فى التعامل بدلا من التراحم، والظلم لا حدود له فيبدأ بكلمة أف، وينتهى بأبشع صور القتل، وبين الدرجتين مسافات وجرائم كلها تدخل تحت عنوان «العقوق والظلم» مثل السب، والهجر، والضرب، والتشهير... إلخ، وإذا كان الإسلام قد حرم الظلم فى التعامل الإنسانى بصفة عامة لقوله تعالى فى الحديث القدسى: «**إنى حرمت الظلم على نفسى، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا**» فالإسلام شدد على منع الظلم لذوى القربى، وشدد تشديدًا آخر على منع الظلم على الآباء والأبناء.

فظاهرة العنف فى التعامل بين ذوى الرحم أى القرابة عامة، والآباء والأبناء على وجه الخصوص فجاء القرآن لينهى الأبناء أن يقولوا لآبائهم أف وهم فى سن التمييز كما نهاهم على ألا ينهروا آباءهم ويعاملوهم معاملة كريمة، قال تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريمًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٣).

فصارت هذه الآية الكريمة دستور التعامل بين الأبناء والآباء، وهى العهد الذى أخذه الله عز وجل على الأبناء فى تعاملهم مع الآباء، فإن خالفوا ذلك ولو قيد أنملة كان خصيمهم الله سبحانه وتعالى، صحيح أن ظاهرة العنف الأسرى متشعبة العناصر، وتحتاج إلى تضافر جهود الدعاة والقانونيين، والاجتماعيين، والمفكرين، والإعلاميين لمعرفة أسباب هذه الظاهرة، والوقاية منها قبل وقوعها، ومعالجة ما ينتج عنها حال حدوثها من أجل اقتلاعها اقتلاعًا حقيقيًا من مجتمعاتنا الإسلامية التى يضرب بها المثل فى حمل القوى للضعيف، وإعطاء الغنى للفقير، وإكرام الضيف، وعدم نهر السائل.

«ضعف التربية الدينية»

ويؤكد د. سعد الدين مسعد هلالى أن من أسباب ظاهرة العنف الأسرى ضعف التربية الدينية والتى تغرس فى نفوس النشء إجلال الوالدين، ومن فى سنهما، كما أن للإعلام دورًا فى هذا الشأن فهناك العديد من الأفلام العنيفة التى استهوت النشء حيث يقضون أمامها الساعات الطوال، فضلا عن الألعاب الإلكترونية المستحدثة وغيرها مما ظهر بلا حصر على الإنترنت، بالإضافة إلى أن العنف بين الزوجين، والذى يرجع إلى كثرة طلبات الزوجة للإنفاق على أولادها، وعجز الزوج عن تلبية الاحتياجات مما ينتهى فى بعض الأحوال إلى التعبير عن العجز بالقتل أو الانتحار.

ونلحظ أيضًا أن من أسباب ظاهرة العنف انتشار البطالة التى ازدادت حدتها فى السنوات الأخيرة بسبب ثقافة خاطئة وهى أن الدولة مسئولة مسئولية كاملة عن تعيين الخريج، وأنه لابد أن يعمل فى إحدى الوظائف الحكومية، ويرفض غير ذلك مما يؤدى فى النهاية إلى أن يصبح إنسانًا فاشلاً محاولاً إثبات وجوده باختياره طريق العنف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

د. سعد الدين مسعد هلالى

ظاهرة العنف الأسرى متشعبة العناصر وتحتاج إلى تضافر الجهود لمعرفة أسباب الظاهرة والوقاية منها.

«**الحلول الناجعة**»

ويرى د. سعد الدين مسعد هلالى أن هناك **حلولا ناجعة للحد من ظاهرة العنف وهى:**

١- تنقية الإعلام من البرامج التى تروج للعنف وتدعو له.

٢- القضاء على مشكلة البطالة، واعطاء الحرية للأفراد فى السعى على الرزق، وتخفيض نسب الضرائب على ذوى الدخول البسيطة.

٣- العمل على تقليل الإنفاقات فى الأغراض الاستهلاكية بصفة عامة.

٤- الحد من ظاهرة زواج القاصرات، وما يترتب عليها من زيادة عدد الأطفال، وعدم قدرة الزوج على الإنفاق مما يدفع بهولاء الأطفال إلى العنف.

«**التنشئة الخاطئة**»

أما بالنسبة للأسباب الاجتماعية التى أدت إلى انتشار ظاهرة العنف فى المجتمع المصرى تقول أ. د. فادية أبو شهبة - أستاذ القانون الجنائى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية -: إن العنف الأسرى سلوك يتعارض مع قيم المجتمع، وهو سلوك مكتسب وليس غريزيًا يتعلمه الفرد خلال مراحل العمر، وقد يتخذ شكل إيذاء الأطفال من قبل الآباء والأمهات، أو إيذاء الزوجة من قبل زوجها، أو الزوج من قبل زوجته، وقد يكون ماديًا يترتب عليه وقوع جريمة مثل (الضرب - القتل - هتك العرض - سرقة بالإكراه)، أو معنوى مثل صور الإيذاء النفسى مثل: (التفرقة بين الأطفال - إهمال الزوجة واحتقارها)

وأشارت إلى أن سبب انتشار الجريمة المجتمعية يرجع إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة،وإدمان المخدرات والفقر، والبطالة وعدم وجود مصدر ثابت للرزق، مما يجعل الشباب يشعر بالإحباط، فيتولدعنده السلوك الإجرامى لديه ويلجأ إلى طرق مشروعة وغير مشروعة للحصول على المال حتى لو وصلت إلى درجة ارتكابه الجريمة.

وأكدت أن غلاء المعيشة والزيادة الكبيرة فى عدد السكان، وتأخر سن الزواج لدى الشباب كلها عوامل تجعل الإنسان أكثر عدوانية كما أن بعض برامج التليفزيون، والكثير من الأفلام والمسلسلات تقوى غريزة العنف لدى الأفراد، وتقودهم إلى ارتكاب الجرائم.

د. فادية أبو شهبة:

التنشئة الاجتماعية الخاطئة وراء انتشار ظاهرة العنف الأسرى.

«**ظاهرة العنف**»

وتلتقط طرف الحديث د. عزة كُريم - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - حيث أكدت أن ظاهرة العنف تزايدت فى الآونة الأخيرة، وطالت معظم شرائح المجتمع الذى انتشرت به جرائم القتل العائلى بصورة تعكس السلوك العدوانى الذى يحمله الجانى تجاه أقاربه.

وأضافت أن أغلب الجرائم التى ظهرت فى الفترة الأخيرة كانت غالبا بدافع الانتقام، وتكون ناتجة عن خلافات بسيطة بين الجانى، والمجنى عليه بخلاف بعض الجرائم التى تحدث بهدف الثأر من المجنى عليه.

وأوضحت أن القاتل الذى يتخلص من ضحيته بصورة بشعة مريض نفسى يعانى من الاضطرابات النفسية.

وأشارت إلى أهمية الدور الذى يلعبه الإعلام فى إفراز السلوك الإجرامى مطالبة وسائل الإعلام بتقليل التركيز على الصور العنيفة داخل المجتمع خاصة بعد أن ثبت أن أفلام الرعب التى تبثها القنوات الفضائية تغرس السلوك العدوانى فى النفوس، وتدفع إلى التقليد والمغامرة.

وطالبت علماء الدين بدعوة الناس إلى التحلى بالأخلاق الحميدة والصبر والرضا بأحوالهم.

«**لغة الإحصائيات**»

فى دراسة حديثة ووافية للجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء نشرتها مجلة السكان العدد ٧٦ - يونيو ٢٠٠٨م عن العنف الأسرى، حيث ذكرت أن حوالى نصف السيدات اللاتى سبق لهن الزواج وفى الفئة العمرية من ١٥ - ٤٩ سنة قد تم ضربهن، أو أنهن تعرضن لبعض الصور الأخرى الخاصة بالعنف الجسدى وذلك فى خلال أى وقت بعد بلوغهن سن الخامسة عشرة، كما أن السيدات فى الفئة العمرية من ٣٠ - ٣٩ عامًا هن الأكثر تعرضًا فى أى وقت للعنف الجسدى مقارنة بالسيدات فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. هاشم بحرى:

العوامل البيولوجية كالتلوث السمعى والضوضاء وتلوث الهواء لها تأثير كبير على مخ الإنسان وتجعله يلجأ إلى العنف فى حل مشاكله.

الفئة العمرية من ١٥ - ١٩ عامًا، بيما كانت السيدات فى الفئة العمرية من ٤٠ - ٤٩ عامًا أقل تعرضًا للعنف الجسدى.

وبالنسبة **للحالة العملية** نجد أن السيدات اللاتى تعملن مقابل عائد نقدى أقل تعرضًا للعنف الجسدى عن السيدات اللاتى لا تعملن.

أما بالنسبة **للحالة التعليمية** نجد أن السيدات اللاتى أتممن المرحلة الثانوية فأعلى هن الأقل عرضة لأية صورة من صور العنف عن باقى السيدات فى المراحل التعليمية الأخرى حيث نجد أن حوالى ٢٣٪ من السيدات اللاتى أتممن المرحلة الثانوية قد تعرضن فى أى وقت للعنف الجسدى مقابل حوالى ٤٣٪ للسيدات اللاتى لم يتممن المرحلة الابتدائية، قد بلغت هذه النسبة حوالى ١٣٪ - ٢١٪ على الترتيب.

«أسباب العنف»

وعن رأى علم النفس فى ازدياد العنف الأسرى لدى الشعب المصرى نبحر مع أ. د. هاشم بحرى أستاذ الطب النفسى - ليستجلى لنا الأمر، ونحاول أن نصل معه إلى معرفة جذور المشكلة وكنهها حتى نصل إلى مرفأ الأمان، وعن ذلك يقول: إن الفقر والبطالة والفراغ هم الثالوث الرئيسى فى جميع الجرائم لأن القاتل الذى لا يجد فرصة عمل يفعل أى شىء حتى يحصل على المال، والفقير الذى لا يجد المال يقتل حتى يستطيع أن يأكل، أما وقت الفراغ فالكثير من الشباب لا يحسنون الاستفادة منه، وذلك لقلة الإمكانات المتاحة لديهم مما يتولد داخلهم ضغوطًا عصبية تؤدى إلى العنف.

وأشار إلى أن غلاء المعيشة والزيادة الكبيرة فى عدد السكان، وما يلازمها من زحام فى كل مكان، وتأخر سن الزواج لدى الشباب كلها عوامل تجعل الإنسان أكثر عدوانية، كما أن بعض برامج التليفزيون والكثير من الأفلام والمسلسلات تقوى غريزة العنف لدى الأفراد وتقودهم إلى ارتكاب الجرائم.

وأضاف أن من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف عوامل بيولوجية ومنها التلوث السمعى والضوضاء، وتلوث الهواء الذى يؤدى إلى زيادة نسبة الرصاص فى الهواء، وبالتالى تأثيره الكبير على مخ الإنسان مما يجعله يلجأ إلى العنف فى حل المشاكل.

وتطرق إلى غياب القدوة الحسنة وتأثيرها على الشباب، وخاصة أنهم فى حاجة ملحة أمامهم لأشخاص مشهود لهم بالأخلاق الحسنة من ناحية، واستطاعوا أن يحققوا إنجازات فى حياتهم العامة من ناحية أخرى.

د. إيناس أبو يوسف:

جاءت الصحافة فى المرتبة الأولى من حيث معالجتها لأكثر من نصف ما نشر بجميع وسائل الإعلام الأخرى عن العنف.

«المرتبة الأولى»

يمثل الإعلام مصدرًا مهما للمعلومات كما أن له تأثيرًا عميقًا على وعى المجتمع وقيمه وعاداته سواء كان ذلك فى الصحافة أو الإذاعة والتليفزيون، وعن ذلك تقول: ا.د. ايناس أبو يوسف - أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة - فى دراستها حول معالجة الإعلام لقضايا العنف ضد المرأة أن الصحافة جاءت فى المرتبة الأولى حيث جاءت نسبة معالجتها أكثر من نصف ما نشر بجميع وسائل الإعلان، وبلغت ٥٠,٧٪ بينما كانت نسبة اهتمام التليفزيون ٣٠,٧٪ والإذاعة ١٨,٦٪.

وأشارت إلى معالجة الدراما الإذاعية والتليفزيونية لقضايا العنف حيث أكدت أن قضايا العنف الأسرى قد جاءت بنسبة ٨٦,٨٪ فى حين أن قضايا العنف المجتمعى جاءت بنسبة ١٣,٢٪.

وقد انطبقت ذات النتيجة على الدراما التليفزيونية حيث احتلت قضايا العنف الأسرى المرتبة الأولى بنسبة ٦٩,٥٪ فى حين نجد أن قضايا العنف المجتمعى احتلت المرتبة الثانية بنسبة ٣٠,٥٪.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة توصيات:

- ضرورة إقامة مرصد متخصص فى رصد قضايا العنف الموجه ضد المرأة فى خطاب وسائل الإعلام المصرية المختلفة.
- تخطيط حملة إعلامية على المستوى القومى تستهدف رفع مستوى وعى المواطنين بالسلبيات الناشئة عن أشكال العنف ضد المرأة على صعيد الأسرة والمجتمع.
- التأكيد على ضرورة وضع استراتيجية إعلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد التواب مصطفى:

ضرورة توجيه الخطاب الإعلامى على النحو الأمثل والحد من مشاهد العنف فى الأعمال الدرامية.

لمناهضة أشكال العنف فى المجتمع.

«دور سلبى»

ويؤكد أ. د. عبد التواب مصطفى - كبير مذيعى البرامج الدينية بالقناة الأولى بالتليفزيون المصرى وعضو هيئة التدريس بكلية الإعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات، إن الإعلام يلعب دوراً سلبيًا فى توسيع دائرة العنف فى المجتمع وجعله سلوكًا لدى كثير من شرائح المجتمع، فنلاحظ أن العنف فى مواقع العمل بين الرئيس ومرؤوسيه على أتفه الأسباب مما أدى إلى البعد عن الحميمية بين الطرفين وإذا انتقلنا إلى الأسرة نلاحظ أن العلاقة بين الوالدين والأبناء تكاد تكون ضعيفة لانشغال الأب طوال اليوم بتحسين دخله والعمل على رفع مستوى معيشته، وكذلك انشغال الأم بعملها خارج البيت، فلم يعد هناك وقت للجلوس مع الأبناء، وحل مشاكلهم قبل تفاقمها، وكذلك الحال فى محافل العلم بين المدرس والتلميذ مرجعه أى ضعف التنشئة الاجتماعية، وعدم اكتمالها على الوجه الأمثل، وأشار إلى تقصير المؤسسات الدينية وعكوفها على إقامة الشعائر الدينية فقط، وغياب دورها التربوى والحياتى بين الناس ساعد ذلك على ازدياد العنف، ولعلاج هذه الظاهرة يطالب د. عبد التواب مصطفى بضرورة توجيه الخطاب الإعلامى على النحو الأمثل، والحد من مشاهد العنف فى الأعمال الدرامية وإبراز عقاب الجانى، وإنشاء جمعيات لحماية المشاهد والمستمع على غرار جمعيات حماية المستهلك.

«سلوك معتاد»

ويحلل أ. د. حمدى عبد العظيم الخبير الاقتصادى وأستاذ الاقتصاد الإسلامى بالجامعات قائلا:

أصبح العنف سلوكًا معتادًا فى الواقع المصرى سواء على المستوى الأسرى أو العائلى، حيث نلاحظ وجود مشادات بين الزملاء بعضهم مع بعض فى مكان العمل لأتفه الأسباب، وتصل فى كثير من الحالات إلى استخدام الآلات الحادة وإسالة الدماء.

وقد تكون بين الرؤساء والمرؤوسين فى نفس جهة العمل حيث لا توجد مساحة للتسامح أو السلوك الحضارى فى المناقشات أو الخلافات فى وجهات النظر، فالعلوم السلوكية والاجتماعية توضح أنه لا يوجد أفضل من الحوار والمناقشة والإقناع لحل الخلافات بين الأفراد، فإذا غابت لغة الحوار والتفاوض حل محلها العنف والتزويع والشغب الذى يصل إلى حد القتل فى كثير من الحالات.

د. حمدى عبد العظيم:

التفاوت فى الدخول وسوء توزيع الثروة فى المجتمع يؤديان إلى جعل المواطن ناقما على المجتمع

وترجع أسباب العنف إلى عدة اعتبارات تتعلق بسوء التربية، وسوء التنشئة داخل الأسرة الواحدة، وغياب التدين والالتزام بالتعاليم الدينية السمحة التى جاءت فى مختلف الديانات السماوية كما ترجع إلى الضغوط النفسية والعصبية التى يتعرض لها المواطنون نتيجة ظروف غلاء الأسعار، والبطالة، وتدهور مستوى المعيشة مما يجعل هذه الضغوط تنعكس فى شكل ردود أفعال عنيفة لأى سبب من الأسباب غير الجوهرية.

كما أن هناك الضيق النفسى الذى يشعر به المواطنون نتيجة ازدحام المواصلات، وضعف مستوى خدمات الصحة والتعليم والإسكان والمرافق، وكذلك قلة الدخل والعجز عن مواجهة متطلبات المعيشة الأساسية مما يجعل بعض المواطنين تضيق صدورهم ولا يحتملون أية مناقشة أو مساحة للحوار أو التسامح.

ويشير د. حمدى عبد العظيم إلى أن التفاوت فى الدخول وسوء توزيع الثروة فى المجتمع يوديان إلى جعل المواطن ناقمًا على المجتمع فيتولد لديه سلوك عنيف تجاه ممتلكات الدولة فيتعمد إتلافها كما يصاب بالإحباط لعدم قدرته على تلبية متطلبات أسرته، فيسلك سلوكا عنيفًا تجاه الزوجة والأولاد فيؤدى به فى النهاية إلى انهيار أسرته.

●●●

هذه هى قضية العنف الأسرى والتى تعد واحدة من أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية، وتحتاج إلى تضافر الجهود المخلصة للقضاء عليها قضاءً تامًا حتى تعود الأسرة المصرية إلى سابق عهدها أسرة متماسكة البنيان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

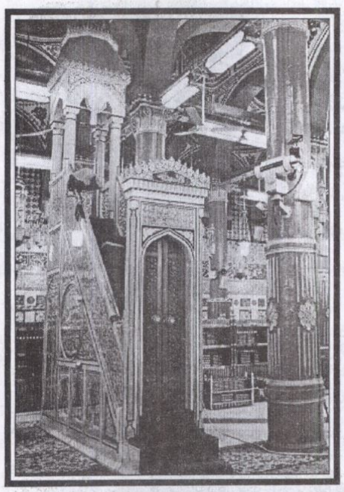

قال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) ﴾ (سورة إبراهيم الآيات ١٢ – ١٤).

قضاء حوائج الرعية

روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده، والترمذى عن عمرو بن مرة، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من إمام أو والٍ يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة إلا أغلق الله أبواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته»، ولهذا كان بعض الحكام لا يغيب عن بيته، ولا يسكن إلا فى دهليزه. وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «أيها الناس من ولى منكم عملاً فحجب بابه عن ذوى حاجة من المسلمين، حجبه الله يوم القيامة أن يلج الجنة، فليس شىء أحب لله عز وجل، من قضاء حوائج المسلمين، ومن كانت همته الدنيا، حجبه الله عز وجل عن جوارى، فإنى بعثت بخراب الدنيا، ولم أبعث بعمارتها».

الرفق

الرفق: هو التوسط واللطافة فى الأمر مع الناس، برفق فى تحصيله، فمن فعل ذلك ولم يجهد نفسه دام له ما استفاد وأفاد، وهدى واهتدى، ومن كلف نفسه فوق طاقتها، وعامل الناس بصلابة الجانب، لم يدم له لجهله، فضل وأضل، قال صاحب المنفرجة:

والرفق يدوم لصاحبه
والخرق يصير إلى الهرج

وقد تقدم الكلام على الهرج، وقال عبد الله بن طاهر: «لا ينبغى للملك أن يظلم، وبه يدفع الظلم، ولا يبخل ومنه يتوقع الجود من الفردوس». عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتى على أمتى زمان يكون السلطان كالسبع، ومن قبله كالذئب، ومن قبله كالثعلب، ويكون المسلم كالشاة، يحكى عن هارون الرشيد، أنه قال – يومًا – لجلسائه: مَنْ أرغد الناس عيشًا، فقالوا: أمير المؤمنين، فقال لهم: كلا إن لأعواد المنبر لهيبة، وإن لقعقعة لجام البريد لفزعة، وإن أهنا الناس عيشًا؟ رجل له دار يسكنها، وزوجة يأوى إليها، فى كفاف من العيش، لا يعرفنا ولا نعرفه، فإن من عرفنا وعرفناه، أفسدنا عليه دينه ودنياه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النميمة

إيـــاكـــم والنميـمة، فـإنها لا تتــرك مـودة إلا أفـســـدتهـا، ولا عـداوة إلا جـددتهـا، ولا جـمـاعـة إلا بددتهـا، ولا ضـغينة إلا أوقدتهـا، ثم لابد فـى من عــرف بهــا أو نسب إليها أن يتحفظ من مجالسته ولا يؤتى بناحيته وأن يُزهد فى مناقـشـتـه وأن يُرغب عن مواصلته.

سارق محتال

من الجامع الصغير عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص**» قال الشارح: أى سارق محتال على اقتناص الدنيا بالدين، ويجذبها إليه من حرام أو غيره فاحذره أما لو خالطه أحيانًا لمصلحة، كشفاعة ونصرة مظلوم فلا بأس ﴿**والله يعلم المفسد من المصلح**﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٢٠)، وقال رسول الله: «**لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**» ولو بسطنا القول فى هذا لاتسع الخرق على الراقع ولكن نسأل الله العفو والعافية، وحسن الخاتمة، والتوفيق للعمل الصالح بمنه وكرمه.

حكمة

ومن الجـامع الصـغـيـر: «من أكل بالعلم طمس الله على وجهه، ورده على عقبيه، وكانت النار أولى به».

قال الشاعر:

إنى رأيت الناس فى عصرنا
لا يطلبـون العـلم للعلم
إلا مباهـاة لأصحـابـهـم
وعــدة للظـلـم والغشـم

صاحب المنام

أرسل أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه إلى ابن سيرين يسأل عمن رأى فى منامه إنه يحفر قبر النبى ﷺ، فقال ابن سيرين:

يكون أعلم الناس فى زمانه، وكان أبو حنيفة صاحب المنام.

عباد الرحمن

سُئل الجنيد رضي الله عنه عن عباد الرحمن من هم؟ فقال: هم الذين طاعة الله حلاوتهم، والفقر كرامتهم، وترك الدنيا لذتهم، وإلى الله حاجتهم، والتقوى زادهم، ومع الله تجارتهم، وعليه اعتمادهم، وبه أُنسهم، وعليه توكلهم، والجوع طعامهم، حسن الخلق لباسهم، والسخاء حرفتهم، والعلم قائدهم، والصبر سائقهم، والهدى مركبهم، والقرآن حديثهم، والشكر زينتهم، والذكر همتهم، والرضا راحتهم، والقناعة مالهم، والعبادة كسبهم والحياء قميصهم، والخوف سجيتهم، والنهار عبرتهم، والحياة مرحلتهم، والموت منزلهم، والنظر إلى الله تعالى مُنيَتهم فهؤلاء عباد الرحمن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرفــــــق

هو التوسط واللطافة فى الأمر مع الناس، برفق فى تحصيله، فمن فعل ذلك ولم يجهد نفسه دام له ما استفاد وأفاد، وهدى واهتدى. ومن كلف نفسه فوق طاقتها، وعامل الناس بصلابة الجانب، لم يدم له لجهله، فضل وأضل، قال صاحب المنفرجة:

والرفق يدوم لصـــاحبــه
والخــرق يصيـــر إلى الهــرج

وقد تقدم الكلام على الهرج، وقال عبد الله بن طاهر: **«لا ينبغى للملك أن يظلم وبه يدفع الظلم، ولا يبخل ومنه يتوقع الجود من الفردوس»**. عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «يأتى على أمتى زمان يكون السلطان كالسبع، ومن قبله كالذئب، ومن قبله كالثعلب، ويكون المسلم كالشاة، فمتى تسلم الشاة بين سبع وذئب وثعلب، قولوا فى ذلك الزمان: يا سلام سلم، يا سلام سلم»، وقال رسول الله ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن»**، قال الشارح ناظمًا:

إن كنت لا ترحم المسكين إن ظلمـا
ولا الفـقيـر إذا يشكو لك العـدمـا
فكيف ترجو من الرحمن مرحمـة
وإنما يرحم الرحمن من رحـمـا

ذكر الجلال السيوطى فى الأحاديث العشارية: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»، وقال ناظمًا:

ارحم أخى لمن فى الأرض يرحـمكا
من فى السماء فباعد عنك وسواسًا
وقل أعــوذ برب الناس منك إذا
لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

الظــــــلم

هو مجاوزة الحد والتعدى على خلق الله، وقال الراغب: هو لغة وضع الشىء بغير موضعه بنقص أو زيادة أو عدول عن وقته أو مكانه قال ﷺ: **«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»** قال الشارح: الظلم على أصحابه فى الدنيا بمعنى أنه يورث ظلمة القلب، فإذا أظلم القلب تاه وتحير، فذهبت الهداية والبصيرة، فصار صاحبه فى ظلمة، ذكر البيضاوى عند قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**﴾ (سورة النبأ الآية: ١٨). أى جماعات من القبور إلى المحشر. روى أنه عليه أفضل الصلاة والسلام سئل عنهم فقال: تحشر عشرة أصناف من أمتى بعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكس يسحبون على وجوههم، وبعضهم عمى، وبعضهم صم، وبعضهم ألسنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار، وبعضهم أشد نتنا من الجيف، وبعضهم يلبسون ثيابًا من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتَّات وآكل السحت، وآكل الربا، والجائرين فى الحكم والمعجبين بأعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والمؤذين جيرانهم، والساعين بالناس إلى السلطان، والتابعين للشهوات، والمانعين حق الله تعالى، والمتكبرين وأهل الخيلاء. وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه. تكلم بعض الملوك بكلمة بغى وهو جالس على سريره فمسخه الله فلم ير أثره.

أيهـا المستطيل بالبغى قصر
طالما طأطأ الزمان رؤوسا
وتذكــر قــول الإله تعــالى
«إن قارون كان من قوم موسى»

(وقال الإمام الشافعى رضي الله عنه):

إذا ظالم استعمل الظلم مذهبًا
ولج عتوًا فى قبيح اكتسابه
فكله إلى صرف الليالى فإنها
ستبدى له ما لم يكن فى حسابه
فكم قد رأينا ظالمًا متجبرًا
يرى النجم تيهًا تحت ظل ركابه
طغى وبغى حتى إذا غره البقا
أناخت جميع النائبات ببابه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

مصارف الزكاة

■ السؤال من القارئ/ م. س. ك. القاهرة. يقول:

نحن جمعية خيرية تجمع لجنة زكاة الجمعية أموال الزكاة والصدقات والتبرعات، وتصرفها على المستحقين ويتقدم إلى الجمعية حالات تطلب المساعدة مثل:

■ توجيه مبلغ زكاة للمساهمة فى إجراء عملية زراعة كلى، إذا غلب الظن أن هذا المبلغ يستخدم كله أو بعضه فى شراء كلية من شخص آخر تحت اسم متبرع، أو إذا غلب على الظن أن الذى يقوم بتقديم الكلية متبرع فعلا ولا يبيع كليته.

❖ هل يجوز تقديم المساعدات الواردة إلى الجمعية للحالات الفقيرة وتيسير الزواج سواء عن طريق مساعدة مالية أو شراء أجهزة وخلافه، وهل هناك فرق بين تقديم هذه المساعدة من أموال الزكاة أو الصدقات؟

فهل يجوز أن يكون هذا من الأموال المخصصة للزكاة؟

■ **الجواب:** يجوز أن تكون تكاليف هده العملية من أموال الزكاة إذا كان المريض لا يستطيع تحمل تكاليف العملية ولا يجوز دفع مال الزكاة لشراء عضو بشرى مثل الكلية؛ لحرمة ذلك شرعًا.

إخراج الزكاة مساعدة لمن أراد الزواج وهو عاجز عن تكاليفه أمر جائز كما عند المالكية، وكما صرح به بعض الحنابلة، حيث ذكروا أن من تمام الكفاية التى يشرع إعطاء الفقير من الزكاة ليصل إلى حدها ما يأخذه ليتزوج به إذا لم تكن له زوجة واحتاج للنكاح. «حاشية الروض المربع» (١/٤٠٠).

وقال الإمام الحطاب المالكى فى «مواهب الجليل فى شرح مختصر خليل» (٢/٢٤٧): (فرع) تقدم عن البرزلى أن اليتيمة تعطى من الزكاة ما تصرفه فى ضروريات النكاح والأمر الذى يراه القاضى حسنًا فى حق المحجور، فعلى هذا فمن ليس معها من الأمتعة والحلى ما هو من ضروريات النكاح تعطى من الزكاة من باب أولى فتأمله).

وفى الأثر عن عمر بن عبد العزيز أنه أمر من ينادى فى الناس: «**أين المساكين؟ أين الغارمون؟ أين الناكحون؟**»، أى: الذين يريدون الزواج، وذلك ليعطيهم من بيت مال المسلمين.

وزكاة المال تجب للمسلمين فقط؛ لأنها تؤخذ من أغنياء المسلمين وترد على فقرائهم. وزكاة المال الأصل فيها أن تؤدى مالا، فإن كان المستحق يحتاج إليها عينًا ويفيده ذلك فلا بأس بتأديتها إليه عينًا؛ لأن المطلوب هو تحقيق مصلحته.

وعليه وفى واقعة السؤال: فيجوز للجمعية تقديم زكاة المال والصدقات للغرض المذكور للمسلمين المحتاجين فى شكل مساعدات مالية، وإذا كان المستفيدون بذلك فى حاجة لشىء من لوازم الزواج بعينه وأمكن للجمعية تقديمه لهم فيجوز ذلك أيضًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصافحة المرأة والنظر إليها

■ ■ السؤال من القارئ/ م.ع.ن. القاهرة. يقول:

ما حكم مصافحة الرجل للمرأة باليد؟ وهل ذلك ينقض الوضوء؟ وما حكم النظر إلى وجه المرأة؟

■ **الجواب:** مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية محل خلاف فى الفقه الإسلامى؛ فيرى جمهور العلماء حرمة ذلك، إلا أن الحنفية والحنابلة أجازوا مصافحة العجوز التى لا تشتهى؛ لأمن الفتنة، ومن أدلة الجمهور على التحريم: قول السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: **«ما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط»** متفق عليه، وحديث معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»** أخرجه الرويانى فى مسنده والطبرانى فى المعجم الكبير.

بينما يرى جماعة من العلماء جواز ذلك؛ لما ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صافح النساء لما امتنع النبى ﷺ عن مصافحتهن عند مبايعتهن له، فيكون الامتناع عن المصافحة من خصائص النبى ﷺ، وأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صافح عجوزًا فى خلافته، ولما جاء فى البخارى عن النبى ﷺ أنه كان يجعل أم حرام رضى الله تعالى عنها تفلى رأسه الشريف، ولما أخرجه البخارى أن أبا موسى الأشعرى رضي الله عنه جعل امرأة من الأشعريين تفلى رأسه وهو محرم فى الحج.

وأجابوا عما استدل به الجمهور: بأن حديث معقل ابن يسار حديث ضعيف؛ لضعف رواية شداد بن سعيد، وقد تفرد بهذا اللفظ مرفوعًا، ومثله لا يحتمل تفرده لو لم يخالف، وقد خالفه بشير بن عقبة وهو ثقة من رجال الصحيحين - فأخرجه ابن أبى شيبة فى «المصنف» من طريق بشير بن عقبة، عن أبى العلاء، عن معقل موقوفًا عليه من قوله بلفظ: «لأن يعمد أحدكم إلى مخيط فيغرز به فى رأسى، أحب إلى من أن تغسل رأسى امرأة ليست منى ذات محرم».

وعليه فيمكن لمن ابتلى بشىء من هذا أن يقلد من أجاز ذلك من العلماء، والخروج من الخلاف مستحب.

وأما عن انتقاض الوضوء بمصافحة الأجنبية فهو أيضًا محل خلاف فى الفقه الإسلامى؛ فبينما يرى الإمام الشافعى أنه ينقض الوضوء ولو كان من غير شهوة، يرى الإمام أبو حنيفة أن اللمس بنفسه لا ينقض ولو كان بشهوة، ويفصل الإمام مالك القول فى ذلك بين ما إذا كان اللمس بشهوة فينقض أو من غير شهوة فلا ينقض، ويُروى فى مذهبه أقوال أخرى، وعن الإمام أحمد أيضًا روايات بكل هذه الأقوال وكل له أدلته المبسوطة فى كتب الفقه.

والقواعد المقررة شرعًا فى المسائل الخلافية:

١ - أنه إنما ينكر المتفق عليه ولا ينكر المختلف فيه.

٢ - أن من ابتلى بشىء من ذلك فليقلد من أجاز.

أما نظر الرجل للمرأة الأجنبية فالمعتمد من مذاهب الفقهاء أنه يجوز النظر إلى وجهها وكفيها - وزاد الإمام أبو حنيفة قدميها - من غير شهوة إذا أُمنت الفتنة، ويدل على ذلك أن سياق الأمر بغض البصر فى الآية ليس كالأمر بحفظ الفرج فى إطلاقه، وفى ذلك يقول الزمخشرى فى «الكشاف» عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾** (سورة النور الآية: ٣٠). (دخلت (من) فى غض البصر دون حفظ الفرج دلالة على أن أمر النظر أوسع؛ ألا ترى أن المحارم لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصدورهن وثديهن وأعضائهن وسوقهن وأقدامهن، وكذلك الجوارى المستعرضات للبيع، والأجنبية ينظر إلى وجهها وكفيها وقدميها فى إحدى الروايتين، وأما أمر الفرج فمضيق، وكفاك فرقًا: أن أبيح النظر إلا ما استثنى منه، وحظر الجماع إلا ما استثنى منه) أهـ.

وما سوى الوجه والكفين والقدمين من المرأة الأجنبية فإنه لا يجوز النظر إليه إلا للضرورة والحاجة العلاجية ونحوها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التبـــرع بالــدم

■ **السؤال من القارئ/ س. ع. م. من محافظة بنى سويف. يقول:**

حكم التبرع بالدم وثوابه.

■ **الجواب:** إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وفضله على كثير من خلقه، ونهى عن ابتذال ذاته ونفسه والتعدى على حرماته، وكان من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس يقول تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾** (سورة الإسراء الآية: ٧٠).

ومن مظاهر التكريم خلق الله للإنسان فى أحسن صورة وأجملها واعتبار ذلك نعمة من الله على الإنسان، فيجب على الإنسان أن يشكر الله عليها، يقول تعالى: **﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾** (سورة التين الآية: ٤)، ومن مظاهر تكريم الله للإنسان أنه اعتبر جسده أمانة ائتمنه عليها، فلا يجوز لأحد أن يتصرف فيها بما يسوؤه أو يرديه، حتى ولو كان هذا التصرف من صاحب هذا الجسم نفسه.

ولذا حرمت الأديان السماوية والقوانين إتلاف البدن وإزهاق الروح عن طريق الانتحار أو ما يؤدى إليه، يقول تعالى: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ٢٩)، ومن مظاهر تكريم الله للإنسان أنه أمره بالاهتمام بإصلاح جسده ظاهرًا وباطنًا، وأمره باستعمال كل وسائل العلاج التى تؤدى إلى شفائه من مرضه، فقد أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«تداووا عباد الله؛ فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم»** وفى رواية أخرى إلا السام - أى الموت - فالشريعة الإسلامية قد كرمت الإنسان تكريمًا عظيمًا، وأمرته بالمحافظة على نفسه وجسده من كل ما يهلكه أو يسوؤه، ونهت عن قتله أو إنزال الأذى به، فلا يجوز له أن يتصرف فى جسده تصرفًا يؤدى إلى إهلاكه أو إتلافه؛ لأن كل إنسان وإن كان صاحب إرادة فيما يتعلق بشخصه إلا أنها مقيدة بالحدود التى شرعها الله تبارك وتعالى فى قوله: **﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٩٥). وقوله سبحانه: **﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ٢٩).

والإنسان مطالب بالمحافظة على بدنه وجميع أعضائه، والدم سائل حيوى من سوائل الجسم، وقد اقتضت طبيعته أن يكون عضوًا سائلاً متحركًا، يجرى داخل أوردة الجسم وشعيراته، فلا يعرض نفسه لأى أذى بأى حال من الأحوال.

فالتبرع بالدم إن كان ينقذ إنسانًا من هلاك محقق وأقر أهل الخبرة من الأطباء العدول أن ذلك لا يضر من تبرع، ولا يؤثر على صحته وحياته وعمله، فلا مانع من الترخيص فى ذلك إن خلا من الضرر، ويعد ذلك من باب الإذن الشرعى الذى فيه إحياء للنفس التى أمر الله بإحيائها، ومن باب التضحية والإيثار، وهو ما أمر به القرآن: **﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (سورة الحشر الآية: ٩)، وقياس ذلك إنقاذ الغرقى والحرقى والهدمى مع احتمال الهلاك عند الإنقاذ، يقول تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾** (سورة المائدة الآية: ٢).

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فإن التبرع بالدم لا مانع منه شرعًا، خاصة وأن الدم عضو متجدد، بل دائم التجدد والتغير، وذلك بالضوابط والشروط الآتية:

١ - وجود ضرورة قصوى عند التبرع، كأن يكون بعض الناس أو الأفراد فى حاجة ماسة إلى كميات من الدم لإنقاذ حياتهم من الهلاك أو الإشراف على الهلاك، كالحوادث والكوارث والعمليات الجراحية.

٢ - أن يكون التبرع بالدم محققًا لمصلحة مؤكدة للإنسان من الوجهة الطبية، ويمنع عنه ضررًا مؤكدًا.

٣ - ألا يؤدى التبرع بالدم إلى ضرر على المتبرع كليًا وجزئيًا، أو يمنعه من مزاولة عمله فى الحياة ماديًا أو معنويًا، أو يؤثر عليه سلبًا فى الحال أو المآل بطرق مؤكدة من الناحية الطبية.

٤ - أن يتحقق بالطرق الطبية خلو المتبرع بالدم من الأمراض الضارة بصحة الإنسان؛ لأنه لا يجوز شرعًا دفع الضرر بالضرر.

٥ - أن يكون المتبرع بالدم إنسانًا كامل الأهلية.

وأما عن ثواب المتبرع فإن القادر الصحيح إذا أعطى الدم لمريض فى حاجة ماسة إليه استحق من الله تعالى ثواب ما أعطى وجزاء ما قدم بإنقاذه من مهلكة أو برفعة درجاته، أو بحط سيئاته، قال تعالى: **﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾** (سورة الرحمن الآية: ٦٠)، وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»، رواه البخارى. وقال ﷺ «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه» (رواه أبو داود)، ومما ذكر يعلم الجواب.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحلف بغير الله سبحانه وتعالى

■ السؤال من القارئ/ م. م. أ. القاهرة. يقول:

هل يجوز حلف اليمين بغير الله سبحانه وتعالى؟

■ **الجواب:** جاء الإسلام وأهل الجاهلية يحلفون بآلهتهم على جهة العبادة والتعظيم لها مضاهاة لله سبحانه وتعالى عما يشركون، فنهى النبى ﷺ عن ذلك حماية لجناب التوحيد فقال: **«من حلف فقال فى حلفه واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله»** (متفق عليه).

وكذلك نهى النبى ﷺ عن التشبه بأهل الجاهلية فى حلفهم بآبائهم افتخارًا بهم وتقديسًا له وتقديمًا لأنسابهم على أخوة الإسلام جاعلين ولاءهم وعداءهم على ذلك؛ فقال ﷺ: **«ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله وإلا فليصمت»** (متفق عليه).

أما الحلف بما هو معظم فى الشرع كالنبى ﷺ والإسلام والكعبة فلا مشابهة فيه لحلف المشركين بوجه من الوجوه، وإنما منعه من منعه من العلماء أخذًا بظاهر عموم النهى عن الحلف بغير الله، وأجازه من أجازه - كالإمام أحمد فى إجازته الحلف بالنبى ﷺ وتعليله ذلك بأنه ﷺ أحد ركنى الشهادة التى لا تتم إلا به -؛ لأنه لا وجه فيه للمضاهاة بالله تعالى بل تعظيمه بتعظيم الله له، وظاهر عموم النهى عن الحلف بغير الله تعالى غير مراد قطعًا لإجماعهم على جواز الحلف بصفات الله تعالى، فهو عموم اريد به الخصوص.

قال ابن المنذر: «اختلف أهل العلم فى معنى النهى عن الحلف بغير الله، فقالت طائفة: هو خاص بالأيمان التى كان أهل الجاهلية يحلفون بها تعظيمًا لغير الله تعالى كاللات والعزى والآباء فهذه يأثم الحالف بها ولا كفارة فيها، وأمّا ما كان يؤول إلى تعظيم الله كقوله" «وحق النبى والإسلام والحج والعمرة والهدى والصدقة والعتق ونحوها مما يراد به تعظيم الله والقربة إليه فليس داخلاً فى النهى، وممن قال بذلك أبو عبيد وطائفة ممن لقيناه، واحتجوا بما جاء عن الصحابة من إيجابهم على الحالف بالعتق والهدى والصدقة ما أوجبوه مع كونهم رأوا النهى المذكور، فدل على أن ذلك عندهم ليس على عمومه؛ إذ لو كان عامًا لنهوا عن ذلك ولم يوجبوا فيه شيئًا» اهـ.

أما عن الترجى أو تأكيد الكلام بالنبى ﷺ أو بالقرآن الكريم مما لا يقصد به حقيقة الحلف فغير داخل فى النهى أصلاً، بل هو أمر جائز لا حرج فيه حيث ورد فى كلام النبى ﷺ وكلام الصحابة الكرام، فمن ذلك:

ما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله أى الصدقة أعظم أجرًا؟ فقال ﷺ: **«أما وأبيك لتنبأنه؛ أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء....»** إلخ.

وروى فى صحيحه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فى حديث الرجل النجدى الذى سأل النبى ﷺ عن الإسلام.. وفى آخره: فقال رسول الله ﷺ: **«أفلح وأبيه إن صدق»** أو **«دخل الجنة وأبيه إن صدق»**.

قال الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم: «ليس هذا حلفًا، وإنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها فى كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف، والنهى إنما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من إعظام المحلوف به ومضاهاته بالله سبحانه وتعالى، فهذا هو الجواب المرضى» اهـ.

وقال الإمام البيضاوى: «هذا اللفظ من جملة ما يزاد فى الكلام لمجرد التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم، كما تزاد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد إلى النداء» أهـ من فتح البارى لابن حجر.

وبناء على ذلك فإن الحلف بالنبى ﷺ وآله وسلم أو بالقرآن أمر مختلف فيه إذا كان المقصود به حقيقة الحلف وعقد اليمين؛ فمن العلماء من حرمه، ومنهم من كرهه، ومنهم من أجازه، ومن المقرر شرعًا أنه لا ينكر فعل المختلف فيه وإنما ينكر المتفق عليه. أما إذا كان المقصود بذلك الترجى أو تأكيد الكلام لا عقد اليمين - كما يجرى كثيرًا فى كلام الناس - فهو أمر مشروع.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـراءة القـرآن للميـت

■ السؤال من القارئ/ سعيد محمد حسنين من محافظة مطروح يقول:

■■ اعتاد بعض الناس - وبخاصة فى المجتمعات الريفية والشعبية - القيام بعمل ما يسمى - ختمة لقراءة القرآن الكريم - ويقومون بهذا العمل بعد وفاة الميت بثلاثة أيام فما حكم الشرع فى هذا العمل؟ وهل يصل ثواب هذه القراءة للميت؟

■ **الجواب:** قراءة القرآن الكريم من أفضل العبادات التى يتقرب بها المسلم إلى ربه، وقد جاء الأمر الشرعى بذلك مطلقًا، ومن المقرر فى أصول الفقه أن الأمر المطلق يقتضى عموم الأمكنة والأزمنة والأحوال إلا ما جاء الشرع باستثنائه وتقييده، فقراءة القرآن على الميت: حال وفاته أو بعدها، فى منزله أو فى المسجد، عند القبر أو غيره، حالة الدفن أو بعدها، كل ذلك جائز شرعًا ولا حرمة فيه بإجماع العلماء، إلا أن بعض المالكية ذهبوا إلى كراهة القراءة على القبر تحديدًا، ولكن الشيخ الدردير رضي الله عنه قال: «المتأخرون على أنه لا بأس بقراءة القرآن الكريم والذكر وجعل ثوابه للميت، ويحصل له الأجر إن شاء الله». اهـ، وقد ألف فى هذه المسألة لجماعة من العلماء على اختلاف مذاهبهم الفقهي: كالإمام الخلال فى جزء «القراءة على القبور»، والحافظ شمس الدين المقدسى الحنبلى فى جزء ألفه فى هذه المسألة، والسيد عبد الله الغمارى فى كتابه «توضيح البيان لوصول ثواب القرآن»، وغيرهم ممن صنف فى هذه المسألة، ومن الأدلة على ذلك:

١ - حديث معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«اقرءوا يس على موتاكم»**. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم، وهذا يشمل حال الاحتضار وبعده.

حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مات أحدُكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره، وليُقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب، وعند رجليه سورة البقرة فى قبره». أخرجه الطبرانى، والبيهقى فى شعب الإيمان، وحسنه الحافظ ابن حجر، وفى رواية «بفاتحة البقرة»، بدلاً من «فاتحة الكتاب»، كما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عنده بفاتحة البقرة وخاتمتها أخرجه الخلال، وصححه ابن قدامة، وحسنه النووى.

٣ - ما روى عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «مَنْ دخل المقابر، فقرأ فيها يس، خفَّف الله عنهم يومئذ، وكان له بعددهم حسنات». أخرجه صاحب الخلال، وذكره ابن قدامة فى المغنى.

والخلاف فى هذه المسألة ضعيف، ومذهب من استحب قراءة القرآن وأجازها هو الأقوى، حتى إن بعض العلماء رأى أن هذه المسألة مسألة إجماع، وصرحوا بذلك، وممن ذكر هذا الإجماع الإمام ابن قدامة المقدسى الحنبلى حيث قال: «وأى قربة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله».. إلى أن قال: «قال بعضهم: إذا قرئ القرآن عند الميت، أو أهدى إليه ثوابه، كان الثواب لقارئه، ويكون الميت كأنه حاضرها، فترجى له الرحمة، ولنا: ما ذكرناه، وأنه إجماع المسلمين، فإنهم فى كل عصر ومصر يجتمعون ويقرأون القرآن ويهدون ثوابه إلى موتاهم من غير نكير». أ هـ المغنى: ٢/ ٢٢٥.

وقد نقل الإجماع أيضا الشيخ العثمانى فى كتابه رحمة الأمة فى اختلاف الأئمة» وعبارته فى ذلك: «وأجمعوا على أن الاستغفار والدعاء والصدقة والحج والعتق تنفع الميت ويصل إليه ثوابه، وقراءة القران عند القبر مستحبة». ا هـ.

وأخذ العلماء وصول ثواب القراءة للميت من جواز الحج عنه ووصول ثوابه إليه، لأن الحج يشتمل على الصلاة، والصلاة تقرأ فيها الفاتحة وغيرها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أحكام المساجد

■ السؤال من القارئ/ محمد السيد يوسف من محافظة البحر الأحمر. يقول:

■■ مسجد مكون من طابقين الأول مصلى للسيدات وخلفه من الخارج مقبرة ودوره مياه، والطابق الثانى عبارة عن مصلى للرجال فوق مصلى السيدات والمقبرة. ما حكم الدين؟

■ **الجواب:** الصلاة فى المساجد التى توجد بها أضرحة الأولياء والصالحين صحيحة ومشروعة، بل إنها تصل إلى درجة الاستحباب، وذلك بالكتاب، والسُّنَّة، وفعل الصحابة، وإجماع الأمة الفعلى.

- فمن القرآن الكريم: قوله تعالى ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (سورة الكهف الآية: ٢١).

وسياق الآية يدل على أن القول الأول هو قول المشركين، وأن القول الثانى هو قول الموحِّدين، وقد حكى الله تعالى القولين دون إنكار؛ فدل ذلك على إمضاء الشريعة لهما.

- ومن السُّنة حديث أبى بصير ﷺ، الذى رواه عبد الرزاق عن معمر، وابن اسحاق فى «السيرة»، وموسى بن عقبة فى «مغازيه»- وهى أصح المغازى كما يقول الإمام مالك-: «ثلاثتهم عن الزُّهرى، عن عُروة بن الزُّبير، عن المسوَر بن مَخرمَة ومروان بن الحكم رضى الله عنهم: أن أبا جَندل بن سُهَيل بن عمرو دفن أبا بصير ﷺ لما مات وبنى على قبره مسجداً «بسيف البحر»، وذلك بمحضر ثلاثمائة من الصحابة، وهذا إسناد صحيح؛ كله أئمة ثقات، ومثل هذا الفعل لا يخفى على رسول الله ﷺ، ومع ذلك فلم يرد أنه ﷺ أمر بإخراج القبر من المسجد أو نبشه.

- وأما فعل الصحابة: فقد حكاه الإمام مالك فى «الموطأ» بلاغًا صحيحًا عندما ذكر اختلاف الصحابة فى مكان دفن النبى ﷺ فقال: «فقال ناسٌ: يُدفن عند المنبر، وقال آخرون: يُدفن بالبقيع، فجاء أبو بكر الصديق ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما دفن نبى قط إلا فى مكانه الذى توفى فيه». فحُفر له فيه ا هـ. والمنبر من المسجد قطعًا، ولم ينكر أحد من الصحابة هذا الاقتراح، وإنما عدل عنه أبو بكر تطبيقًا لأمر النبى ﷺ أن يُدفن حيث قُبضت روحه الشريفة ﷺ؛ فدفن فى حجرة السيدة عائشة رضى الله عنها المتصلة بالمسجد الذى يصلى فيه المسلمون، وهذا هو نفس وضع المساجد المتصلة بحجرات أضرحة الأولياء والصالحين فى زماننا.

ومن إجماع الأمة الفعلى وإقرار علمائها لذلك: صلاة المسلمين سلفًا وخلفًا فى مسجد سيدنا رسول الله ﷺ والمساجد التى بها أضرحة من غير نكير، وإقرار العلماء من لدن الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة وافقوا على إدخال الحجرة النبوية الشريفة إلى المسجد النبوى سنة ثمان وثمانين للهجرة، وذلك بأمر الوليد بن عبد الملك لعامله على المدينة حينئذ عمر بن عبد العزيز رحمه الله، ولم يعترض منهم إلا سعيد بن المسيب، لا لأنه يرى حرمة الصلاة فى المساجد التى بها قبور بل لأنه كان يريد أن تبقى حجرات النبى ﷺ كما هى يطلع عليها المسلمون حتى يزهدوا فى الدنيا ويعلموا كيف كان يعيش نبيهم ﷺ.

وأما حديث عائشة رضى الله عنها فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» فالمساجد: جمع مسجد، والمسجد فى اللغة: مصدر ميمى يصلح للدلالة على الزمان والمكان والحدث، ومعنى اتخاذ القبور مساجد: السجود لها على وجه تعظيمها وعبادتها كما يسجد المشركون للأصنام والأوثان - كما فسرته الرواية الصحيحة الأخرى للحديث عند ابن سعد فى «الطبقات الكبرى» عن أبى هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظ: «اللهم لا تجعل قبرى وثنًا؟ لعن الله قومًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، فجملة «لعن الله قومًا..» بيانٌ لمعنى جعل القبر وثنًا، والمعنى: اللهم لا تجعل قبرى وثنًا يُسجدُ له ويُعبد كما سجد قوم لقبور أنبيائهم قال الإمام البيضاوى: «لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور أنبيائهم؛ تعظيمًا لشأنهم، ويجعلونها قبلة، ويتوجهون فى الصلاة نحوها، واتخذوها أوثانًا، لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه، أما من اتخذ مسجداً بجوار صالح أو صلى فى مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه ووصول أثر من آثار عبادته إليه - لا التعظيم له والتوجه - فلا حرج عليه؛ ألا ترى أن مدفن إسماعيل فى المسجد الحرام ثم الحطيم، ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان يتحرى المصلى بصلاته، والنهى عن الصلاة فى المقابر مختص بالمنبوشة؛ لما فيها من النجاسة» أهـ.

وبناء على ذلك فإن الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة الأولياء والصالحين جائزة ومشروعة، بل ومستحبة أيضًا، والقول بتحريمها أو بطلانها قولٌ باطل لا يلتفت إليه ولا يُعوَّل عليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة على النبى ﷺ قبل الأذان وبعده

■■ **السؤال من القارئة/ س.ع.ع. القاهرة تقول:**

ما حكم الصلاة على الرسول ﷺ قبل الأذان وبعده؟

■ **الجواب:** الصلاة على النبى ﷺ وآله وسلم بعد الأذان سنة ثابتة فى الأحاديث الصحيحة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ وآله وسلم يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة**» (رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى).

ولم يأت نص يوجب الجهر أو الإسرار بها فالأمر فيه واسع، وإذا شرع الله سبحانه وتعالى أمرًا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثر من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

والله سبحانه وتعالى أعلم

إيداع الأموال فى دفاتر البريد

■■ **السؤال من القارئ/ س.ع.ع. القاهرة يقول:**

ما حكم الشرع فى إيداع المال بدفتر توفير البريد؟ وما حكم الشرع فى الفوائد؟

■ **الجواب:** وضع الأموال فى البنوك التقليدية ودفتر التوفير للاستثمار من الأمور المختلف فيها بين العلماء: ما بين محرم ومبيح، وشأن الأمور المختلف فيها بين العلماء أنه يجوز للمرء أن يقلد من أجاز منهم، وأن الخروج من الخلاف مستحب.

والله سبحانه وتعالى أعلم

الزى الإسلامى

■■ **السؤال من القارئ/ أ.ع. من القاهرة يقول:**

هل فرض الإسلام زيًا معينًا على الرجل والمرأة؟

■ **الجواب:** لا، إلا أن هناك ضوابط عامة للباس كل منهما: فيشترط فى لباس الرجال ألا تشابه ملابس الإناث، وألا تكشف عن عورته، وألا تكون من الأحمر الخالص، وألا يكون من الحرير، وألا يكون للكبر على الناس والافتخار عليهم، وألا يكون لباس شهرة، وهذا أيضا مطلوب فى ملابس النساء بخلاف كونه أحمر أو من الحرير فيجوز لها ذلك ولكن يشترط ألا يكون يشبه لباس الرجال، ويشترط فيها إجمالاً ألا تصف ولا تشف ولا تكشف، وألا تكون مثيرة للرجال.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى الإمام الراحل

فضيلة الشيخ / حسنين محمد مخلوف

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات حول حكم صنع دمى الأطفال، كما وردت تساؤلات عن صدقة سقاية الماء، وغيرها وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف.

حكم صنع دمى الأطفال واتخاذها

■ **السؤال : «ما حكم الشرع فى صنع الحلوى بالصور الملونة المزركشة، كصورة بنت أو جمل أو حصان أو سبع»؟**

«وما حكم من يشتريها أو يتجر فيها؟ وهل شراؤها تبذير منهى عنه»؟

■ **الجواب :**

نقل الإمام أبو بكر بن العربى، والإمام النووى، والقسطلانى وغيرهم، الإجماع على حرمة اتخاذ الصور المجسمة، واستثنوا منها كما ورد لعب البنات، فقد رخص الشارع فيها ولو كانت مجسمة، سواء أكانت من قطن أو قماش أو خشب أو طين أو حلوى أو غير ذلك، وسواء أكانت صورة بنت أو فرس أو جمل أو نحوه.

قال النووى فى شرح مسلم: وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره. قال القاضى: إلا ما ورد فى اللعب بالبنات لصغار البنات من الرخصة فى ذلك، لكن كره مالك شراء الرجل ذلك لابنته، وادعى بعضهم أن إباحة اللعب لهن بالبنات منسوخ بهذه الأحاديث اهـ.

وقال القسطلانى: وهذا بالإجماع محله فى غير لعب البنات اهـ. وظاهر أن الإمام النووى لم يرتض بالقول بالنسخ، وأن الترخيص لا يختص بكون اللعبة صورة بنت، واللاعبة بنتا صغيرة، فلا فرق بين صورة وأخرى، ولا بين أن يكون الطفل اللاعب بنتًا أو ولدًا.

ومن هذا يعلم أنه (لا بأس من صنع هذه الدمى من الحلوى، واتخاذها وبيعها وشرائها) وإن كره تنزيهًا عند مالك شراء الوالد لها.

أما أن الشراء تبذير أو غير تبذير، فذلك يختلف باختلاف أحوال الناس فى معايشهم وحاجياتهم، ويسرهم وعسرهم كما لا يخفى.

ليس موقفنا الآن دعوة المسلمين إلى ترك المكروه تنزيهًا، وما هو خلاف الأولى ولا الدعوة إلى الزهد والورع، وترك ما فيه شبهة، لأن الأمر أخطر من هذا بكثير. والواجب الآن أن نصرف جهودنا وتفكيرنا أولاً فى الدعوة إلى ترك المحرمات والكبائر الموبقات كالربا والزنا وشرب المسكرات، والميسر وسائر المقامرات، وأكل أموال الناس بالباطل والسعاية والوقيعة والافتراء والظلم والبغى والإفساد، وما إلى ذلك مما يوشك أن يقضى على المجتمع وما ينذر بسوء العقبى ودمار الديار.

وعلى كل فرد من المسلمين واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فى بيته وأسرته، فى قومه وعشيرته، فى بلده وغير بلده، والله المستعان. والله أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ السـؤال : «يقـوم رجـال من المنتسبين للصوفية بمراسيم فى الموالد الكبيرة حول (الصارى) وهى أن يقف أربعة منهم، كل واحد قبل الآخر مشيراً بذراعيه قابضاً باسطاً محركاً يمنة ويسرة قائلاً: يا الله يا الله، بصوت مرتفع، ثم يدور بعد ذلك طابوران يتقدمهم المنشد يصافح رجال كل طابور جميع من يقف فى الحلقة، يحدث ذلك ثلاث مرات. فهل لذلك أصل فى السنة أو فى عمل السلف؟

■ الجواب :

نحمد الله ونستغفره ونتوب إليه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا (وبعد) - فاعلم أنه لا أصل فى الدين لذكر الله تعالى بهذه الهيئات - المذكورة بالسؤال، ولم يعرف عن السلف الصالح، ولا دعا إليه العارفون من أئمة الصوفية، بل هو من البدع السيئة التى استحدثها بعض أهل الطرق، جهلاً بهدى رسول الله ﷺ فى ذكر ربه - وهو من المحرم شرعًا خصوصًا إذا أدى التزام هذه الهيئات فى الذكر إلى اعتقاد مشروعيتها وطلبها، ولو على سبيل الندب.

وقد استقر الآن فى عقائد العامة من المداومة عليها ودعوة جهلة مشايخ الطرق إليها، ودفاعهم عنها واستمساكهم بها، أنها من الدين، بل مما لابد منه فى الذكر ونيل الثواب والأجر، وهذا مما يوجب التحريم ويوقع فى الإثم العظيم.

والواجب على كل قادر من العلماء والمشايخ الدعاة إلى الحق، أن ينهى عنها ويزجر من يأتى بها، ويرشده إلى خطرها، وإلى أن اقتران المعصية بالطاعة مؤثم ومحبط للثواب.

أما الثواب الذى وعد الله به الذاكرين فإنما يكون لمن يذكره - جل شأنه - بخشوع القلب وخضوع الجوارح وحضور الفكر وشهود جلال ذى الجلال، لا بهذه الهيئات والحركات التى أنكرها الراسخون فى العلم من أعلام الصوفية منذ ابتدعت هى وأمثالها كما يعلم من الاطلاع على كثير من كتبهم.

وإن مقام العبودية هو المقام الأسنى الذى وصف الله تعالى به عباده المصطفين الأخيار، خاطبهم به، وشرفهم بنسبته فى كثير من آى القرآن الكريم، ووصف به عباده الطائعين، وعباده المخبتين، ولا يمكن التحقيق بهذا المقام، إلا إذا وقف العبد بين يدى مولاه يذكره ويناجيه، ويدعوه ويبتهل إليه بما شرعه سبحانه فى عبادته، وأرشد إليه على لسان رسوله، وهو الذى درج عليه القدوة من سلف الأمة وصلحائها، وخروج العبد عن هذا المنهج، والابتداع فيه من وسوسة الشيطان التى يبغى له بها الخذلان ويرديه بها فى حمأة العصيان.

ومن العجب أن يسكت بعض المنتسبين للعلم عن إنكار هذه البدع وما إليها من الشعوذة والتدجيل الذى اعتاده بعضهم، يشهدونها ويقرونهم عليها ويجارونهم فى فعلها، بل يدافعون المنكرين لها الزائرين عن حمى الدين والداعين إلى سبيل رب العالمين وهدى إمام العابدين، نسأل الله أن يهديهم سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرمة الكهانة فى الإسلام

■ **السؤال : «يذهب بعض العامة عند إرادة الزواج إلى بعض المنجمين ليخبرهم عما سيكون عليه حال الزوجين من توافق أو اختلاف، ويذهبون عند اشتداد المرض على مريض إلى عرافٍ ومعهم منديله ليخبرهم بواسطة المنديل عما سيكون عليه من شفاء أو موت. فهل ذلك جائز شرعًا؟؟**

■ **الجواب :**

كل ذلك وأشباهه باطل من القول وزور من العمل. لم يعرف فى عهد النبوة ولا فى الصدر الأول. ولم يرد له أصل فى الدين، بل ورد النهى عنه صريحًا كتابًا وسنة، وهو ضرب من الاستقسام بالأزلام الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية ليعرفوا ما قسم لهم وما يقسم لهم، وما لم يقسم لهم، فحرمه الله تعالى بقوله تعالى فى سياق المحرمات: **﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾** أى تتعرفوا ما قسم لكم بواسطتها وهو نوع من الكهانة، إذ الكاهن من يدعى علم المستقبل بالتنجيم أو زجر الطير أو طرق الحصى والودع ونحوه، أو فنجان القهوة. وقد نهى رسول الله ﷺ عن كل ذلك. فعن عائشة رضى الله عنها قالت: «سأل رسول الله ﷺ ناسٌ عن الكهان فقال: **«ليسوا بشىء»** (متفق عليه)، ومعناه أن قولهم باطل لا حقيقة له.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر»** رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة، فأفاد أنه حرام كالسحر، فكما أن تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم لهذا القصد والعمل به حرام.

وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»** رواه أحمد ومسلم. والمراد بالكفر حقيقته إن اعتقد أنهما يعلمان الغيب، وإلا فالمراد به المعصية الكبيرة القريبة من الكفر.

وعن صفية بنت أبى عبيد عن بعض أزواج النبى ﷺ قال: **«من أتى عرافًا فسأله عن شىء لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما»** رواه أحمد ومسلم، أى لم يجعل له ثوابًا فيها.

فهؤلاء كلهم كهان يحرم عليهم التكهن. ويحرم على الإنسان أن يسألهم، أو يستمع لهم، أو يصدقهم، ويحرم عليه أن يعطيهم أجرًا، وهو حرام، وسماه الشارع «حلوان الكاهن» وجعله كسبًا خبيثًا.

والالتجاء إلى هذه الوسائل لمعرفة المستقبل من الأقدار مفسد للعقول، وضار بالمصالح، إذ يعتقد من سمع أقوالهم أنهم قد أطلعوا على ما حجب عنه، فيقدم أو يحجم، ويفرح أو يحزن، ويعيش فى تصرفه وراء أوهام وخيالات، وقد يكون الشر فيما ظنه خيرًا، والخير فيما ظنه شرًا.

والشريعة الغراء كما حافظت على الأبدان بوقايتها من المحرمات التى تضعفها أو تهدمها كالمخدرات والمسكرات، حافظت على العقول مما يوهنها أو يفسدها، ومن ذلك منعها من الجرى وراء هذا السراب حتى يبقى ميزان الفهم ومدار العلم سليمًا من الآفات.

وكم يكون الإنسان سعيدًا إذا أخذ فى أمره كله بالأسباب الطبيعية، وفكر بعقله مهتديًا بتجاربه واستشارته ذوى الرأى الناضج، ثم أقدم على ما يريد معتمدًا على الله تعالى: **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾** كافية.

وكم يكون شقيًا إذا ظل حياته عبد الأوهام والخرافات، حليف الشعوذة والتكهنات، يقلد الخادعين، ويجرى وراء الدجالين، ويلغى عقله الموهوب له للتفكير والتبصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سقاية الماء صدقة جارية

■ **السؤال : «أولاد سلامة». عندنا مدرسة ابتدائية يورد لها مياه الشرب سقاء بأجر شهرى «٤٠ قرشًا» ويجلب لها المياه من الآبار وغيرها، ومع ذلك لا تكفى المدرسة ولا تسد حاجتها. وقد فكر واحد أن يشترى مضخة ماصة من ماله الخاص وينشئها فى فناء المدرسة لسد الحاجة وتوفير الصحة. فهل يعتبر ذلك صدقة جارية، وهل إذا أعطى أجر السقاء نظير ذلك كل شهر يؤثر أخذه إياه فى ثوابه؟**

■ **الجواب :**

سقاية الماء تبرعًا لوجه الله تعالى عمل برٍّ يثاب عليه المسلم، وقد أقر رسول الله ﷺ آل العباس على سقاية الحاج فيهم أبداً، وهى صدقة جارية تندرج فى حديث **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»**. لذا تعارف المسلمون من قديم إنشاء مساقى المياه فى الطرق لشرب السابلة والدواب تقربًا لله تعالى وطمعًا فى مثوبته - فإذا نوى هذا الرجل بوضع المضخة المذكورة فى المدرسة سقاية التلاميذ مياهًا صالحة للشرب غير ملوثة بما يضر بالصحة، ولم يتقاض على ذلك أجرًا فله ثواب مدخر عند الله تعالى سواء تبرع بالمضخة نهائيّا أو أبقاها على ملكه وتبرع بمنفعتها للناس.

أما إذا لم يقصد ذلك وإنما قصد الحصول على ذلك الأجر الشهرى الذى كان للسقاء، فله ما قصد وليس له ذلك الثواب الأخروى العظيم، والأفضل له إخلاص النية لله تعالى والتبرع بهذا العمل والتعفف عن هذا الأجر الضئيل الذى يحرمه ذلك الثواب الجزيل إذا لم يكن به حاجة إليه، والله أعلم.

حديث حب الحسين

■ **السؤال : «قرأت فى لوحة مكتوبة بخط فارسى جميل «حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا». فهل هذا حديث ثابت؟**

■ **الجواب :**

هو بعض حديث، ففى مصابيح السنة للإمام أبى محمد الحسين ابن مسعود من الأحاديث الحسان ما نصه: «عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط»**. وقد التزم البغوى أن لا يذكر فى كتابه ما كان منكرًا أو موضوعًا. ثم الصواب عربية أن يكتب: **«أحب الله من أحب حسينا»** بالنصب والتنوين، والله أعلم.

جواز الوضوء داخل بيت الخلاء

■ **السؤال : «حنفية الوضوء موجودة بداخل المحل المعدُّ لقضاء الحاجة «بيت الخلاء» ولا يتيسر الوضوء من غيرها، فهل يجوز الوضوء منها مع ترك ذكر الأدعية المأثورة عند الوضوء؟**

■ **الجواب :**

نعم يجوز الوضوء من هذه الحنفية مع التحرز عن النجاسة، ولا تتوقف صحته على ذكر الأدعية المأثورة لأنها آداب ومندوبات فقط، ومن تعظيم ذكر الله تعالى وأسمائه أن لا تذكر من مواضع النجاسات كبيت الخلاء، والدين يسر، والله أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوب الاغتسال من الاحتلام

■ **السؤال : موظف مقيد بمواعيد عمله اعتاد أن يستيقظ من نومه بعد الاحتلام بوقت لا يتسع للغسل قبل الذهاب لمحل عمله، فهل يجوز له التيمم للصلاة، وهل يجوز له الخروج من منزله بدون غسل؟**

■ **الجواب :**

الغسل واجب من الاحتلام، ولا يجوز لمن احتلم وهو واجد الماء أن يتيمم، وليس من الأعذار المبيحة للتيمم ضيق الوقت عن الاغتسال لأجل الذهاب لمحل العمل. وعلى من ابتلى بذلك أن يتعود الاستيقاظ مبكرًا بحيث يتسع وقته للاغتسال والصلاة والسعى إلى عمله فى موعده طاهرًا مُطَهَّرًا. وما كان الكسل والتهاون والسهر الطويل فى اللهو واللعب الموجب للتأخر فى النوم صباحًا ذريعة إلى ترك العزائم المفروضة والأخذ بالرخص. والمؤمن الذى اعتاد الطهارة يشعر دائمًا قبل الاغتسال سواء أكان من الاحتلام أم من غيره، بضيق وحرج، وأنه سجين محبسه، لا يستطيع قراءة القرآن ولا مسّ المصحف ولا أداء الصلاة بل ولا مباشرة العمل الذى أقدره الله عليه وأقامه فيه وجعله سبب رزقه الحلال، ولا يجد فكاكًا من هذا الضيق إلا بالمبادرة إلى الاغتسال والطهارة وأداء العبادة المفروضة فى وقتها وأداء العمل فى طهارة جسم وطهارة نفس. والطهارة من الإيمان والمرء ابن عادته، فاعتد الطهارة ولا تعتد ضدها.

أما الخروج من المنزل قبل الاغتسال فليس ممنوعًا؛ ولكن ما دامت الضرورة لا تلجئه إلى الخروج قبله، فالأدب ألا يبرح منزله إلا بعد الاغتسال **﴿إن الله يحب المتطهرين﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٢) والله أعلم.

حكم قراءة المحدث القرآن ومسّه المصحف

■ **السؤال : هل يجوز للمحدث قراءة القرآن الكريم ومس المصحف الشريف؟**

■ **الجواب :**

أما عن قراءة القرآن الكريم: فيجوز للمحدث حدثًا أصغر (غير المتوضئ) قراءة ما شاء من القرآن، ويحرم على المحدث حدثًا أكبر (الجنب) قراءة القرآن ولو آية، كما تحرم على الحائض والنفساء لحديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن»** رواه أبو داود والترمزى. وروى عن على أنه لم يكن يحجب النبى ﷺ عن قراءة القرآن شىء ليس الجنابة (رواه أبو داود والترمزى والنسائى).

وعنه قد سئل عن الجنب يقرأ أنه قال: لا، ولا حرفًا. وهو مذهب عمر والحسن البصرى، والنخعى، والزهرى، وقتادة، وأبى حنيفة والشافعى وأحمد. وروى عن سعيد بن المسيب أنه أجاز قراءة القرآن للجنب، وقال: أليس هو فى جوفه، والمعول عليه قول الجمهور.

وأما عن مس المصحف: فذهب جمهور الأئمة إلى أنه يحرم على المحدث حدثاً أصغر مس المصحف كما يحرم على الجنب والحائض والنفساء. وذهب ابن عباس والشعبى والضحاك وداود إلى جواز مسه المصحف.

أما المحدث حدثًا أكبر فيحرم عليه مسه، وقد روى ذلك كما فى المغنى عن ابن عمر والحسن وعطاء والشعبى وطاووس والقاسم، وهو قول مالك والشافعى وأبى حنيفة وأحمد، ولم يخالف فيه إلا داود الظاهرى، فقد أباح مسه، ولا عبرة بخلافه بعد انعقاد الإجماع على الحرمة.

واستدل الجمهور بقوله تعالى: **﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾** (سورة الواقعة الآية: ٧٩)، بناء على عود الضمير إلى القرآن، وبما جاء فى كتابه ﷺ لعمرو بن حزم من قوله: **«لا يمس القرآن إلا طاهر»**. وهو كتاب تلقاه الناس بالقبول، وقال ابن عبد البر: إنه شبيه بالمتواتر لتلقى الناس له بالقبول. وقال يعقوب بن سفيان: لا أعلم كتابًا أصح من هذا الكتاب، فإن أصحاب رسول الله ﷺ يرجعون إليه ويدعون رأيهم. وقال الحاكم: قد شهد له بالصحة عمر بن عبد العزيز.

واستدل الإمام أحمد بحديث ابن عمر: «ولا يمس المصحف إلا على طهارة» وقد ناقش الشوكانى فى نيل الأوطار هذه الأدلة من حيث دلالتها على الحرمة، ولكنه لا يجوز للمحدث حدثًا أكبر أن يمس المصحف وخالف فى ذلك داود ا هـ.

وقد استثنى الجمهور مسه بحائل منفصل كخريطة أو وعاء فأجازوه وأجاز الإمام محمد بن الحسن من الحنفية فى إحدى الروايتين عنه مسه بالكُم، بناء على أن المحرم هو المس مباشرة باليد بلا حائل، وفى الرواية الأخرى أنه يحرم، بناء على أن المباشرة لا يلزم أن تكون باليد. والكم متصل باللابس فيكون مباشرًا للمس. وقد أشرنا إلى هذا البحث فى فتاوى سابقة، والله أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

نافـذة على القـراء

أحمد فاروق الهلباوى

الثـائر الحـق

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم - المنيا - بنى حسن - الشروق.

إن ما حدث من ثورات ضد الظلم والفساد وكيفية معالجة ما بعد هذه الثورات لكى تحقق أهدافها وتؤتى ثمارها أمر قاله الشعراوى كأنه حاضر معنا لتنهض بالمجتمع من كبوته وتنطلق به إلى آفاق أرحب وأوسع من أجل بناء الأمجاد.

وحذر الشيخ الشعراوى من شهوة الانتقام وتصفية الحسابات حين قال إنه لا يجب إقصاء الظالم والتعامل مع المظلوم فقط بل يجب احتواء الاثنين بعد إزالة الظلم ورفع المظالم ومحاسبة الظالمين ويجتمع الطرفان من أجل بناء المجتمع ويتوقف الثائر عن ثورته ويتفرغ لبناء الأمجاد بهذه الكلمات البليغة الرائعة لخص لنا الشيخ الشعراوى منذ ٢٦ عامًا الحالة التى نعيشها حاليًا.

أسأل الله أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يدخله فسيح جناته.

وللقارئ العزيز نقول: إن الشيخ الشعراوى واحد من علمائنا الأجلاء الذين نقف لهم بكل إكبار وإجلال وحسب الشيخ الشعراوى صاحب القلب المؤمن الشفاف الذى يرى بنور الله، أما عن علمه فتحضرنى مقولة قالها شيخ جليل فى جمع من العلماء: إننا لو بحثنا فى كتب العلم لن نجد كثيرًا مما يقوله الشيخ. إذًا فكثير مما أتى به هو إلهامات ربانية ونفحات علوية لا يؤتيها الله إلا لعباده المخلصين، رحم الله الشيخ وأدخله فسيح جناته آمين.

حماية الشباب

من القارئ/ عبد الله شفيق محمد - المنوفية.

يجب أن يوجه الشباب إلى الالتزام بالعبادات وتأدية الفرائض ونظرًا لأهمية العبادة فى مرحلة الشباب، فقد جعل الإسلام للشاب العابد مكانة عالية وخصه بدرجة رفيعة - حيث أخبر النبى ﷺ أن الشاب العابد واحد من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.

والشاب فى هذه المرحلة الصعبة من حياته تسيطر عليه المتغيرات فى القوة الجسمية والعاطفية فهو إن لجأ لله سبحانه وتعالى - كان من أحب الناس إليه وكان من الذين ذكروا فى الحديث القدسى: أحب ثلاثًا وحبى لثلاثة أشد - منهم - أحب الشيخ الطائع وحبى للشاب الطائع أشد».

ومن المعلوم أن العبادات لا تحصر فى عمل معين، فكل عمل صالح سواء فى شئون الدنيا كان أو فى شئون الآخرة، أو فى الاثنين معًا هو فى حد ذاته عبادة لله تعالى مهما صغر هذا العمل أو قل ما دام هدفه فى النهاية حب الله والتقرب إليه.

وللقارئ العزيز أقول: يجب أن يعلم شبابنا أن ما كان فيه من ذل وقهر قد ولى بغير رجعة ونحن ندين له بالفضل بعد الله عز وجل فيما حدث فالشباب من الإقدام والسعى والوقوف أمام الأخطار ما يجعلنا نعلن أن شبابنا أبلى البلاء الحسن وفعل فى أيام ما كان يفعله الشيخ فى أعوام والشباب أحوج ما يكون إلى تزكية النفس مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها ● وقد خاب من دساها﴾ (سورة الشمس الآيتان: ٩، ١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة الإسلامية

ومن القارئ/ محمد عادل جاد الرب

القارئ العزيز يطرح رؤية يراها مهمة فى هذه الأيام التى نعيشها وهى: أن تعود الدعوة الإسلامية كسابق عهدها إلى الأزهر الشريف لما له من دور وتاريخ كبير فى نشر تعاليم الدين السمح وترسيخ القيم الأصيلة للإسلام على مر العصور؛ حيث إنه هو الذى حافظ على نقاء الدين وصحيحه منذ إنشائه وحتى الآن، حتى لا تخضع الدعوة والدعاة للحكومات المختلفة وتكون متأثرة بالأهواء والسياسات المتقلبة.

وبعد يا عزيزى القارئ: نقلنا وجهة نظرك حتى تكون هناك أمانة فى العرض مع اختلافنا معك فى أمور، وعمومًا - مع احترامنا لوجهة نظرك - فإن رجال الأوقاف هم أزهريون أيضًا وليسوا بعيدين عن الأزهر، والحقيقة يا أخى إن القضية هى حسن النوايا، فإن حسنت النوايا صلح حال الدعوة والدعاة ونجح مسعاهم، ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد وحسبنا قوله تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إننى من المسلمين﴾ (سورة فصلت الآية: ٣٣).

عن الثورة

وعن الثورة وإعادة الثقة يحدثنا المهندس: شعبان صلاح:

إن ثورة ٢٥ يناير حلم كل مصرى منذ زمن طويل، وبفضل الثورة العبقرية نأمل أن تعود الأخلاق الكريمة للمجتمع ونغسل قلوبنا وضمائرنا بفعل الخيرات والاندماج فى العبادة الخاشعة الطويلة؛ لأن الذنوب تحيط بالقلوب حتى يسود كله ويصعب عليه فعل الخير بكل أنواعه، قال تعالى: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** (سورة المطففين الآية: ١٤).

وللقارئ العزيز نقول: إنه مع العبادة الحقة والعمل الدءوب والتعاون البناء والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتحمل المسئولية بإرادة صلبة لا تلين وإعطاء الفرصة للقوات المسلحة الباسلة والعظيمة والحكومة الرشيدة بإذن الله تعالى التى أخذت شرعيتها من الشعب، أقول: مع وجود كل هذا نخرج من مستنقع الفتنة إلى جنة الاستقرار.

ردود على القراء:

إلى القارئ العزيز/ طه حسين خلف: نشكر لك رسالتك التى أوضحت لنا فيها ما ترتب على زيارة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم للفيوم، ونأمل منك مداومة المراسلة.

إلى القارئ الطبيب/ يحيى سنبل: تم عرض رسالتك على لجنة فحص الموضوعات بالمجلة ونتمنى أن تنشر قريبًا إن شاء الله.

إلى القارئة الفاضلة/ أم إيهاب - سوهاج أولاد طوق: نشكر لك مراسلتك للمجلة وقد نشرنا جزءًا من الرسالة فى هذا العدد وسنواصل النشر كلما أرسلتى إلينا..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العافيـــــــة

من القـارئ / محـمـد مـحـمـود عـبـود محمود عمارة ـ الوليدية ـ أسيوط.

يقـول القـارئ: سئل العـارف بالله حـاتم الأصم: ما تتمنى؟ فقال: العافية، فقيل له: أليست هذه العافية التى أنت فيها كل يوم؟ قال: العافية ألا تعصى الله.

وللقـارئ نقـول: شكرًا على هذه المشاركـة التى وإن كانت قليلة فى كلماتها فإن معناها كبير.

اقتراحات للمجلة

من القارئة / أم إيهاب - سوهاج أولاد طوق.

وترسل لنا بعض الاقتراحات لتطوير المجلة ونحن نشكرها على متابعتها، ونعدها بطرح هذه الأمور للمناقشة، ومن ذلك:

١ - عمل قناة تليفزيونية للطفل حتى لا تلهه البرامج الأخرى وخصوصا فى شهر رمضان وتكون محفزة له على الابتكار والإبداع وتعلمه الفنون الجميلة.

٢ - برامج لتعلم كتابة الخطوط العربية وتستشهد بما كان يعرض على قناة الحكمة للدكتور الجرجاوى.

ونقـول للقـارئة: إن اقتراحاتك طيبة وسنحاول عرضها تباعًا لعل وعسى أن تتم الفائدة منها.

ترقبوا

موسوعة الأخلاق ـــ موسوعة التاريخ الإسلامى

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمفاهيم الإسلامية العامة وشتى مناحى الحياة

مع الإصدارات الشهرية من مجلة منبر الإسلام وسلسلتى دراسات وقضايا إسلامية

أحدث الموسوعات موسوعة العقيدة الإسلامية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الإيمان قامت دولة الإسلام

من القارئ الشيخ مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة - طما - سوهاج:

الإيمان عقيدة ومبدأ وبذل وتضحية وصبر واحتمال.

الإيمان قوة وصدق وعزيمة.

الإيمان طهارة قلب وعزة نفس وأمانة وعدالة ووفاء ومحبة وصدق وإخلاص وكف عن أذى الناس يقول الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (سورة الأنفال: آية ٢). المؤمن يتوكل على الله فى كل أمره، وإذا ذكر الله وجل قلبه وخشع. ويقول الرسول ﷺ: «**المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء**». رواه أحمد والحاكم، ويقول الرسول ﷺ: «**إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم**». علينا استعادة ذلك المجد بالسير على هدى من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وبهذا نرضى ربنا ونحفظ عهدنا ونبنى مجدنا ونعيد تاريخنا. فحب الوطن والحفاظ عليه من الإيمان، يقول الله عز وجل: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ (سورة البقرة: آية ٢٥٧).

مسابقة منبر الإسلام الدينية جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ

السؤال: «وفى المقابل تحمل الثورة مفهومًا وضعيًا للخلاص من قيود واقع تاريخى ما بالهروب إلى الأمام، نحو واقع جديد مفترض على الأرض. وقد يعتقد، فى أكثر تجلياته تطرفًا أو تفاؤلاً، بإمكانية نهوض الإنسان بتأسيس فردوس أو «مدينة فاضلة». فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــــوان : ....

العمـــــــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفـــون :** ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقـــة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلنا واحد

من القارئ / رفيق فريد ـ عين شمس ـ القاهرة

كلنا واحد ... وتاريخنا واحد
من مينا كان وسعد بان ومعاه
صليب وياه هلال
يحلف بأرضه أرض الأمان
ما يزول صليب ولا هلال
يا مصر إنتِ أرض الأمان .. خليك
دايما أد الزمان مهما غدر أو هان
وخلى كيانك فوق ميهزهوش إعصار
ولى ولادك دول بعيد عن الأخطار
وإن كان من بينهم واحد مليان بغدر وشر
متشوفى إيه حاله يمكن يكون اختل
يضحك عليه الشر أنا الأمان والبر
خليكِ هنا معايا توصل لهنا الغاية
فيها ما نتمناه من كل ما تشهاه
وتبقى بقا خسارة انهارت الحارة
وراحت الجاره .. بقى ده نستناه
لازم نلم ولادنا نقفل طريق
حسادنا نرجع نعيش فى أمان
كلنا واحد وتاريخنا واحد

عزيزى القارئ / شكرًا على مشاعرك الفياضة حتى وإن كانت بالعامية إلا أنها معبرة.

اللغة العربية

من القارئ /أحمد أبو الوفا صديق أحمد/ قرية العركى/ مركز قرشوط/ محافظة قنا

تتمتع اللغة العربية بصفات ثلاث هى:-

أنها لغة القرآن الكريم

ثم إنها لغة سياسية فهى لسان العرب الذى يربط بينهم، وثالثًا لأنها لغة قومية منذ ارتضتها مصر كلغة قومية لها.

واللغة العربية هى أقرب اللغات إلى الوجدان والعقل العربى وهى بثرائها أقدر اللغات على التعبير عن المشاعر وعن سائر الأغراض.

واللغة العربية هى منهج حياة وثوب كرامة وطريق عزة ومجد ووعاء لنقل الثقافة عبر الأجيال، وتراث ثرى غنى بالكنوز والنفائس التى لا تنضب، بل هى كائن حى ذو قلب نابض يتفاعل مع المتغيرات ويساير تطورات العصر ويلاحق ركب الحضارة.

دعوة مخلصة

يجب علينا نحن - المصريين - شبابًا وشيوخًا ورجالاً ونساءً أن نعاهد أنفسنا ونفتح صفحة جديدة بيضاء، مخلصين مجدين كلٌ فى مجال عمله من أجل مستقبل أفضل لنا وللأجيال القادمة لبناء مصرنا الغالية وأن نحارب كل مفسد وفاسد مهما كان كبيرًا أو صغيرًا وبكل قوة وحزم لنعيد شرف وكرامة البقية الباقية من المصريين الشرفاء بعد أن ظهر الفساد والفاسدون بهذا الكم الهائل الذى أخافنا جميعًا.

وللقارئ نقول: يجب علينا أن نساعد أنفسنا قبل أن نطلب المساعدة من الآخرين ولن يتأتى ذلك إلا بالوقوف صفًا واحدًا وعلى قلب رجل واحد لنحقق الهدف الأسمى وهو رفعة وتقدم ورخاء مصرنا الغالية. حفظها الله من كل سوء.

مجلة منبر الإسلام

تفتح آفاقها على العالم الإسلامى
بكل جديد ومفيد

مجلة الفردوس
للطفل المسلم «هدية»

سارع باقتناء نسختك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : خالد محمد السعيد سالم
الهواية : الاطلاع الدينى وكرة القدم
العنوان : الأبشيط - مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية

الاسم : المعتز عابد السيد على
الهواية : مدارسة الفقه، واللغة العربية
العنوان : طرانيس البحر، المنصورة، دقهلية

الاسم : أنور محمد أمين الطحلاوى
الهواية : الاطلاع الدينى والقراءة
العنوان: العامرة - منوف منوفية

الاسم : البكرى على حموده
الهواية: القراءة - الخط العربى - الخطابة
العنوان : طنطا كفرة العجيزى ٣١ ش الجميل

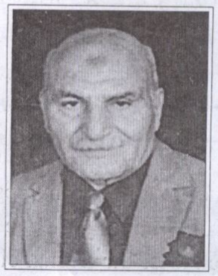

الاسم : السيد على محمد عبد العال
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع
العنوان : طما - محافظة سوهاج

الاسم : عبد الرزاق حسين حسان
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم.
العنوان : طما - محافظة سوهاج

الاسم : على أحمد عبد المطلب
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة سوهاج

الاسم : محمد كمال قاسم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : حلوان - منشية جمال عبد الناصر

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ered as the fully developed national legal system since a long time, even in the occupation periods of Turkey and Britain. Here we shall mention in brief some instances about these influences.

Sudan: In 1821, Mohammad Ali, the khedive of Egypt, conquered the Sudan, under the Egyptian-Turko rule the Egyptian - Turkish law was administered in all civil and criminal cases. Although the Turko-Egyptian Administration of the Sudan to an end in 1885 when the Mahdi and his forces launched their victorious attack on khartoum, the Sudan was reconquerred in 1898 by the joint Egyptian and British Troops at the battle of pmdurman and influenced by Egyptian English law and the Egyptian administration.

Iraq: This influence started from the 1930s inwards when Iraq began to develop its own national legal system. Many Iraqi law students would go to Egypt to study law, particularly for higher degrees and research. Many more would consult Egyptian legal literature in Iraq both for academic and professional purposes. Egyptian legislation and legal literature produced by Egyptian professors are cited by their disciples in the Iraqi law schools and in Iraqi legal works, and to lesser degree in the Iraqi courts and tribunals.

In the field of legislation, the Chairman of the drafting committee of the Iraqi civil code of 1951 was the late professor Abd al-Razzag Sanhori an authority in Egyptian law. As a result the committee used the same method of presentation as in the Egyptian civil code and adopted the same philosophy.

Syria: Syria fell to Mohammad Ali of Egypt in 1932. So the Egyptian legal system with the Ottoman system always influenced the syrian legal system and were prevalent at that time. Again when Syria joined Egypt to form the United Arab Republic in 1958, there was some influence under the Egyptian administration.

The main contribution was the civil code of 1949 composed of 1130 articles which is based on the Egyptian civil code.

The architect of the syrian civil code was Abd al Razzaq Sanhori. As a result, Syria, adopted the civil law system.

Jordan: The influence of Egyptian legal system was in the Jordanian civil code of 1976. It was modelled after the Syrian civil code of 1949 which was originally derived from the Egyptian civil code of 1948. It deals with various matters relating to obligations or personal rights, sources of obligations, effect of obligations, contract of sale and other contracts. On the other hand, the criminal procedure code of 1961 dervied its main principles from the Egyptian law. Ever since, the main feature of the both codes is that investigation and prosecution are conducted by the public prosecutor office whose members enjoy the same safeguards of independence conferred on judges according to the independence of the judiciary law.

Actually these instances are not comprehensive, whereas there are other Arab countries influenced by Egyptian legal system, which represents the model for Arab countries in general.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Custom is the second official source of the Egyptian law, the civil Code of 1948 provides that in the absence of legal provisions, the judge shall pass Judgement in accordance with custom.. The inference of the text that the judge should be resort to custom in the absence of legal provisions For example in marriage returning back of the bride gift in the case of dissolution of engagement by bride groom and in the case of the modern commercial custom, all depend upon custom.

3- Islamic Law

Islamic law is a main source according to the Egyptian constitution of 1971, but under the civil code 1948 is a third source. It provides that: In the absence of custom, the judge shall pass judgement according to the principles of Islamic law. Following the constitution text that the Islamic Shariah is a main source and in the light of the emergence of the new tendency towards Islamization of laws in Egypt ever since Islamic law is a fundamental and flexible source. In order to realize this purpose many specialized committees were established for the codification of Islamic laws, such as Islamic penal law, Islamic civil law, Islamic commercial law etc., These committees have already codified the Islamic laws, but the enactment of these laws are still pending, because without enactment of the Islamic laws by the People's Assembly they are without legal authority. But the fact remains that the Islamic law is the main source according to the Religion and the Egyptian constitution.

4- Principles of Justice and Natural Law

This is the fourth source of Egyptians law. The main purpose of law is justice, in the narrow sense, as in the expressions courts of justice, "natural justice and denial of justice" In the wide sense, such as it is used by Aquines that an unjust law is no law. Justice appears to be roughly synonymous with morality. Justice operates as distributive justice, it works to ensure a fair division of social benefits and burden among the members of community. The function of courts is chiefly that of applying justice in its corrective sense. It requires that all be equal before law.

The Natural law is applied if there is no legislation or custom or Islamic law under the Egyptian law. The law of Nature is the ideal law founded on the nature of man as a reasonable being, the body of rules which nature dictates to human reason. The central notion is that there exist objective moral principles which depend upon the essential nature of universe and which can be discovered by natural reason, and that ordinary human law is only truly law in so far as it conforms to these principles. These principles of justice and morality constitue the natural law. This connection enables us to ascertain the principles of Natural law by reason and common sense and in this the Natural law differs from rules of ordinary human law (positive law) which can be found only by references to legal sources such as constitutions codes statutes and so on.

IV. The Influence of Egyptian Law

The Egyptian law had influenced many Arab countries because it had been consid-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Egyptian civil code 1948 is divided into an introductory part and two main parts. The introductory part includes:

a) General principles concerning the enforcement and the applications of law, conflict of laws in time and place.

b) Persons;

c) Things, property and rights.

The first main part of the code deals with personal rights and obligations. the second main part of the Egyptian civil code, titled rights in property.

a) Family Law:

The Egyptian family and personal status law is the legacy of Islamic Shariah, family relationships were regulated by the law of personal status No. 25 of 1920, in the 1929, based on the whole corpus of the Shariah, promulgated a law the provisions of which were chosen irrespective of the schools of thought in Islam. The law was amended by law No. 44 of 1979 and law No. 100 of 1985. Accordingly the polygamy marriage is now disliked in Egypt. Furthermore, under the 1958 legislation considered the taking of an additional wife is a ground for the existing wife to obtain divorce. The code referred to all major schools of thought in Islam including the shiite school.

Religious minorities in Egypt are allowed to apply their own religious norms and practices in matters of family law. It is significant that the law of inheritance No. 77 of 1943 applicable of all Egyptians, Muslims and Non Muslims.

b) Commercial Law

In Egypt, in keeping with Franco-German civil law tradition there is distinction between civil law and commercial law. The commercial law relates to legal relationships between merchants and regulate trade and business activities. It is thus, distinguished from civil law which deals with ordinary relationships between private citizens in circumstances where these transactions are done outside the normal course of their financial affairs. Thus the difference between civil law and commercial law is that the financial relationships which are governed by commercial law are determined either in accordance with the characteristics of certain class of individuals or on the basis of the nature of transactions.

2- Custom

Custom may be defined as a long practice operating as a source of law. Custom is important source although its importance continuously diminishes as the legal system grows. Custom is to society what law is to the state. Each is the expression and realisation, to the measure of menas insight and ability of the principles of right and justice.

There are two pillars of custom;

1- The material pillar, there must in general be a recurrence of repetition of acts which give birth to the customary rule. Conduct to be creative of customary law must be regular and repeated. Apart from recurrence, the entiquity of the acts may be also a pertinent consideration.

2- The psychological pillar is better known as one authority has termed it the mutual conviction that the recurrence is result of compulsory rule.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Egyptian draftsmen adopted and imitated substantial parts of the French civil, commercial administrative and penal codes and the other laws, when they compiled in subsequent periods. The conclusion is that the Egyptian legal system is based on the French pattern.

III. SOURCES OF EGYPTIAN LAW

It is sometimes suggested that whatever civilization and public order exists in Egypt has its origins in French efforts. This is a gross misrepresentation. To understand modern Egypt more fully, one needs to identify and assess the major cultural and historical forces existing in the country. The Islam and Arab nationalism are two imoprtant forces which have shaped the foundations of modern Egypt, whereas the Islamic law stands out as being the basic doctrinal and historical source of law in Egypt, although the Egyptian legal system had been borrowed from the French codes and that the identifiable source of law is municipal legislation deriving its authority directly from the secular state.

Officially sources of Egyptian law can be described as follows:

1- Legislation and statutary provisions.

2- Custom.

3- Islamic Law.

4- Principles of Justice and Natural law.

These legal sources, especially the legislation and custom are recognised as such by the law itself, They are authoritative and it have binding force. On the other hand Islamic law, historically and persuasively is the primary source of Egyptian law, because its source derived from religion.

1- Legislation

Leguislation is that source of law which consists in the declaration of legal rules by a competent authority. However, legislation is the laying down of legal rules by a sovereign or subordinate legislator.

The western lawyers maintain that the world's major legal system are categorised into the civil law system based on Roman law on the one hand and common law and equity on the other as prevailing in England and North America. It should be emphasised that this categorisation disregards the distinctive character of many legal systems including Islamic legal system. Egypt has officially adopted the civil law system, the France-Geman civil law system. The major code of 1948, this code was very much influenced by the French code, but differed from the latter in two ways:

1- The Egyptian code excluded matters of personal status in the code.

2- It incorporated certain notions in the code such as shufah or pre-emption in the law of contract.

The Civil Law is the most important branch of law regulating the private relationship of individuals in society. In this way the Egyptian civil law is the basic source of private law. Thus law of contract, commercial law, the law of civil Remedies, private inter law, law of persons, law of Employment, law of property and Agricultural law are in fact nothing more than parts of civil law, This is why it is always possible to fall back on the provisions of the civil code in all matters not covered by special rule in the other branches of private law.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

to Iraq where he studied the Methodological thought of the Iraqi jurists based chiefly upon analogical reasoning. Later he moved to Egypt where he wrote his famous book "Al-Risala" on jurisprudence and established his new school. This development has been influenced the legal system of the Islamic world, in general, and Egypt in particular. Egypt had been ruled also by Fatamide shiite whereas the shiite school had been studied and implemented in Egypt for sometime, this means that Egypt combined the two schools of thought in the Islamic era. Furthermore, the most Famous established institution of learning of sunni law is situted in Egypt "Al-Jamia al Azhar".

2. The Ottoman period

The Ottoman state founded in Turkey seized Constantinople in 1453 and invaded Syria and conquered Egypt between 1516-1517. Accordingly the development of the law in Egypt became part of general evolution of the law within the Ottoman Empire. During the early period of ottoman the Islamic Law reigned under the teachings of Hanafi school.

The famous "Majallat al-Ahkam al-Adliyyah" (the Civil Code) of 1876, the compliers of this code wrote in their report that they collected the opinions and ideas of the most eminent Hanafi jurists on the subject of transactions and obligations to suit the present conditions. This code covered the sale, hire, guarantee, pledges, trust and trusteeship, gifts, usurpation, constraint, pre-emption, joint ownership, admissions, actions and rules of evidence in addition to the administration of Justice.

3. European and French Law Influence

Egypt had been occupied by France in 1798. Although. Islamic influence was very substantial in Egypt, the subsequent French cultural invasion introduced many ideas and new concepts. In this connection, the Civil Law, derived from Roman law and prevailing in Europe was influential in the development of Egyptian law.

Besides that problems arising from inter-shipping, it was solved in the light of the European laws. The most important influence was the code Nepolean as the British Ambassador in Istanbul, stated that, the code Nepolean was generally consulted as a guideline in all commercial and maratime matters by both Muslims and Greek.

In addition to the civil code and commercial code, it was promulgated under Turkish rule. Other European styled codes, such as the penal code 1858, Maratime code of 1863 and the civil procedure code 1879. The influence of the English legal system of common law and equity was introduced during the British administration in Egypt after 1982 but it was successfully resisted and failed in penetration into the Egyptian legal system, because of Mohamad Ali Dynasty tendency towards French legal system in general from the very beginning.

The French influence in the Egyptian legal system is two fold. First, the direct introduction of French law into Egypt during French mandate administration. Secondly, the indirect influence through the legal reforms which were based primarily on the France-German legal tradition. Thus the

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE LEGAL SYSTEM OF EGYPT

Dr. M. El Shahat Al Gendi

1- General Background

Egypt, officially called the Arab Republic of Egypt is bounded by the Mediterranean Sea to the north, by Sudan to the south, by Palestine to the east and by Libya to the west. It has strategic situation with a population of approximately 58 million.

Form of Government

The constitution of 1971 declares the Arab Republic of Egypt to be a democratic and sovereign state, and an integral part of the Arab homeland. The constitution also confirms that Islam shall be the religion of the state and shariah is a main source of law and that Arabic is the official language. The principle of the separation of the legislative, executive and judicial powers is enchrined in the constitution, but the separation is not noticeable in parctice.

The people's Assembly operative as the legislative body ; its members being elected by secred ballot. The assembly nominate the president of the Republic, passes the legislative enactments and ratifies intertreaties and agreements.

Under present constitutional arrangements, the head of state is elected through the country for a six year presidential term by universal suffrage.

The executive power of the state rests with the National party leadership in Egypt. In practice the president, assisted by the cabinet, Constitutes the executive body. The president may appoint or dismiss the vice-president, the prime Minister and the Cabinet. The president is the Supreme Commander of the Armed forces and in consultation with the Cabinet, formulates general policy, The president may dissolve the people's Assembly or order it to meet in emergency session, declare states of war, emergency or general mobilization, announce a general ammensty and submit to popular referendum important matters relating to the higher interests of the state. Furthermore, the president may assume legislative powers during interim periods when the people's Assembly is not in session.

II. The History of Egyptian Law

The ancient Egypt was the site of many great early civilization, such as pharaoh, Roman and Islamic civilization. It is therefore, appropriate to give a brief account of the history of law.

1. The Early Islamic Era

The Muslim Arabs captured Egypt under Omar bin al-khattab the second rightly guided caliph, Commandar Amar bin al-Ass was appointed as the Governor General of Egypt. The Islamic legal system was applied from that and influenced the whole Egyptian legal system.

Imam Al Shafi'i who grew up in Hijaz, the school of tradition and became a follower and disciple of Malik. Then he went

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «جمادى الآخرة» ١٤٣٢ هـ

■ كلمة التحرير .... «رئيس التحرير» ١
■ إسلام لكل العصور : خصومة الغرب مع الإسلام .... د. محمد الشحات الجندى ٢
■ على مائدة القرآن الكريم ٥
● تفسير سورة «النجم» .... د. محمد سيد طنطاوى ٦
● التفسير اللغوى للقرآن الكريم .... د. عبد الغفار حامد هلال ١٠
● نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٥
■ الدين والحياة ١٩
● ويسألونك عن مخاطر التكفير .... د. محمد عمارة ٢٠
● الوسطية والاعتدالية فى المنهج الإسلامى .... د. أحمد عبده عوض ٢٣
● الاعتدال فى الإنفاق والنهى عن الإسراف .... فضيلة الشيخ شوقى عبد اللطيف ٢٩
● آيات الله فى خلق الدم .... د. عبد المعبود عمارة ٣٤
● منبر الجمعة.. عناية الإسلام بحفظ الأنفس المعصومة .... فضيلة الشيخ سعد أحمد الغامدى ٣٧
● مصر فى مواجهة دعاة الفتنة الطائفية .... محمد صلاح الدين المستاوى ٤١
■ الدعوة والخطاب الدينى ٤٣
● كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .... د. أحمد عمر هاشم ٤٤
● فلسفة العمل فى الإسلام .... فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٤٦
● العلم بالعربية واجب دينى .... د. محمد بلاسى ٥١
● موقف الإسلام من الإرهاب .... د. أحمد محمود كريمة ٥٥
● الحب فى الإسلام .... المستشار عبد العاطى الشافعى ٥٨
● فصل الخطاب بأيدى الشباب «شعر» .... محمد صلاح عفيفى ٦٠
■ ثورة التغيير ٦١
● الدين والثورة.. وحى الحرية وروحانية التاريخ .... صلاح سالم ٦٢
● الثورة تغيير واستقرار لا فوضى ودمار .... سعيد عبد العظيم السيد ٦٦
● إطلاق الشائعات والثورة المضادة .... د. محمد فتحى فرج بيومى ٦٨
● نظرات جادة فى منبر الإسلام: الإسلام أساس التقدم .... المستشار محمد التهامى ٧١
■ اقلام نسائية ٧٣
● الإسلام وحقوق الإنسان.. الحق فى الأمن .... د. فوزية عبد الستار ٧٤
● أهمية الحوار فى الإسلام .... د. سعاد صالح ٧٦
● لمثلك يا إمام العدل نفتقر «شعر» .... رفعت عبد الوهاب المرصفى ٧٨
● حقوق الإنسان فى الفكر الإسلامى المعاصر .... د. تيسير رجب التميمى ٧٩
● رعاية الطفولة من منظور إسلامى .... عبد القوى عبد الغنى محمد ٨٢
● أنباء وأخبار .... منير بيومى ٨٥
● غلاة العلمانية قادوا حملات التضليل .... مصطفى ابراهيم خيان ٩١
● العنف الأسرى طعنة فى جسد المجتمع .... محمد كامل شاهين ٩٧
■ استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد على الدين ١٠٢
■ يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١٠٥
■ من فتاوى الشيخ حسنين مخلوف ١١١
■ نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٧
■ THE LEGAL SYSTEM OF EGYPT .... Dr. M. El Shahat Al Gendi ١٢٨

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

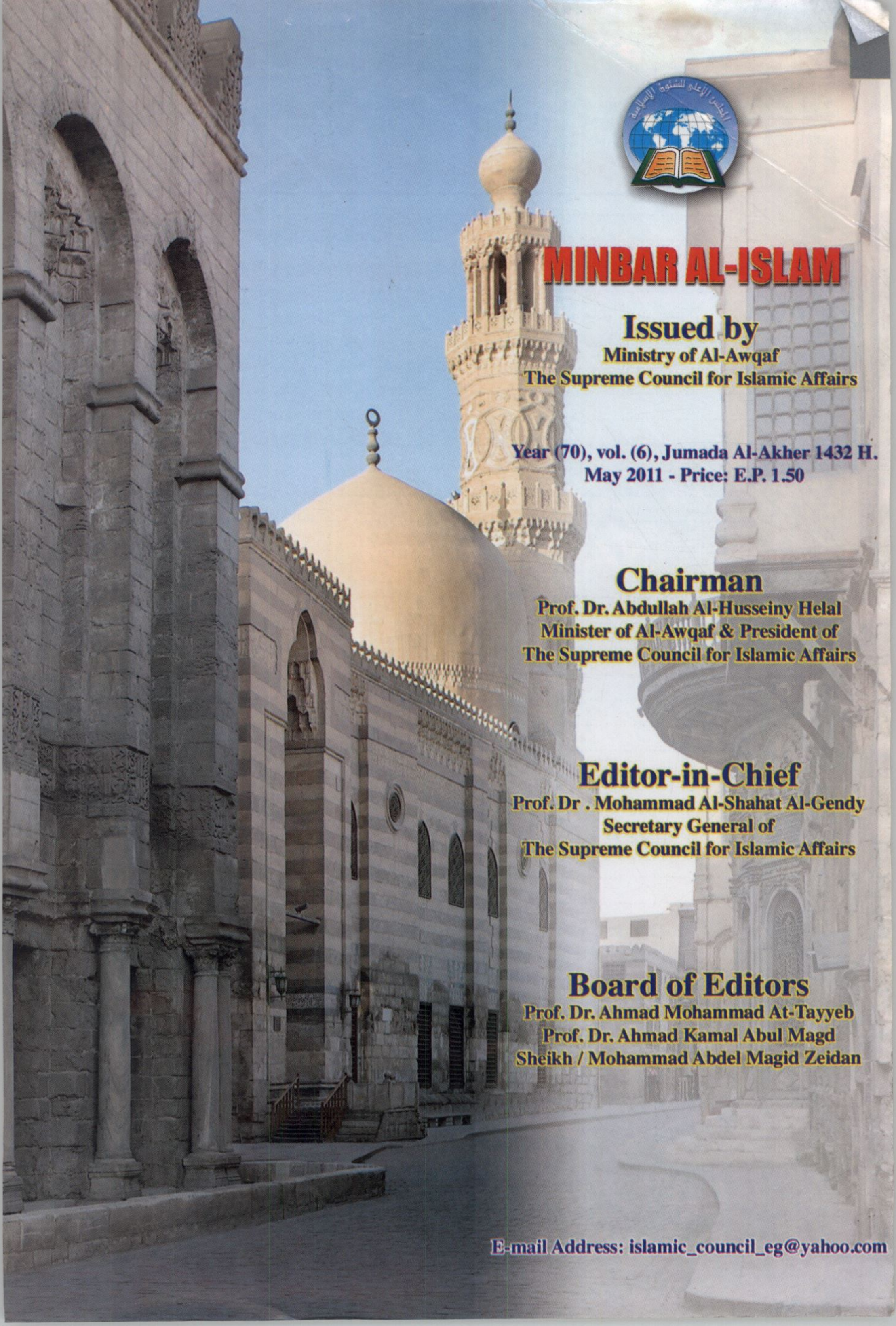

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (6), Jumada Al-Akher 1432 H.
May 2011 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Abdullah Al-Husseiny Helal
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle